سيد صديق عبد الفتاح

جَمال العيُون وأسُرارها

في الدّين واللغة والأدب



الدار المصرية اللبنانية

جَمال العيــون وأســرارها

الناشـر : الـدار المصريـة اللبنانيـة
١٦ ش عبد الخالق ثروت ـ القاهرة
تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ ـ ٣٩٣٦٧٤٣
فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ ـ برقياً : دار شادو
ص . ب : ٢٠٢٢ ـ القاهرة
رقم الإيداع : ٢٥٨٦ / ٩٠
الترقيم الدولي : 0 - 12 - 1830 - 977
جمـع : عربية للطباعة والنشر
طبـع : عربية للطباعة والنشر
العنوان : ٧ ـ ١٠ شارع السلام ـ أرض اللواء ـ المهندسين
تليفون : ٣٠٣١٠٤٣ ـ ٣٠٣٦٠٩٨

الطبعة الأولى : ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م
الطبعة الثانية : ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م
تصميم الغلاف : سيد عبد الفتاح

سيد صديق عبد الفتاح

جَمال العيُون وأسرارها

في الدّين واللغة والأدب

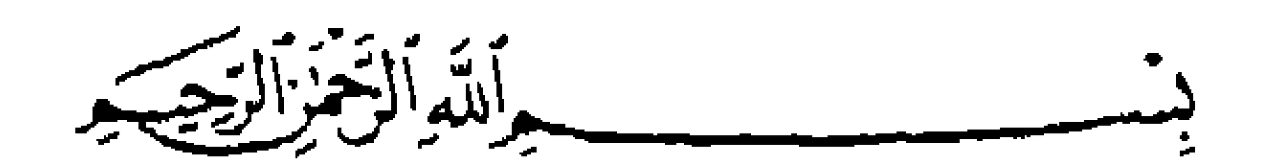
الناشر
الدّار المصريّة اللّبنانيّة

افتتاحية الكتاب

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى مَلأْتَ قلبه من جلالك .. وعينه من جمالك .. فأصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً .

* * *

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد: طب القلوب ودوائها ، وعافية الأبدان وشفائها ، ونور الأبصار وضيائها ، وعلى آله وصحبه وسلم .



مقدمة الكتاب

*** عزيزى القارىء :**

أقدم لك هذا الكتاب الذى يتحدث عن الكثير من ألوان العيون وأنواعها ، وأسـرارها التى حار فى رموزها الأذكياء ، وخفيت عن ذوى الفطنة من البلغاء .. ودقّت عن الأفهام معرفة كُنهها ، وغمض عن معظم البشر الكثير من خفاياها .. وتأرجحت أفكار العقول بين الخطأ والإصابة فى استشفاف أجلى وأحلى وأسمى معانيها ، وتاهت النفوس حائرة فى خضم بحار سحرها .

فهناك العيون التى تأمر .. والعيون التى تأسر .

العيون التى تسحر .. والعيون التى تسكر .

العيون ذات النظرات اللطيفة .. والعيون ذات الشذرات المخيفة .

العيون التى تُحدّق .. والعيون التى تحقق .. والعيون التى تدقق .

العيون اللامعة .. والعيون الدامعة .

العيون التى تتحدث .. والعيون التى تتخابث .

العيون التى تفصح .. والعيون التى تفضح .

العيون الملهمة .. والعيون المبهمة .

العيون الآخذة .. وذات النظرات النافذة .

العيون النائمة .. والعيون الحالمة .

العيون المليئة بالأسرار.. والعيون المشوبة بالاحمرار.

العيون الدقيقة .. والعيون العميقة .

العيون الساهرة .. وذات النظرات الساخرة .

العيون الحارسة .. والعيون المتجسسة .

العيون الحزينة .. والعيون ذات النوايا الدفينة .

العيون البريئة .. وذات النظرات الجريئة .

العيون الثاقبة .. والعيون المحاربة .

العيون البارقة .. والعيون الخارقة .

العيون التى تنظر، فتعذر.. والعيون التى تحقر، فتنذر.

العيون التى تحمد ، فتعمِّر.. والعيون التى تحسد ، فتدمِّر.

العيون فى الزمان .. والعيون فى المكان .. والعيون فى المعانى .

وغيرها من أشكال العيون اللمَّاحة ، والبرَّاقة ، والغائرة فى محاجرها ، والبطيئة الحركات ، والزائغة المضطربة ، والمتحفزة الصلبة ، والصافية الهادئة ، والرحيبة اللواحظ .

وكذلك أنواعها : الواسعة ، والضيقة ، والكبيرة ، والصغيرة ، واللوزية ، والجاحظة ، والمستديرة .

وأيضاً .. ألوانها : العسلية ، والبُنِّيَّة ، والخضراء ، والزرقاء .. والكَحْلاء ، والسوداء ، والكستنائية ، والبندقية ، والرمادية .

سترى العيون فى هذا الكتاب بين الغرائب والعجائب .. الغموض والوضوح .. الحكم والأمثال والطرائف فى اللغة ، والفكر ، والأدب ، والجمال ، والحب ، والغزل .

« سيد صديق عبد الفتاح »

العيون فى القرآن الكريم

العيون فى القرآن الكريم

* يقول الله تبارك وتعالى:

﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾

[سورة البقرة ــ الآية : ٦٠]

* * *

* ويقول عز وجل شأنه:

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾

[سورة آل عمران ــ الآية : ١٣]

* * *

* ويقول الرحمن الرحيم :

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾

[سورة المائدة ــ الآية : ٤٥]

* * *

* ويقول الملك القدوس :

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾

[سورة المائدة ــ الآية : ٨٣]

* * *

* ويقول السلام المؤمن :

﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾

[سورة الأعراف ــ الآية : ١١٦]

* * *

* ويقول المهيمن العزيز:

﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًاۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

[سورة الأعراف ـ الآية: ١٦٠]

* * *

* ويقول الجبار المتكبر:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾

[سورة الأعراف ـ الآية: ١٧٩]

* * *

* ويقول الخالق البارىء:

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾

[سورة الأعراف ـ الآية: ١٩٥]

* * *

* ويقول المصور الغفار:

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾

[سورة الأنفال ـــ الآية : ٤٤] .

* * *

* ويقول القهار عز شأنه:

﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴾

[سورة التوبة ـــ الآية : ٩٢]

* * *

* ويقول الوهاب الرزاق:

﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

[سورة هود ـــ الآية : ٣١] .

* * *

* ويقول الفتاح العليم:

﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾

[سورة هود ـــ الآية : ٣٧] .

* ويقول القابض الباسط:

﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾

[سورة يوسف ــ الآية : ٨٤].

* * *

* ويقول الصبور جَلَّتْ قدرته:

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾

[سورة الحجر ــ الآية : ٤٥].

* * *

* ويقول أحكم الحاكمين:

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الحجر ــ الآية : ٨٨].

* * *

* ويقول الخافض الرافع:

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾

[سورة الكهف ــ الآية : ٢٨].

* * *

* ويقول المعز المذل:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا﴾

[سورة الكهف ــ الآية: ٨٦].

* * *

* ويقول السميع البصير:

﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾

[سورة الكهف ــ الآية: ١٠١].

* * *

* ويقول الحكم العدل:

﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾

[سورة مريم ــ الآية: ٢٦].

* * *

* ويقول اللطيف الخبير:

﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾

[سورة طه ــ الآية: ٣٩].

* * *

* ويقول الحليم العظيم:

﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴾

[سورة طه ــ الآية : ٤٠] .

* * *

* ويقول الغفور الشكور:

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾

[سورة طه ــ الآية : ١٣١] .

* * *

* وقال العلي الكبير:

﴿ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾

[سورة الأنبياء ــ الآية : ٦١] .

* * *

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۙ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾

[سورة المؤمنون ــ الآية : ٢٧] .

* * *

* ويقول الحسيب الجليل :

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾

[سورة الفرقان ــ الآية : ٧٤] .

* * *

* ويقول الكريم الرقيب :

﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾

[سورة الشعراء ــ الآية : ٥٧] .

* * *

* ويقول المجيب الواسع :

﴿ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾

[سورة الشعراء ــ الآية : ١٣٤] .

* * *

* ويقول الحكيم الودود :

﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾

[سورة الشعراء ــ الآية : ١٤٧] .

* * *

* ويقول المجيد تبارك اسمه :

﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

[سورة القصص ــ الآية : ٩] .

* ويقول الباعث الشهيد:

﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

[سورة القصص ــ الآية : ١٣] .

* * *

* ويقول الحق الوكيل:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

[سورة السجدة ــ الآية : ١٧] .

* * *

* ويقول القوى المتين:

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾

[سورة الأحزاب ــ الآية : ١٩] .

* * *

* ويقول رب العزة والعظمة:

﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾

[سورة الأحزاب ــ الآية : ٥١] .

* ويقول الولى الحميد :

﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾

[سورة سبأ ــ الآية : ١٢] .

* * *

* ويقول المحصى جل جلاله :

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴾

[سورة يس ــ الآية : ٣٤] .

* * *

* ويقول المبدىء المعيد :

﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾

[سورة يس ــ الآية : ٦٦] .

* * *

* ويقول المحيى المميت :

﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾

[سورة الصافات ــ الآية : ٤٨] .

* * *

* ويقول الحى القيوم :

﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾

[سورة غافر ــ الآية : ١٩] .

* ويقول الواجد الماجد:

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾

[سورة الزخرف ــ الآية: ٧١].

* * *

* ويقول الواحد الأحد الصمد:

﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾

[سورة الدخان ــ الآية: ٢٥].

* * *

* ويقول القادر المقتدر:

﴿ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾

[سورة الدخان ــ الآية: ٥٢].

* * *

* ويقول المقدم المؤخر:

﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾

[سورة الدخان ــ الآية: ٥٤].

* * *

* ويقول رب العزة سبحانه:

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾

[سورة الذاريات ــ الآية: ١٥].

* * *

* ويقول الأول والآخر:

﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾

[سورة الطور ـ الآية : ٢٠] .

* * *

* ويقول الظاهر الباطن :

﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾

[سورة الطور ـ الآية : ٤٨] .

* * *

* ويقول الوال المتعال :

﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾

[سورة القمر ـ الآية : ١٢] .

* * *

* ويقول سبحانه وتعالى :

﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾

[سورة القمر ـ الآية : ١٤] .

* * *

* ويقول البر التواب :

﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾

[سورة القمر ـ الآية : ٣٧] .

* * *

* ويقول المنتقم جل شأنه:

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾

[سورة الرحمن ــ الآية: ٥٠].

* * *

* ويقول العفو الرءوف:

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾

[سورة الرحمن ــ الآية: ٦٦].

* * *

* ويقول مالك الملك:

﴿وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾

[سورة الواقعة ــ الآية: ٢٢ ــ ٢٣].

* * *

* ويقول ذو الجلال والإكرام:

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾

[الإنسان ــ الآية: ٦].

* * *

* ويقول المقسط الجامع:

﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾

[سورة الإنسان ــ الآية: ١٨].

* * *

* ويقول الغنى المغنى:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾

[سورة المرسلات ــ الآية: ٤١].

* ويقول المانع الضار:

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾

[سورة المطففين ــ الآية : ٢٨] .

* * *

* ويقول النافع تبارك اسمه :

﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾

[سورة الغاشية ــ الآية : ٥] .

* * *

* ويقول النور الهادى :

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾

[سورة الغاشية ــ الآية : ١٢] .

* * *

* ويقول البديع الباقى:

﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾

[سورة البلد ــ الآية : ٨] .

* * *

* ويقول الوارث الرشيد :

﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾

[سورة التكاثر ــ الآية : ٧]

* * *

العيون فى الأحاديث القدسية

العين فى الأحاديث القُدسية

* يقول الله تعالى فى حديثه القدسى:

ـ «إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه(1) ثم صبر عوضته عنهما الجنة».

«رواه أحمد عن أنس والطبرانى عن جرير»

* * *

ـ «إذا قبضت كريمة(2) عبدى وهو بها ضنين فحمدنى على ذلك لم أرضَ له ثواباً دون الجنة».

«رواه الطبرانى وابن حبان وأبو نعيم عن العرباض بن سارية»

* * *

ـ «إذا أخذت كريمتى(3) عبدى فصبر واحتسب لم أرَ له ثواباً دون الجنة».

«رواه البخارى عن أنس، وأحمد عن أبى أمامة»

* * *

---

(1) حبيبتيه: عينيه.

(2) كريمة: عينه.

(3) كريمتى عبدى: أى عين.

ـ « أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أُذُن سمعت ولا خطر على قلب بشر » .

« رواه أحمد والشيخان والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة ، والطبرانى فى الأوسط عن أنس وابن جرير عن أبى سعيد ، وعن قتاده مرسلا »

* * *

ـ « النظرة سهم من سهام إبليس مَنْ تركها مِنْ مخافتى أبدلته إيماناً يجد حلاوته فى قلبه » .

« رواه الطبرانى ، والحاكم عن ابن مسعود »

* * *

ـ « لست بناظر فى حق عبدى حتى ينظر عبدى فى حقى » .

« رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس »

* * *

ـ « من آذى لى ولياً فقد استحل محاربتى ، وما تقرب إلىّ عبدى بمثل أداء الفرائض ، وما يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت عينه التى يبصر بها ، وأذنه التى يسمع بها ، ورجله التى يمشى بها ، وفؤاده الذى يعقل به ، ولسانه الذى يتكلم به ، إن سألنى أعطيته ، وإن دعانى أجبته ، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن وفاته ؛ لأنه يكره الموت وأكره مساءته » .

« رواه أحمد ، والحكيم ، وأبويعلى ، والطبرانى وأبونعيم وابن عساكر عن عائشة »

* * *

ـ « ياموسى لن ترانى ؛ إنه لن يرانى حى إلا مات ، ولا يابس إلا تدهده ولا رطب إلا تفرق ، إنما يرانى أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم » .

« رواه الحكيم عن ابن عباس »

* * *

ـ « أنْظُروا إلى زُوَّار بيتى قد جاءونى شُعْثاً غُبْرَاً » .

« رواه الحاكم عن أبى هريرة »

* * *

أوحى الله إلى موسى :

ـ « لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لسلطت جهنم على أهل الدنيا .. يا موسى ، لولا من يعبدنى ما أمهلت من يعصينى طرفة عين .. يا موسى ، إنه مَنْ آمَنَ بى فهو أكرم الخلق علىّ ، يا موسى إن كلمة من العاق تزن جميع مال الأرض »

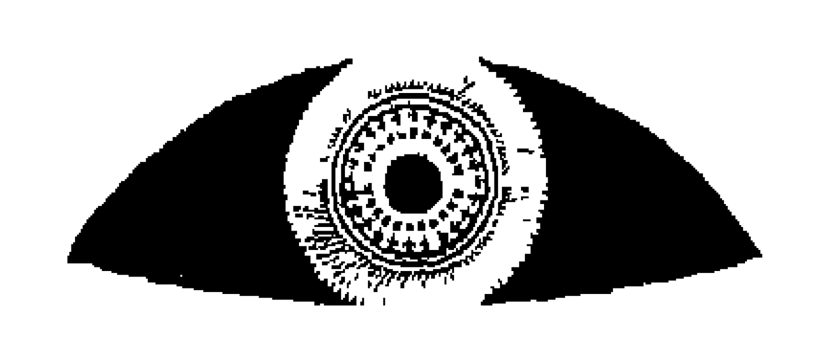
« رواه أبو نعيم عن أنس »

* * *

ـ « كذب من ادعى محبتى ونام عنى ، أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه . أنا ذا مطلع على أحبابى وقد مثلونى بين أعينهم وخاطبونى على المشاهدة وكلمونى بحضورى . غداً أقرّ أعينهم فى جناتى » .

« موقوفاً على المفضل فى رد المتشابه إلى المحكم »

* * *



العيون فى الأحاديث النبوية

من أحاديث النبى ﷺ فى العين

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : رسول الله ﷺ :

« العجوة من الجنة ، وفيها شفاء من السم ، والكَمْأَةُ(١) من المنّ وماؤها شفاءٌ للعين » .

« رواه البخارى والترمذى »

* * *

* عن عائشة رضى الله عنها قالت : أمرنى النبى ﷺ ــ أو أمر ــ **« أن يسترقى من العين »** .

« رواه البخارى »

* * *

* عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال :

« العين حق .. ونهى عن الوشم » .

« رواه البخارى ، ومسلم وأبو داود ، وابن ماجه ، ومالك والإمام أحمد »

* * *

---

(١) الكَمْأَةُ : نبات لا ورق لها ولا ساق .

* عن عائشة زوج النبى ﷺ ، أنها قالت : كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل . قال : **« باسم الله يُبْريكَ ، ومن كل داء يَشفيكَ .. ومن شر حاسد إذا حسد .. وشرّ كُلّ ذى عينٍ »** .

« رواه مسلم »

* * *

* وعن أبى سعيد ، أن جبريل أتى النبى ﷺ فقال : يا محمد ، اشتكيت ؟ فقال : « نعم » . **قال : باسم الله أرقيك . من كل شىء يؤذيك . من شر كل نَفْس . أو عين حاسدٍ الله يشفيك . باسم الله أرقيك »** .

« رواه مسلم وابن ماجه »

* * *

* عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال :

« العين حق . ولو كان كل شىء سابق القدر ، سبقته العين . وإذا استُغسلتم فاغسلوا » .

« رواه مسلم والترمذى وابن ماجه »

* * *

* عن عائشة ؛ أن رسول الله ﷺ **« كان يأمرها أن تسترقى من العين »** .

« رواه مسلم وابن ماجه والإمام أحمد »

* * *

* عن عمران بن حصين ، عن النبى ﷺ قال :

« لا رقية إلا من عينٍ أو حُمَة » .

« رواه أبو داود والإمام أحمد »

* * *

* عن ابى سعيد ؛ قال : « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان. ثم أعين الإنس . فلما نزل المعوذتان ، أخذهما ، وترك ما سوى ذلك » .

« رواه ابن ماجه »

* * *

* عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان يؤمر العائن فيتوضأ ، ثم يغتسل منه المعين » .

« رواه أبو داود »

* * *

* عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« عينان لاتمسها النار: عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله » .

« رواه الترمذى »

* * *

* عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ « كان يُسْتعذَبُ له الماء من بيوتِ السقيا » .. قال قتيبة : « عين بينها وبين المدينة يومان » .

« رواه أبو داود آخر كتاب الأشربة »

* * *

* عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال :

« من دخل الجنة ينعم ، لا يبؤس ، لاتبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه ، وله فى الجنة مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

« رواه الدارمى فى سننه ، كتاب الرقاق ، وأحمد فى المسند جـ ٢ ص ٣٧٠ »

* * *

* وقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل قال :

« أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» .

« رواه الإمام أحمد فى المسند جـ ٢ ص ٣١٣ »

* * *

* وروى البخارى فى حديث لأم العلاء قالت فيه : « .. ورأيت لعثمان فى النوم عينا تجرى ، فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : **« ذاك عمله يجرى له »** .

* * *

* عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدجال أعور عين اليسرى ، جُفال الشعر. معه جنة ونار.. فناره جنة ، وجنته نار» .

« رواه ابن ماجه »

* * *

* عن أبى هريرة ، يبلُغ به النبى ﷺ قال :

« لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر. ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين » .

« رواه ابن ماجه »

* * *

* عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال لى رسول الله ﷺ :

« ألم أُنبَّأ أنكَ تقومُ الليلَ وتصومُ النهار؟ فقلت : نعم . فقال : فإنك إذا فعلتَ ذلك هَجَمتِ العينُ ، ونفِهَتِ النفسُ ، صُم من كلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ ، فذلكَ صومُ

الدهر، أو كصوم الدهر. قلت: إنى أجدُ بى ــ قال مِسقَر: يعنى قوة ــ قال: فصُم صومَ داود عليه السلام، وكان يصومُ يوماً ويفطر يوماً، ولا يَفرُّ إذا لاقى».

«رواه البخارى فى كتاب الأنبياء، ومسلم فى كتاب الصيام»

* * *

* عن سليمان بن يسار، أن عروة بن الزبير حدثه: أن رسول الله ﷺ دخل بيت أم سَلَمَةَ زوج النبى ﷺ .. وفى البيت صبىّ يبكى، فذكروا له أن به العين.. قال عُروةُ: فقال رسول الله ﷺ: «**ألاَ تَسْتَرْقُون له من العين**»؟.

«رواه الإمام مالك فى الموطأ ــ كتاب العين»

* * *

* وجاء فى حديث السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: «**.. ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه..**».

«ذكره البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ»

* * *

* عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«كان النبى ﷺ يُعوِّذُ الحسنَ والحسينَ ويقول:

ــ «**إن أباكما يعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامَّة، من كل شيطان وهَامَّة، ومن كل عين لاَمَّة**».

«رواه البخارى فى كتاب الأنبياء»

* * *

* **عن** جابر. قال: قال رسول الله ﷺ:

«**العين تُدْخِلُ الرجلَ القبرَ، والجملَ القِدْرَ**».

«رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء»

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة أعين لاتمسها النار: عينٌ فُقِئَتْ فى سبيل الله. وعينٌ حَرَسَتْ فى سبيل الله.. وعينٌ بكت من خشية الله».

«رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين فى الحديث»

* * *

نعمة البصر أحاطت بعبادة خمسمائة سنة(*)

عن جابر ــ رضى الله عنه ــ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال:

ــ «خرج من عندى خليلى جبريل آنفاً فقال: يا محمد والذى بعثك بالحق.. إن لله عبداً من عباده عَبَدَ الله خمسمائة سنة على رأس جبل فى البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً فى ثلاثين ذراعاً، والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية، وأخرج له (عيناً) عذبة بعرض الأصبع تفيض بماء عذب فيستنقع ــ يجتمع ــ فى أسفل الجبل، وشجرة رمان تُخْرِج فى كل ليلة رمانة، يتعبد يومه.. فإذا أمسى نزل، فأصاب من الوضوء، وأخذ تلك الرمانة فأكلها، ثم قام لصلاته، فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً، وألا يجعل للأرض ولا لشىء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه الله وهو ساجد».

قال ففعل، فنحن نمر عليه إذا هبطنا، وإذا عرجنا، فنجد له فى العلم أنه يُبعث يوم القيامة فيوقف بين يدى الله.. فيقول له الرب:

ــ «أدخِلوا عبدى الجنة برحمتى».

فيقول:

ــ «ربى بل بعملى».

فيقول الله:

(*) القصص الحق لسيد الخلق ــ محمد خليل الخطيب.

ـ «قايسوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله».

فتوجد نعمة (البصر) قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة، وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه.. فيقول:

ـ «أدخلوا عبدى النار».

فيجر إلى النار. فينادى:

ـ «رب.. برحمتك أدخِلنى الجنة».

فيقول:

ـ «رُدُّوه».

فيوقف بين يديه فيقول:

ـ «يا عبدى مَن خلقك، ولم تَكُ شيئاً؟».

فيقول:

«أنت يا رب».

فيقول:

ـ «مَن قوَّاك لعبادة خمسمائة سنة»؟

فيقول:

«أنت يا رب».

فيقول:

ـ «من أنزلك من جبل وسط اللجة؟ وأخرج لك الماء العذب من المالح؟ وأخرج لك كل ليلة رمانة، وإنما تخرج مرة فى السنة؟ وسألته أن يقبضك ساجداً ففعل»؟.

فيقول:

ـ «أنت يا رب».

قال :

ــ **« فذلك برحمتى ، وبرحمتى أَدْخِلك الجنة .. أَدْخِلوا عبدى الجنة .. فَنِعْمَ العبدُ كنتَ يا عبدى »** .

فأَدخَلَه الله الجنة .

قال جبريل :

ــ **« إنما الأشياء برحمة الله يامحمد »** .

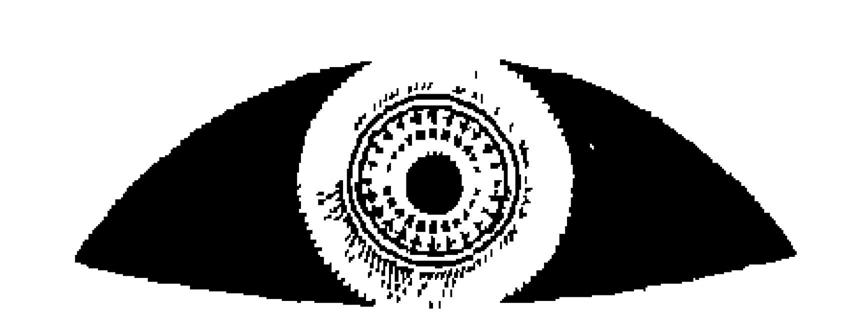
« رواه الحاكم ، وقال صحيح الإسناد ــ إتحاف الأنام فى خطب رسول ــ الأنام »

* * *

من أقوال المسيح عليه السلام :

إن أعثرتك عينك اليمنى فاقلعها .. خير لك أن تدخل الجنة أعور، من أن تلقى فى جهنم ولك عينان .

* * *



العيون فى اللغة

« العين .. واللغة »

كلمة العين لها معانٍ كثيرة .. بالإضافة إلى كونها عضو الإبصار.

فالعين .. تعنى : نبع المياه .

وتعنى كذلك : الشمس .

والإنسان العظيم ــ فى قومه ــ عين من الأعيان .

والذى يحرس مكاناً يسمى : عيناً .

والجاسوس يسمى : عيناً .

* * *

وعندما نريد أن نؤكد الأسم ، فتأكيد بالعين .. مثل : « **رأيت محمداً عينه** » .

وعلاقة كل هذه المعانى والعين تعنى الأهمية .

* * *

وعندما يتغزل الشاعر الجاهلى فى حبيبته وعيونها .. فيقول :

ــ **عيونك :** عيون غزال .. أو .. المها .. التى تتميز بالعيون الواسعة المكحولة .

والتضاد بين الألوان يخلق قاعدة جمالية مثل الأسود فى الأبيض .. وهذا واضح فى العين :

إن العيون التى فى طَرْفها حَوَرٌ   قَتَلْتَنَا ثم لم يُحْيِين قَتلانا

* * *

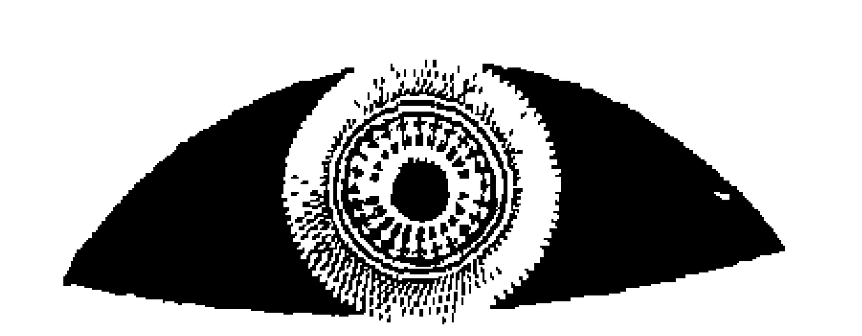
فمن خلال عيوننا .. يتضح تعبير الرضا ، أو النفور.. الحب ، أو البغضاء .. السعادة ، أو الشقاء .. الدعوة .. أو الصد .

وقبل اكتمال لغة الكلام .. لا شك أن لغة العيون كانت السائدة .

فعندما يعجز الإنسان عن أن يعبر عن مشاعره باللسان .. فإنه يعبر عنها بالعيون .

وتعطَّلت لغةُ الكلام وخاطبتْ   عينَىَّ فى لغة الهوى عيناك

* * *



* قاموس العين: عربي — عربي:

« عيون المها »(*)

إذا كان للإنسان حواس خمس.. تتراوح فى وظائفها بين التأثر والتأثير، وبين الإرسال والاستقبال، فإن العين تقوم بالوظيفتين معاً: التأثير والتأثر، والإرسال والاستقبال؛ ذلك لأن العين نقطة الالتقاء، ونافذة الانتهاء.. ومبلغ الرجاء، ومرآة لكل النوازع والخفقات، خفقات القلب من ألم وأمل.. ونوازع الفكر من مبدأ، أو عمل.

وقد عبّر «عمر بن أبى ربيعة» (٩٣هـ — ٧١٢م) عن هذا المعنى بقوله:

أشارت بِطَرْفِ العين خِيفةَ أهلها إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنتُ أن الطرْفَ قد قال مرحباً وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيَّمِ

وقال أبو نواس (١٩٨هـ — ٨١٤م) أيضاً:

وذات خد مورد فضية المتجرد
تأمل العين منها محاسناً ليس تنفد
فبعضه قد تناهى وبعضه يتولد

* * *

ولأهمية العين تلك.. نجد لها مكانة كبيرة فى دنيا الحب والغزل، من شاعر البيداء.. إلى شاعر الفضاء، فهى توقع القلب فى التعب، وتشغل الفكر بالهم

(*) عبدالله إسماعيل متولى — الهلال — أبريل ١٩٨١.

والنصب، وترمى الجسد بالأسقام والعلل، وتسلم الروح للضيق والملل.. ولِمَ لا، فالعين هى شعاع الحب والكراهية، ومؤشر التبلد والحساسية.

فما حقيقة تلك العين التى تدمى مدامع العشاق، وتلهب قرائح الشعراء.. وتؤرق مضاجع المحبين، وتحير كثيراً من البحثة والمفكرين؟؟

أولا: حرف العين (ع):

هو الحرف الثامن عشر من حروف الهجاء، وهو مجهور رخو، ومخرجه من وسط الحلق، ويعده القدماء من الحروف المتوسطة.. وهذا الحرف قدمه جماعة من اللغويين فى كتبهم، وابتدءوا به فى مصنفاتهم، كالخليل بن أحمد فى كتاب العين.

* العين:

عضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان، ومن أسمائها: البصاصة، والباصرة، والحجمة.

وجمعها: عيون، وأعيان، وأعين.. وجمع الجمع: (أعينات).

ولفظ العين له معان كثيرة متعددة منها: ينبوع الماء، وأهل البلد.. وأهل الدار، والجاسوس، ورئيس الجيش، وكبير القوم، وشريفهم.. وما ضرب نقداً من الدنانير، والحاضر من كل شيء، والنفيس من كل شيء، ومن السحاب ما أقبل، والشمس، والذهب، وحقيقة الشيء.

وقد نظم هذه المعانى أحمد السجاعى ــ المتوفى سنة ١١٩٧هـ ــ فى قصيدة رائعة، وقد جعل حروف اسمه فى أوائل أبياتها بالترتيب، نجتزىء منها ما يلى:

«أيا ظَبْىَ الفلا وكحيلَ عينٍ ويا بدرَ الدجى وضياءَ عين
(الشمس)

حُميتَ من المكاره يا غزالاً حوى كل الكمال بدون عين
(العيب)

ملكت القلب منى يا حبيبى وحق المصطفى المجرى لعين
(الماء)

دعـانـا للـهـداية نِـغْـمَ طـه   رسـول قـد أبـان لـطـرق عين
(حقيقة العين)

*** ثانياً: أجزاء العين :**

*** الأسهوان :** عرقان فى العين.

*** الأصدران:** عرقان فى العين.

*** إنســان :** إنسان العين : موضع البصر منها ، وقيل سواد العين.

قال ذو الرمة (١١٧هـ ــ ٧٣٥م) :

وإنسـان عـينـى يحسـر الماء تارة   فـيـبـدو وتـارات يجم فـيـغـرق

*** البخصة :** شحمة العين من أعلى ومن أسفل.

*** الجحاظان:** حدقتا العينين إذا كانتا خارجتين.

*** الجحاظ :** جحاظ العين : محجرها.

*** الجفن :** لكل عين جفنان : وهو غطاء المقلة من أعلاها ، وأسفلها .. والجمع «أجفان» و «جفون» و «أجفن».

قال أبو بكر محمد بن عباس الخوارزمى :

مـضـت الشـبيبةُ والحبيبةُ فالتقى   دمـعـان فـى الأجـفـان يزدحمان

*** الجلسى:** ما هو حول الحدقة ، وقيل ظاهر العين.

*** الحدقة :** السواد الأعظم فى العين، وسميت بذلك لأن البياض محدق بها ، يقال أحدق القوم به وحدقوا : أطافوا به من جميع نواحيه.

قال الشريف الرضى :

يـا قـلـب مالك لاتفيق وقد رأت   عـيـنـاك كيف مصارع العـشاق؟
فـتـكـتْ بك الحَدَقُ المِراضُ ولم تزل   تـشـجـى القـلوب جنايةُ الأحداق

* الحملاق والحملاق والحملوق : باطن الجفن المحمر، وقيل :

ماعلى الجفن من بياض المقلة.. حملق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا والجمع «حماليق».

* **الحندقة والحنديقة:** الحدقة.

* **الحندورة الحنديرة:** الحدقة يقال: جعلته على حنديرة عينى، وحندورة عينى.

* **الذبابة ذباب العين:** النكتة الصغيرة التى فى إنسان العين فيها البصر.

* **الذنابة ذنابة العين وذنبها:** مؤخرها.

* **الشفر:** حرف الجفن الذى ينبت عليه الشعر، وشفير كل شىء حرفه والجمع «أشفار».

قال جمال الدين بن نباته المتوفى سنة ٧٦٨هـ:

إذا كان شفر العين فوق محلها فعندى أنا الأشفار خير من العين

* **الصاد:** عرق بين العين والأنف.

العير: عير العين: إنسانها ومن أمثالهم «جاء فلان قبل عير» وما جرى أى قبل لحظة العين.

قال الشاعر:

ونار قد حضأتُ بُعَيْدَوَهْنٍ بدارٍ ما أريدُ بها مقاما
سوى ترحيل راحلة وعير أكالئه مخافة أن يناما

* **العين:** حاسة البصر.

* **الغربان:** مقدمها ومؤخرها.

* **الفص:** فص العين والجمع «فصوص» و «أفص».

* **القبل:** ميل الحدقة فى النظر إلى الأنف.

قال ذو الرمة (١١٧هـ ــ ٧٣٥م):

اشتهى فى الطفلة القبلا لا كثيراً يشبه الحولا

اللحظ : مؤخر العين الذى يلى الصدغ . والجمع لحظ ولحاظ .

لحظناهم حتى كأن عيوننا   بها لِقْوَةٌ من شدة اللحظان

* **المحجر والمحجر:** فجوة العين وهو ما بدا من البرقع والنقاب .. وقد سمى المحجر محجراً لأنه مفعل من الحجر، هو المنع فكأنه مانع عن العين من جميع جهاتها .

قال الأمير سيف الدين المشد :

إن العيون لَكَالْحُصُونِ : فهدبها   شرفاتها ، وجفونها الأسوار
وكذا محاجرها : الخنادق حولها   والحافظون بها هم الأنوار

* **المخ :** منح العين : شحمها .

* **المعاينة :** النظر بالعين، عاينته معاينة ، وعياناً : رأيته .. ومنهم قولهم : شاهدته عياناً .

* **المقلة:** الشحمة التى تجمع السواد والبياض ، وسميت بذلك من قولهم مقلت الرجل فى الماء : إذا غوصته فيه ، وتماقل الرجل فى الماء : إذا غاص فيه .

قال شهاب الدين أحمد الحاجبى :

لها عين لها غَزَلٌ   مُكَحَّلةٌ ولى عينٌ تباكت
وحاكت فى فعايلها المواضى   فيالك مقلة غزلت وحاكت

* **الموق :** طرف العين الذى يلى الأنف ، وهو مخرج الدمع من العين ولكل عين مؤقان ، وفى الموق أربع لغات .

مُؤْق ، ومأق وماق ، ومُوق والجمع آماق ، ومَوَاق ، ومآق .

قال المتنبى (٣٥٤هـ ٩٦٥م) يمدح كافوراً الأخشيدى :

قواصد كافور توارك غيره   ومن ورد البحر استقل السواقيا
فجاءت به إنسان عين زمانه   وخلت بياضاً خلفها و (أماقيا)

* **الناظر:** إنسان العين .

* **الهدب:** الشعر الثابت على الأشفار، واحدته : هدبة ، والجمع : أهداب ، يقال : عين سبلاء : طويلة الهدب .

قال الشيخ برهان الدين :

أهدابُ لحظك للورَى شَرَك فَمَنْ أوْتَقْتِه فيهن لايَتَلَقَّتُ

* **الهلب:** الهدب .

* **الهانة :** شحمة فى باطن العين تحت المقلة .

* **الهانة :** الهانة .

* **الورشان :** حلاق العين الأعلى .

* **الوطف :** كثرة شعر العينين مع استرخاء وطول .

* * *

* **ثالثاً:** صفات العين المستحسنة :

* **البجج :** سِعَة العين .

قال الشاعر:

الطرف منها مستعار بَجَجُهْ وقصب زينه خَدْلجُهْ

البرج : سعة العين ، وكثرة بياضها ، وقيل نقاء بياضها ، وصفاء سوادها .

قال الشاعر:

كحلاء فى برج صفراء فى دعج كأنها فضة قد مسها ذهب

* **الحدر:** عين حدرة : كبيرة وقيل : الحادة النظر.

* **الحور:** شدة بياض العين ، مع شدة سواد سوادها .

وفى القرآن الكريم :

﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾

[سورة الدخان ــ الآية : ٥٤] .

قال الشاعر :

فـلِلّـه در مـنـازل ومـنـازل　　أنـى بـلين بهـا ولا أحـوار

* **الدعج:** شدة سواد العين مع سعته ، يقال : «ليل أدعج» أى شديد السواد .

قال كثير (١٠٥هـ ــ ٧٢٣م) :

سوى دعج العينين والدعج الذى　　به قتلتنى حين أمكنها قتلى

* **الطرف:** إطباق الجفن على الجفن ، وقيل تحريك الأشفار.

قال الشيخ علاء الدين الوادعى :

وحديث من السقام صحيح　　قد رواه عن طَرْفِه مكحول

قال عمر بن أبى ربيعة :

أشارت بطرف العين خِيفة أهلها　　إشارةَ محزون ولم تتكلم

* **الظمى:** عين ظمياء : رقيقة الجفن .

* **العين:** عظم سواد العين فى سعتها .

* **النجل:** عين نجلاء : واسعة ، وحسنها ومنه « طعنة نجلاء » .

* **رابعاً : الدمع وحالاته :**

الدمع: كل ما يسيل من العين قَلَّ أو كَثُر، دمعت العين : دمعاً، وعين دَموع : كثيرة الدمع ، أو سريعته ، والمدمع مجتمع الدمع فى نواحى العين ، يقال :

جادت العين: انهمر دمعها .

وخضلت العين: سالت بالدمع .

وترقرت العين: تردد الدمع فيها ولم يفض.

واغرورقت العين: امتلأت ماء فوارت السواد.

وغسقت العين: صبت الدمع.

ونضجت العين: فارت بالدمع.

ورقأت العين: جف دمعها.

وأقفت عينه: ذهب دمعها، وارتفع سوادها

* **الأرذاذ:** قطر الدمع قطراً متتابعاً.
* **الأرشاش:** القطر المتتابع الكثير.

قال الشاعر:

أرشت به عيناك دمعاً كأنه كلى عين شلشالة وجيوبها

* **الارفضاض:** سيلان الدمع سيلاناً متقطعاً.

قال الشاعر:

وَارْفَضَّ دمعي كرشاش الغرب

وقيل: هو تفرُّق الدمع.

قال الشاعر:

فَارْفَضَّ دمعك فوق ظهر المحمل

* **الاستهلال:** قطر الدمع قطراً شديداً.. يسمع وقرة.
* **الانهلال:** الاستهلال.
* **التحاتن:** وقع دمعتين وقيل تتابع.

قال الشاعر:

كأن العيون المرسلات عشيةً شآبيبُ دمع العبرة المتحاتى

* **الثعجرة:** انصاب الدمع.
* **الجيوب:** مواضع خروج الماء فى العين.
* **الذرف:** الذرفان الذريف : قطر العين قطراً ضعيفاً ، وقيل : «الذروف» دمع بلا بكاء.
* **السجعان:** سيلان الدمع كله قليله وكثيره.
* **السح:** اشتداد سيلان الدمع.
* **السفح:** شدة السيلان.
* **السفك:** انصاب الدمع يقال : سفك الدمع يسفكه سفكاً : صبه.
* **الصرى:** ما اجتمع من الدمع واحدته : صراة.
* **العبرة:** تردد البكاء فى الصدر، وقيل هى : اللمعة ، قبل أن تفيض ، وقيل أيضاً : أن ينهمل الدمع ولا يسمع البكاء.
* **العسقفة:** جود العين عن الدمع إذا أرادته.

قالت الخنساء (٢٤هـ ــ ٦٤٥م):

أعَـيْـنَـيَّ جُـودا ولاتجـمـدا ... ألاَ تـبـكـيـان لِـصـخْـرِ النَّدى

* **الغروب:** الدمع حين يخرج من العين ، وقيل كل فيضة من الدمع.

قال الشاعر:

مـالـك لاتـذكـر أم عـمـرو ... ألا لـعـيـنـيـك غـروب تجـرى

* **الغقان:** الانصباب.
* **النكف:** تنخحيتك الدمع عن خدك بأصبعك.

قال الشاعر:

فـبـانـوا فـلـولا مـاتـذكـر منهـم ... من الخلف لم ينكف لعينك مدمع

* **الهملان:** سيلان الدمع مع نواحى العين كلها.
* **الكوكف والوكيف:** قطرالدمع قطراً ليس بالشديد يقال: وكفت سالت، ووكفت الدمع: أسالته.

قال الشاعر:

كأنَّ وَكِيفَ عينيك يا ابنَ عصم وَكِيفُ المنجنونِ سقت ديارا

* **خامساً: الحاجب وأشكاله:**
* **الحاجبان:** فى الوجه وهما الشعر الذى على الحاجبين، وقيل: العظمان اللذان على العين بلحمهما، وشعرهما.. وسُمِّىَ بذلك لأنه يحجب العين عن شعاع الشمس.
* **الحجاجان:** العظمان المشرفان على غارى العينين.

قال الشاعر:

دعنى فقد يفرغ للأخذ صلى حجاجى رأسه ويهذى

* **اللجج:** غار العين الذى تنبت عليه حروف الحاجب.
* **أشكال الحاجب:**
* **الأدمص:** الذى رق شعر حاجبيه من آخر، وكثف من قدام.
* **الأزج:** الذى حسن مخط حاجبيه، ورق شعره فى منابته.
* **الأغضف:** القليل شعر الحاجبين، وقيل الكثير الهدب.
* **الأنمص:** القليل شعر الحاجبين.
* **البلج:** أن ينقطع الحاجبان، ويكون ما بينهما نقياً من الشعر، يقال: رجل أبلج.. والمرأة بلجاء، وقد بلج بلجاً، وهى البلجة.

قال الشاعر:

وأبْلَجَ يُستسقَى الغمامُ بوجهه ثِمالُ اليتامى عِصمةٌ للأرامل

* **الخطط:** رقة الحاجبين، وقلة الشعر فيهما، يقال رجل أثط وامرأة ثطاء.

* **الزجج:** طول الحاجبين ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العين حتى كأنهما خُطّا بقلم، وقد زججت المرأة حاجبيها، وأطالتهما بالإثمد قال العجاج:

وفاحِا وحاجباً مزجّجاً

وفاحِماً ومرسناً مسرجاً

* **القرن:** هو أن يطول الحاجبان حتى يلتقى طرفاهما يقال رجل أقرن وامرأة قرناء.

* **مقوس:** حاجب مقوس: شبيه بالقوس فى انعطافه.

* **مهلل:** حاجب مهلل: شبيه بالهلال.

* **الوصف:** كثرة شعر العينين مع استرخاء، وطول يقال: رجل واطف وامرأة وطفاء.

* * *

«فى البصر.. ومشقاته»

تقول رأيتُ الشىء، وأبَصرتُه، وعاينتُه، وآنستُه إيناساً، وشاهدتُه، ووَقَع عليه بَصَرى، وأَخَذَتْه عينى، واكتحلَت به عينى.

وقد أثبتُّ الأمرَ عن مُعاينة، وأثبتُّه بالمُشاهدة، ورأيتُه رأىَ العين.. وشهدتُه شُهودَ عيان.. وتقول ماعَجَمَتْك عَينى منذُ زَمان أى ماأخَذَتْك وفُلان بمَرْأى منى، ومَعان، ومَنظَر، إذا كان بحيث تراه، وهو بمكان لاتراه الطَوارف أى العيون.

وتقول رُفع لى الشىء إذا أبصَرتَه من بعيد.. ولِقيتُه أَدنى عائنة أى أدنى شىء تُدركه العين. ومَرَّ فُلان فلم أرَه إلاّ لَمْحاً، وإلاّ لَمْحة، وهو النَظَر الخفيف السريع، وقد لَمَحْتُه، ولمحت إليه، وألْمَحْتُ.

ولُحتُه ببصرى لَوْحة إذا رأيته ثم خَفِي عنك ، ولَقِيتُه عين عُنَّة إذا رأيته عِياناً ولم يَرَكَ .

وتقول : نَظَرتُ إلى الشيء ، ورمقته ، واجتليته ، ورميته ببصرى .. وحدجته ببصرى ، ورشقته بنظرى ، وسرحت فيه نظرى ، وأجلت فيه نظرى .. وأدرت فيه نظرى ، وقلبت فيه طَرْفى ، ورفعت إليه طَرْفى ، ورجعت فيه بصرى ، وصوبت فيه طَرْفى وصعدته ، وحققت النظر إليه ، وتأملته ، وتوسمته .. وتفرسته ، وجسسته بعينى ، وجعلت عينى تعجمه ، وقد حدقت إليه ببصرى ، ونظرت إليه بمجامع عينى ، وحلقت إليه ، وأتأرت إليه بصرى وحددته ، وأسففته ، ودققت فيه النظر، وأنعمت فيه النظر، وأطلت فيه النظر، وأدمته ، وأدمنته ، ونظرت إليه نظرا مليا ، وأتبعته بصرى ،ورمقته ببصرى ، وتعهدته بنظرى ، وجعلته قيد عيانى ، وراعيته ، وراقبته ورامقته ، ولاحظته .

وتقول رنوت إليه رنوا إذا أدمت النظر فى سكون طرف ، ورجل فاتر الطرف ، وساجى الطرف ، إذا كان ينظر فى سكون .

وسارقته النظر، وخالسته النظر، ونظر إليه خلسة ، ونقدته بنظرى .. ونقدت إليه بنظرى ، كل ذلك بمعنى النظر الخفى .

ويقال فلان ينظر من طرف خفى إذا كان يسارق النظر وهو ناكس هيبةً أو غمًّا .

ويقال نظر إليه عن عرض ، إذا نظر إليه من جانب .

وشزره ، ونظر إليه شزراً ، إذا نظر إليه بمؤخر عينه نظر الغضبان .

ومثله لحظه وهو أشد من الشزر.

وشفنه إذا نظر إليه بمؤخر عينه نظر المبغض أو المتعجب .

ورامقه إذا نظر إليه شزراً نظر العداوة .

وأزلقه ببصره إذا نظر إليه نظر متسخط .

وويقال رأيتهم يتقارضون النظر أى ينظر بعضهم إلى بعض بالعداوة والبغضاء .

وتقول نظر إليه نظرة ذى علق أى نظرة محب.

ويقال اشتاف الرجل إذا تطاول ونظر، وقد اشتاف الشيء، وجلى ببصره إليه، إذا رفع رأسه ونظر.

وتشوف إلى الشيء، وتطلع إليه من موضع عال وتطاول ليبصره.

واستشرفه، واستكفه، واستوضحه، إذا رفع بصره إليه وبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس.

وتنور النار، ولاح إليها، إذا نظر إليها من بعيد.

وتبصر الشيء، وترسمه، إذا نظر إليه ببصره.

واستشف الثوب إذا نشره فى الهواء يطلب عيبا إن كان فيه.

واستحال الشخص، واستنزله، إذا نظر إليه هل يتحرك.

ونفض المكان، واستنفضه، إذا نظر جميع ما فيه حتى يعرفه.

وكذلك استنفض القوم إذا تأملهم.

وعرض الجند إذا أمر عليه نظره ليختبر أحواله، وقد عرضه عرض عين إذا أمره على بصره ليعرف من غاب ومن حضر.

وصفح القوم إذا عرضهم واحدا واحدا.

وصفح ورق الكتاب إذا نظر فيه ورقة ورقة.

وتقول طرف الرجل بعينه إذا حرك جفنيها.

وأرمش بعينه إذا طرف كثيرا بضعف.

ورأرأ بعينيه إذا حرك حدقتيه أو قلبها.

وتخازر إذا ضيق جفنيه ليحدد النظر.

وخاوص، وتخاوص، إذا غض من بصره شيئا وهو فى ذلك يحدق النظر كأنه يقوم سهما، وكذلك إذا غمض بصره عند النظر إلى عين الشمس.

وشخص بصره ، وشصا بصره ، وبرق بصره ، إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف .

وبرق بصره أيضا إذا غاب سواد عينيه من الفزع .

ويقال شخص الميت ببصره إذا رفع أجفانه إلى فوق ولبث لا يطرف .

وشق بصر الميت إذا نظر إلى شيء لا يرتد طرفه إليه .

وتقول نكس الرجل بصره . وأطرق بصره ، إذا أرخى عينيه ينظر إلى الأرض .

وغض بصره ، وأغضاه ، وكسره ، أى خفضه وكفه ، وقد أغضى عن الشيء ، وغض طرفه عنه ، وحول بصره ، وصرفه ، وقصره ، وكفه ، ورده ، وأعرض عنه بطرفه ، ومال عنه بنظره .

وتقول رجل حاد البصر ، وحديد البصر ، حديد الطرف ، نافذ البصر ، شائه البصر ، وشاهى البصر على القلب كل ذلك بمعنى ، وإنه لذو طرف مطرح أى بعيد النظر ، وذو عين غربة أى بعيدة المطرح ، وهو رجل غرب العين ، وقد انفسح طرفه ، إذا لم يرده شيء عن بعد النظر .

وهو أَبْصَرُ من فرس ، وأبصر من عقاب ، وأبصر من نسر ، وأبصر من غراب ، وأبصر من حية ، وأبصر من زرقاء (أى أقوى بصرا من امرأة اسمها حَذَام كانت تلقب بزرقاء اليمامة ، وكانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام) .

ورجل كليل البصر أى ضعيفه ، وقد كَلَّ بصرهُ ، وخسأ ، وأعيا .. ورنق ترنيقا .

وقد شفعت له الأشباح أى صار يرى الشخص اثنين لضعف بصره .

ويقال لقيت فلانا مرنقة عيناه أى منكسر الطرف من جوع أو غيره .

ويقال عشى الرجل إذا لم يبصر بالليل .

وجهر إذا لم يبصر بالشمس .

وجهرت الشمس المسافر إذا غلبت على بصره فتحير .

وقد سدر بصره إذا تحير من شدة الحر فلم يحسن الإدراك .

وزاغ بصره إذا تحير من خوف ونحوه .

وحســـر بـصـره إذا اعتراه كلال من طول مدى أو من طول النظر إلى الشيء وهو حسير.

وقمر الرجل إذا تحير بصره من النظر إلى الثلج ، وقد تفرق بصره ، وانتشر بصره ، والبياض مفرق للبصر.

وهذا برق يخطف البصر، وشعاع يكاد يلمس البصر، أى يذهب به .

وتقول كَفَّ بصرُ، وكُفَّ بصرُه ، أى عَمِى ، وهو رجل كفيف ، ومكفوف .. وقد ذهب بصره ، وأظلم بصره ، والتمع بصره ، واختلس بصره ، وطفئت عينه ، وابيضت عينه ، وذهب ضوء عينه ، وأذهب الله كريمتيه .

ويقال غارت عينه ، وخسفت ، ورسبت ، وهجمت ، وبخقت وساخت ، إذا غابت فى الرأس .

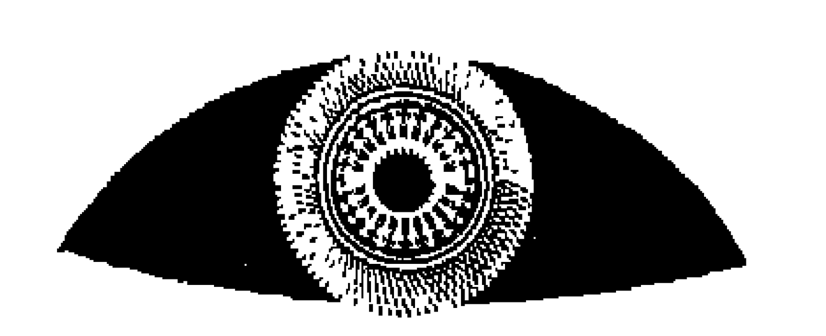
وأغَرْتُها أنا ، وخسفتها وبخقتها ، وبخستها ، وبخصتها ، وفقأتها ، وقلعتها ، وقرتها قوراً ، وسلمتها .

وعين غائرة ، وخسيفة ، وبخقاء ، ورجل باخق العين .

ويقال عين قائمة ، وعين سادة ، وهى التى ذهب بصرها والحدقة صحيحة .

والعين السادة أيضاً المفتوحة لا تبصر بصراً قوياً .

والأكْمَهُ الأعمى خِلْقَةً (١) .



---

(١) في المترادف والمتوارد.

«العين فى لسان العرب»

عين: العَيْنُ: حاسة البصر والرؤية، أنثى، تكون للإنسان وغيره من الحيوان. قال ابن السكيت: العَينُ التى يبصر بها الناظر، والجمع أعْيان وأعْيُن وأعْيُنات؛ الأخيرة جمع الجمع والكثير عُيون؛ قال يزيد بن عبد المَدان:

ولكِنَّنى أغْدو، عَلَىَّ مُفاضةٌ

دِلاصٌ، كأعْيانِ الجرد المُنظَّمِ

وأنشد ابن بزى:

بأعْيُنات لم يُخالطُها القَذى

وتصغير العين عُيَيْنَةٌ؛ ومنه قيل ذو العُيَيْنَتَين للجاسوس، ولا تقل ذو العُوَيْنَتين. قال ابن سيده: والعَيْنُ الذى يُبعث ليَتجسَّس الخبرَ، ويسمى ذا العَيْنَين، ويقال تسمية العرب ذا العينين وذا العُوَينتين، كله بمعنى واحد. وزعم اللحيانى أن أعْيُناً قد يكون جمع الكثير أيضاً؛ قال الله عز وجل: أَلهُمْ أعْيُنٌ يبْصرون بها؛ وإنما أراد الكثير. وقولهم: بعَيْنٍ ما أرَيَنَّك؛ معناه عَجِّل حتى أكون كأنى أنظر إليك بعَيْنى. وفى الحديث: أن موسى، عليه السلام، فَقَأَ عَينَ ملَك الموت بصكَّةٍ صكه؛ قيل: أراد أنه أغلظ له فى القول، يقال: أتيته فلَطَمَ وجهى بكلام غليظ، والكلام الذى قاله له موسى قال: أُحَرِّجُ عليك أن تدنو منى فإنى أحرِّجُ دارى ومنزلى، فجعل هذا تغليظاً من موسى نه تشبيهاً بفَقْء العَين، وقيل:

هذا الحديث مما يُؤْمَنُ به وبأمثاله ولا يُدخَل في كيفيته. وقول العرب: إذا سَقطت الجبْهةُ نظرتِ الأرضَ بإحدى عَيْنيها، فإذا سقطت الصَّرْفةُ نظرت بهما جميعاً؛ إنما جعلوا لها عَيْنين على المثل. وقوله تعالى: ولِتُصنع على عَيْني؛ فسره ثعلب فقال: لتُرَبَّى من حيث أراك. وفي التنزيل: واصْنَع الفُلك بأَعْيُنِنا؛ قال ابن الأنباري: قال أصحاب النقل والأخذ بالأثر الأَعْيُنُ يريد به العَينَ، قال: وعَينُ الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها، ولا يسع أحداً أن يقول: كيف هي، أو ما صفتها؟ وقال بعض المفسرين: بأعيننا بإبصارنا إليك، وقال غيره: بإشفاقنا عليك، واحتج بقوله: ولِتُصْنَع على عَيْني؛ أي لِتُغذَّى بإشفاقي. وتقول العرب: على عَيْني قصدْتُ زيداً؛ يريدون الإشفاق. والعَيْنُ: أن تصيبَ الإنسانَ بعينٍ. وعانَ الرجلَ يَعِينُه عَيناً، فهو عائن، والمصاب مَعِينٌ، على النقص، ومَعْيونٌ، على التمام: أصابه بالعين. قال الزجاج: المَعِين المُصابُ بالعين، والمعْيون الذى فيه عينٌ؛ قال عباس بن مرداس:

قد كان قومُكَ يحسَبونك سيِّداً،
وإخالُ أنك سَيِّدٌ مَعْيونُ

وحكى اللحياني: إنك لجميل ولا أعِنْكَ ولا أعِينُك؛ الجزم على الدعاء، والرفع على الإخبار، أي لا أُصيبك بعين. ورجل مِعْيانٌ وعَيونٌ: شديد الإصابة بالعين، والجمع عُيُنٌ وعينٌ، وما أعْيَنه. وفي الحديث: العين حق وإذا اسْتُغْسِلتم فاغسلوا. يقال: أصابت فلاناً عينٌ إذا نظر إليه عدوّ أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها. وفي الحديث: كان يُؤْمَرُ العائنُ فيتوضأ ثم يَغْتسِل منه المَعِين. وفي الحديث: لا رُقْيَة إلاَّ منْ عَينٍ أو حُمَةٍ؛ تخصيصه العين والحمة لا يمنع جواز الرقية في غيرهما من الأمراض لأنه أمر بالرقية مطلقاً، ورقى بعض أصحابه من غيرهما، وإنما معناه لا رُقْية أولى وأنفعُ من رقْية العين والحُمَة وتعَيَّن الإبَل واعْتانها: اسْتَشْرَفها ليَعِينها؛ وأنشد ابن الأعرابي:

يَزينُها للناظِرِ المُعْتانِ
خَيْفٌ قريبُ العهْدِ بالحَيْرانِ

أي إذا كان عهدها قريباً بالولادة كان أضخم لضرعها وأحسن وأشدّ امتلاء.

وتعَيَّنَ الرجلُ إذا تشَوَّهَ وتأنى ليصيب شيئاً بعينه. وأعانها كاعْتانها. ورجل عَيونٌ إذا كان نَجِيءَ العين؛ يقال: أتيت فلاناً فما عَيَّنَ لى بشىء وما عَيَّنَنى بشىء أى ما أعطانى شيئاً. والعَيْنُ والمُعاينة: النَّظَرُ، وقد عايَنَهُ مُعاينة وعِياناً. ورآه عِياناً: لم يشك فى رؤيته إياه. ورأيت فلاناً عِياناً أى مواجهة. قال ابن سيده: ولقيه عِياناً أى مُعاينة، وليس فى كل شىء قيل مثل هذا، لو قلت لِحاظاً لم يجز، إنما يُحكى من ذلك ما سُمِع. وتعَيَّنْتُ الشىء: أبصرته؛ قال ذو الرمة:

تُخَلَّى فلا تَنْبُو إذا ما تعَيَّنَتْ
بها شَبَحاً، أعْناقُها كالسَّبائك

ورأيتُ عائنة من أصحابه أى قوماً عايَنونى. وهو عبدُ عَيْنٍ أى مادمت تراه فهو كالعَبد لك، وقيل: أى ما دام مولاه يراه فهوفارةٌ وأما بعده فلا؛ عن اللحيانى؛ قال: وكذلك تُصَرِّفه فى كل شىءٍ من هذا كقولك هو صديقُ عَيْنٍ. ويقال للرجل يُظهِر لك من نفسه مالا يَفِى بــه إذا غاب: هو عَبْد عَينٍ وصديقُ عين؛ قال الشاعر

ومَنْ هو عبْدُ العَينِ، أما لِقاؤه
فَحُلْوٌ، وأما غَيْبُه فظَنُونُ

ونَعِمَ اللهُ بك عَيْناً أى أنْعمها. ولقيته أدْنَى عائنةٍ أى أدْنى شىء تدْركه العينُ.

والعَيَنُ: عِظَمُ سوادِ العين وسَعَتُها. عَيِنَ يَعْيَنُ عَيَناً وعِيْنَةً حسنة؛ الأخيرة عن اللحيانى، وهو أعْيَنُ وإنه لبَيِّنُ العينــة عن اللحيانى، وإنه لأعْيَنُ إذا كان ضخم العين واسعَها، والأنثى عَيْناء، والجمع منها عِينٌ، وأصله فُعْل بالضم، ومنه قيل لبقر الوحش عِينٌ، صفة غالبة. قال الله عز وجل: وحُورٌ عِينٌ. ورجل أعْيَنُ: واسع العَين بَيِّنُ العَيَنِ؛ والعِينُ: جمع عَيْناء، وهى الواسعة العين. وفى الحديث: إن فى الجنة لمُجْتَمَعاً للحور العين. وفى الحديث: أن رسول الله ﷺ، أمر بقتل الكلاب العِين، هى جمع أعْيَنَ. وحديث اللِّعَانِ: إن جاءت به أعْيَنَ أدْعَج. والثورُ أعْيَنُ والبقرة عَيْناء. قال ابن سيده: ولا يقال ثور أعْيَنُ ولكن يقال الأعْيَنُ، غير موصوف به، كأنه نقل إلى حدّ الاسمية. وقال ابن برى:

يقال عَيِنَ الرجلُ يَعْيَنُ عَيَناً وعِينةً، وهو أَعْيَنُ.

وعُيُون البقر: ضرب من العنب بالشام، ومنهم من لم يَخُصَّ بالشام ولا بغيره، على التشبيه بعُيون البقر من الحيوان؛ وقال أبو حنيفة: هو عنب أسود ليس بالحالِكِ، عِظامُ الحَبِّ مُدَحْرَجٌ يُرَبَّبُ، وليس بصادق الحلاوة. وثوب مُعَيَّنٌ: فى وَشْيِهِ ترابيعُ صِغار تُشَبَّهُ بعُيون الوحش. وثورٌ مُعَيَّنٌ: بين عينيه سواد؛ أنشد سيبويه:

فكأنّه لَهِقُ السَّراةِ، كأنّه
ما حاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بسَوَادِ(٢)

والعِينةُ للشاة: كالمَحْجِرِ للإنسانِ، وهو ما حول العين. وشاة عَيْناء إذا اسوَدَّ عينتُها وابيضَّ سائرها، وقيل: أو كان بعكس ذلك. وعَيْنُ الرجل: مَنْظَرُه. والعَيْنُ: الذى ينظر للقوم، يذكر ويؤنث، سمى بذلك لأنه إنما ينظر بعينه، وكأنَّ نقْلَهُ من الجزء إلى الكل هو الذى حملهم على تذكيره، وإلا فإن حكمه التأنيثُ؛ قال ابن سيده: وقياس هذا عندى أن من حمله على الجزء فحكمه أن يؤنثه، ومن حمله على الكل فحكمه أن يذكره؛ وكلاهما قد حكاه سيبويه؛ وقول أبى ذؤيب:

ولو أنّنى استَوْدَعْتُه الشمسَ لارْتَقَت
إليه المَنايا عَيْنُها ورَسُولُها

أراد نفسها. وكان يجب أن يقول أعينها ورسلها لأن المنايا جمع، فوضع الواحد موضع الجمع، وبيت أبى ذؤيب هذا استشهد به الأزهرى على قوله العَيْنُ الرَّقِيب، وقال بعد إيراد البيت: يريد رقيبها؛ وأنشد أيضاً لجميل:

رَمى اللهُ فى عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالقَذَى،
وفى الغُرّ من أنيابها بالقَوادح

وقال: معناه فى رَقيبيها اللذين يَرْقُبانها ويحولان بينى وبينها، وهذا مكان يحتاج إلى محاقَقَة(٣) الأزهرى عليه، وإلا فما الجمع بين الدعاء على رقيبيها وعلى أنيابها، وفيما ذكره تكلف ظاهر. وفلانٌ عَيْنُ الجيش: يريدون رئيسه.

---

(٢) قوله «ما حاجبيه الخ» هكذا فى الاصل والتهذيب.

(٣) قوله: محاققة، هكذا فى الأصل؛ والأفصح مُحاقَّة.

والاعْتِيانُ: الارْتِيادُ. وبعثنا عَيْناً أى طليعة يَعْتانُنا ويَعْتانُ لنا أى يأتينا بالخبر. والمُعْتانُ: الذى يبعثه القوم رائداً. حكى اللحيانى: ذهب فلان فاعْتانَ لنا منْزِلاً مُكْلِئاً فعَدَّاه أى ارْتادَ لنا منزلاً ذا كَلإٍ. وعانَ لهم: كاعْتانَ؛ عن الهَجرىّ؛ وأنشد لناهض بن ثُومة الكلابى:

يُقاتِلُ مَرَّةً ويَعِينُ أُخرَى،
فَفَرتْ بالصَّغارِ وبالهَوَانِ

واعْتانَ لنا فلانٌ أى صار عَيْناً أى رَبيئةً، وربما قالوا عانَ علينا فلانٌ يَعِينُ عِيانةً أى صار لهم عَيناً. وفى الحديث: أنه بعث بسْبَسَةَ عَيْناً يومَ بَدْرٍ أى جاسوساً. واعْتانَ له إذا أتاه بالخبر. ومنه حديث الحُدَيبية: كانَ اللهُ قد قطَعَ عَيْناً من المشركين أى كفى الله منهم من كان يَرْصُدُنا ويتَجَسَّسُ علينا أخبارَنا. ويقال: اذْهَبْ واعْتَنْ لى منزلاً أى ارْتَدْهُ. والعَيْنُ: الدَّيْدَبانُ والجاسوسُ. وأعْيانُ القوم: أشرافهم وأفاضلهم، على المَثَل بشَرَفِ العَيْنِ الحاسة.

وابْنا عِيانٍ: طائرانِ يَزْجُرُ بهما العربُ كأنهم يَرَوْنَ ما يُتَوَقَّع أو يُنْتَظَرُ بهما عِياناً، وقيل: ابْنا عِيانٍ خَطّانِ يُخَطّانِ فى الأرض يزجر بهما الطير، وقيل: هما خَطّانِ يَخُطُّونهما للعِيافة ثم يقول الذى يَخُطُّهما: ابْنَىْ عِيانْ(٤)، أسرِعا البَيان؛ وقال الراعى:

وأصْفَرَ عَطّافٍ، إذا راحَ رَبُّه
جرى ابْنا عِيانٍ بالشِّواءِ المُضَهَّبِ

وإنما سميا ابنى عِيَانٍ لأنهم يُعايِنُونَ الفَوْزَ والطعامَ بهما، وقيل: ابنا عِيانٍ قِدْحانِ معروفان، وقيل: هما طائران يزجر بهما يكونان فى خط الأرض، وإذا علم أن القامر يَفُوزُ قِدْحُه قيل: جرىَ ابْنا عِيانٍ. والعَيْنُ: عَيْنُ الماء.

والعَيْنُ: التى يخرج منه الماء. والعَيْنُ: يَنْبُوع الماء الذى يَنْبُع من الأرض ويجرى، أنثى، والجمع أَعْيُنٌ وعُيُونٌ. ويقال: غارَتْ عَينُ الماء. وعَينُ الرَّكِيَّة: مَفْجَرُ مائها ومَنْبَعُها. وفى الحديث: خيرُ المالِ عَيْنٌ ساهِرةٌ لعَيْنٍ نائمةٍ؛ أراد عَينَ

(٤) قوله «ابنى عيان الخ» كذا بالأصل، والذى فى القاموس والمحكم: ابنا، بالألف.

الماء التى تجرى ولا تنقطع ليلاً ونهاراً، وعَينُ صاحبها نائمة فجعل السهر مثلاً لجريها؛ وقوله أنشده ثعلب:

أولئك عَيْنُ الماءِ فيهم، وعِنْدَهُم،
من الخِيفَةِ، المَنْجاةُ والمُتحَوَّلُ

فسره فقال: عينُ الماء الحياة للناس. وحفَرْتُ حتى عِنْتُ وأعْيَنْتُ: بلغْتُ العُيونَ، وكذلك أعانَ وأعْيَنَ: حفر فبلغ العُيونَ. وقال الأزهرى: حفَرَ الحافرُ فأعْيَنَ وأعانَ أى بلغ العُيون. وعَيْنُ القَناةِ: مَصَبُّ مائها. وماءٌ مَعْيُونٌ: ظاهر، تراه العَينُ جارياً على وجه الأرض؛ وقول بدر بن عامر الهذلى:

ماءٌ يَجِمُّ لحافِرٍ معَيُون

قال بعضهم: جَرَّه على الجِوارِ، وإنما حكمه مَعْيُونٌ بالرفع لأنه نعت لماء؛ وقال بعضهم: هو مفعول بمعنى فاعل. وماء مَعِينٌ: كمَعْيُون، وقد اخْتُلِفَ فى وزنه فقيل: هو مَفْعُول وإن لم يكن له فعل، وقيل: هو فَعِيلٌ من المَعْنِ، وهو الاستقاء، وقد ذكر فى الصحيح. أبو سعيد: عَيْنٌ مَعْيُونة لها مادّة من الماء؛ وقال الطِّرِمّاحُ:

ثم آلت، وهى مَعْيُونَةٌ،
من بَطِيءِ الضَّهْلِ نُكْزِ المَهامى

أراد أنها طَمَتْ ثم آلت أى رجعت. وعانَتِ البئرُ عَيْناً: كثر ماؤها. وعانَ الماءُ والدَّمْعُ يَعينُ عَيْناً وعَيَناناً، بالتحريك: جَرى وسال. وسِقاء عَيِّنٌ وعَيِّنٌ، والكسر أكثر، كلاهما إذا سال ماؤه؛ عن اللحيانى؛ وقيل: العَيِّنُ والعَيِّنُ الجديد، طائية؛ قال الطرماح:

قد اخْضَلَّ منها كلُّ بالٍ وعَيِّنٍ،
وجَفَّ الرَّوايا بالمَلا المُتَباطِنِ

وكذلك قربة عَيِّنٌ: جديدة، طائية أيضاً؛ قال:

وحمل سيبويه عَيَّناً على أنه فَيْعَل مما عينه ياء، وقد كان يمكن أن يكون فَوْعَلاً وفَعْوَلاً من لفظ العين ومعناها، ولو حكم بأحد هذين المثالين لحمل على مألوف غير منكر، ألا ترى أن فَعْوَلاً وفَوْعلاً لا مانع لكل واحد منهما أن يكون فى المعتل كما يكون فى الصحيح؟ وأما فيعل، بفتح العين، مما عينه ياء فعزيز، ثم لم تمنعه عزة ذلك أن حكم بذلك على عَيَّنٍ، وعَدَلَ عن أن يحمله على أحد المثالين اللذين كل واحد منهما لا مانع له من كونه فى المعتل العين كونُه فى الصحيحها، فلا نظير لعَيْنٍ؛ والجمع عَيائن؛ همزوا لقربها من الطَّرَف. الأصمعى: عَيَّنْتُ القربة إذا صببت فيها ماء ليخرج من مَخارزها فتنسدّ آثار الخَرْزِ وهى جديدة، وسَرَّبْتُها كذلك. وقال الفراء: التَّعَيُّنُ أن يكونَ فى الجلد دوائر رقيقة؛ قال القَطاميّ:

ولـكـنَّ الأدِيـم إذا تـفَـرَّى
بِـلًـى وتَـعَـيُّـنـاً، غَـلَـبَ الـصَّـنـاعـا

الجوهرى: عَيَّنْتُ القِرْبةَ صَبَبْتُ فيها ماءً لتتفتح عُيُونُ الخُرز فتنسدّ؛ قال جرير:

بـلـى فـارْفَـضَّ دَمْـعُـك غـيـرَ نَـزْرٍ،
كما عَـيَّـنْـتَ بـالـسَّـرَبِ الـطِّـبـابـا

ابن الأعرابى: تَعَيَّنَتْ أخفافُ الإبل إذا نَقِبَت مثل تَعَيُّن القِرْبة. وتَعَيَّنْتُ الشخصَ تَعَيُّناً إذا رأيته. وعَيْنُ القِبلة: حقيقتها. والعَيْنُ من السحاب: ما أقبل من ناحية القِبْلة وعن يمينها، يعنى قبلة العراق. يقال: هذا مطر العَيْن، ولا يقال مُطِرنا بالعَيْن. وقال ثعلب: إذا كان المطر من ناحية القبلة فهو مطر العَيْن، والعَيْنُ: اسم لما عن يمين قبلة أهل العراق، وكانت العرب تقول: إذا نَشَأَتِ السحابة من قِبَل العَين فإنها لا تكاد تُخْلف أى من قِبل قبلة أهل العراق. وفى الحديث: إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةً ثم تَشاءمت فِتلْك عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ، هو من ذلك، قال: وذلك أخْلَقُ للمطر فى العادة؛ وقال: تقول العرب مُطِرْنا بالعَيْنِ، وقيل: العَيْنُ من السحاب ما أقبل عن القِبْلة، وذلك الصُّقْعُ يسمى العَيْنَ؛ وقوله: تشاءمت أى

أخذت نحو الشأم، والضمير في تشاءمت للسحابة فتكون بحرية منصوبة، أو للبحرية فتكون مرفوعة (٥). والعَيْنُ: مطر أيام لا يُقْلع وقيل: هو المطر يدوم خمسة أيام أو أكثر لا يُقْلعُ؛ قال الراعي:

وأنآءُ حَيٍّ تحتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ
عِظامِ البُيوتِ يَنْزِلُون الرَّوابيا

يعني حيث لا تَخْفى بيوتُهم (٦)، يريدون أن تأتيهم الأضياف. والعَيْن: الناحية. والعَيْنُ: عَيْنُ الرُّكْبة. وعَيْنُ الركبة: نُقْرة في مُقَدَّمها، ولكل ركبة عينان، وهما نقرتان في مُقَدَّمها عند الساق. والعَيْنُ: عَيْنُ الشمس، وعَيْنُ الشمس: شُعاعها الذي لا تثبت عليه العَيْن، وقيل: العَيْنُ الشمس نفسها. يقال: طلعت العَيْنُ وغابت العَيْن؛ حكاه اللحياني. والعَيْنُ: المالُ العَتيدُ الحاضر الناضُ. ومن كلامهم: عَيْنٌ غير دَيْنٍ. والعَيْن: النَّقْدُ؛ يقال: اشتريت العبد بالدين أو بالعَيْنِ؛ والعَيْنُ الدينار كقول أبي المِقْدام:

حَبَشِيٌّ له ثَمانون عيناً،
بين عَيْنَيْهِ قد يَسُوق إفالا

أراد عبداً حبشيّاً له ثمانون ديناراً، بين عينيه: بين عيني رأسه. والعَيْنُ: الذَّهَبُ عامّةً. قال سيبويه: وقالوا عليه مائةٌ عَيْناً، والرفع الوجه لأنه يكون من اسم ما قبله، وهو هو. الأزهري: والعَيْنُ الدينار. والعَيْنُ في الميزان: المَيْلُ، قيل: هو أن تَرْجَح إحدى كفّتيه على الأخرى، وهي أنثى. يقال: ما في الميزان عَيْنٌ، والعرب تقول: في هذا الميزان عين أي في لسانه مَيْلٌ قليل أو لم يكن مستوياً. ويقولون: هذا دينارٌ عَيْنٌ إذا كان مَيّالاً أرْجَحَ بمقدار ما يميل به لسان الميزان. قال الأزهري: وعَيْنُ سبعةِ دنانيرَ نصفُ دانِقٍ. والعَيْنُ عند العرب: حقيقة الشيء. يقال: جاء بالأمر من عَيْن صافيةٍ أي من فَصِّه وحقيقته. وجاء

(٥) قوله: أو للبحرية فتكون مرفوعة، هكذا أيضاً في النهاية.

(٦) قوله «حيث لا تخفى بيوتهم» الذي في المحكم: حيث لا تخفى نيرانهم.

بالحق بعَيْنه أى خالصاً واضحاً. وعَيْنُ كل شىء: خياره وعَيْنُ المتاع والمال وعِينَتُه: خِيارُه، وبه اعْتانَهُ. وخَرجَ فى عِينَةِ ثيابهِ أى فى خيارها. قال الجوهرى: وعِينةُ المال خيارُه مثل العِيمَةِ. وهذا ثوبُ عِينَة إذا كان حَسناً فى مَرْآةِ العَيْن. واعْتانَ فلانٌ الشىءَ إذا أخذ عِينَتَه وخِيارَه. والعِينةُ: خيار الشىء، جمعها عِيَنٌ؛ قال الراجز:

فـاعْـتـانَ منهـا عِـيـنَـةً فـاخـتـارَهـا،
حـتـى اشْـتَـرى بـعَـيْـنِـه خِـيـارَهـا

واعْتانَ الرجلُ إذا اشترى الشىء بنَسِيئة. وعِينةُ الخيل: جيادُها؛ عن اللحيانى. وعَيْنُ الشىء: نفسه وشخصه وأصله، والجمع أَعْيانٌ. وعَيْنُ كل شىء: نفسه وحاضره وشاهده. وفى الحديث: أَوَّهْ عَيْنُ الرِّبا أى ذاته ونفسه. ويقال: هوهوعَيناً، وهو هو بعَيْنِه، وهذه أَعْيانُ دراهمِك ودراهِمُك بأَعْيانِها؛ عن اللحيانى، ولا يقال فيها أَعْيُنٌ ولا عُيُون. ويقال: لا أَقبل إلا درهمى بعَيْنِه، وهؤلاء إخوتك بأَعيانهم، ولا يقال فيه بأعينهم ولا عُيونهم. وعَيْنُ الرجل: شاهِدُه؛ ومنه قولهم: الفَرَسُ الجوَاد عَيْنُه فِراره إذا رأَيته تفَرَّسْتَ فيه الجَوْدَة من غير أن تَفرَّه عن عَدْو أو غير ذلك. وفى المثل: إن الجوادَ عَيْنُه فِرُارُه. ويقال: إن فلاناً لكريمٌ عَيْنُ الكرم. ولا أَطلُبُ أثراً بعد عَيْنٍ أى بعد مُعاينة؛ معناه أى لا أترك الشىء وأنا أعاينه وأطلب أثره بعد أن يغيبَ عنى، وأصله أن رجلاً رأى قاتلَ أخيه، فلما أراد قتله قال أَفْتَدى بمائة ناقة، فقال: لست أطلب أثراً بعد عَيْنٍ، وقتله. وما بها عَيْنٌ وعَيَنٌ، بنصب الياء، والعين وعائنٌ وعائِنةٌ أى أحد، وقيلَ: العَيَنُ أهل الدار؛ قال أبو النجم:

تَـشْـرَبُ مـا فـى وَطْبِـهـا قَـبْـلَ الـعَـيَـنْ،
تُـعـارِضُ الـكَـلْـبَ إذا الـكَـلْـبُ رَشَـنْ

والأعـيـانُ: الإخوة يكونون لأب وأم ولهم إخوة لِعَلاَّت. وفى حديث علىّ، كرم الله وجهه: أن أعيان بنى الأمِّ يتوارثون دون بنى العَلاَّت؛ قال: الأعيانُ ولد الرجل من امرأة واحدة، مأخوذ من عَيْنِ الشىء وهو النفيس منه؛ قال الجوهرى: وهذه الأُخوَّة تسمى المُعايَنة. والأَقْرانُ: بنو أُمٍّ من رجال شَتَّى، وبنو

العَلاَّتِ: بنو رَجُل من أُمهات شَتَّى، وفى النهاية: فإذا كانوا لأُمٍّ واحدة وآباء شَتى فهم الأَخْياف؛ ومعنى الحديث: أن الإخوة من الأب والأُم يتوارثون دون الإخوة للأَب. وعَيْنُ القوس: التى يقع فيها البُنْدُقُ.

وعَيَّنَ عليه: أخبر السلطانَ بمَساويه، شاهداً كان أو غائباً. وعَيَّنَ فلاناً: أخبره بمساويه فى وجهه؛ عن اللحيانى. والعَيْنُ والعينةُ: الرِّبا وعَيَّنَ التاجرُ: أخذ بالعِينةِ أو أعطى بها. والعِينةُ: السَّلَفُ، تعَيَّنَ عِينةً وعَيَّنه إياها.

والعَيَنُ: الجماعة؛ قال جندلُ بن المُثنَّى:

إذا رآنى واحداً أو فى عَيَنْ
يَعْرِفُنى، أطرَق إطراقَ الطُّحَنْ

الأزهرى: يقال عَيَّنَ التاجرُ يُعَيِّنُ تَعْييناً وعِينةً قَبيحة، وهى الاسم، وذلك إذا باع من رجل سِلعةً بثمن معلوم إلى أجل معلوم، ثم اشتراها منه بأقل من الثمن الذى باعها به، وقد كره العِينةَ أكثر الفقهاء ورُوىَ فيها النهىُ عن عائشة وابن عباس. وفى حديث ابن عباس: أنه كره العِينةَ؛ قال: فإن اشترى التاجر بحَضْرةِ طالب العِينةِ سِلْعة من آخر بثمن معلوم وقبضها، ثم باعها من طالب العِينة بثمن أكثر مما اشتراه إلى أجل مسمى، ثم باعها المشترى من البائع الأول بالنَّقد بأقل من الثمن الذى اشتراها به، فهذه أيضاً عِينةٌ، وهى أهون من الأُولى، وأكثر الفقهاء على إجازتها على كراهة من بعضهم لها، وجملة القول فيها أنها إذا تَعرَّت من شرط يفسدها فهى جائزة، وإن اشتراها المُتعيِّنُ بشرط أن يبيعها من بائعها الأول فالبيع فاسد عند جميعهم، وسميت عِينةً لحصول النَّقْد لطالب العِينةِ، وذلك أن العِينةَ اشتقاقها من العَيْن وهو النَّقدُ الحاضر ويحصل له من فوره، والمشترى إنما يشتريها ليبيعها بعَيْنٍ حاضرة تصل إليه مُعَجَّلة؛ وقال الراجز:

وعَيْنُه كالكالِىءِ الضِّمَارِ

يريد بعَيْنه حاضِرَ عَطِيَّتِه، يقول: فهو كالضمار، وهو الغائب الذى لا يُرْجَى.

وصَنَع ذلك على عَيْنٍ وعلى عَيْنينِ وعلى عَمْدِ عَينٍ وعلى عَمْدِ عَيْنينِ كل ذلك بمعنى واحد أى عَمْداً؛ عن اللحيانى. ولقيته قبلَ كلِّ عائِنةٍ وعَيْنٍ أى قبل

كل شيء. ولقيته أولَ ذى عَيْنٍ وعائنةٍ وأوّلَ عين وأوّلَ عائنةٍ وأدنى عائِنةٍ أى قبل كل شيء أو أول كل شيء. ولقيتهُ معاينةً ولقيته عَينَ عُنّةَ ومُعاينةٍ، كل ذلك بمعنى أى مواجهةً، وقيل: لقيته عَينَ عُنّةَ إذا رأيته عِياناً ولم يَرَكَ. وأعطاه ذلك عَينَ عُنّةَ أى خاصةً من بين أصحابه. وفعلت ذلك عَمْدَ عَيْنٍ إذا تعمَّدْته بجدٍّ ويقينٍ؛ قال امرؤ القيس:

أبلغا عَنّى الشُّوَيْعِرَ أنّى،
عَمْدَ عَينٍ، قَلَّدْتُهُنَّ حَريما

قال ابن برى: الشُّوَيْعِرُ يعنى به محمد بن حُمْرانَ، وكذلك فعلته عمداً على عَيْنٍ؛ قال خُفَافُ بن نُدْبة السُّلمىّ:

فإن تَكُ خَيْلى قد أصِيبَ صميمُها،
فعمداً، على عَيْنٍ، تَيمَّمْتُ مالكا

والعَينُ: طائر أصفر البطن أخضر الظهر بعِظَم القُمْرِىِّ.

والعِيانُ: حَلْقةُ السِّنّة، وجمعها عُينٌ. قال ابن سيده: والعِيانُ حَلْقة على طَرَف اللُّومَة والسِّلْب والدُّجْرَين، والجمع أَعْينةٌ وعُيُنٌ؛ سيبويه: ثقلوا لأن الياء أخف عليهم من الواو، يعنى أنه لا يُحْمَلُ باب عُيُنٍ على باب خُونٍ بالإجماع لخفة الياء وثقل الواو، ومن قال أُزْرٌ فخفف، وهى التميمية، لزمه أن يقول عِينٌ فيكسر فتصح الياء، ولم يقولوا عُيْنٌ كراهية الياء الساكنة بعد الضمة. قال الجوهرى: والعِيَانُ حديدة تكون فى مَتاع الفَدَّانِ، والجمع عِينٌ، وهو فُعْلٌ، فنقلوا لأن الياء أخف من الواو. قال أبو عمرو: اللُّومَةُ السِّنّةُ التى تحرث بها الأرض، فإذا كانت على الفَدّان فهى العِيانُ، وجمعه عُينٌ لا غير؛ قال ابن برى: تكون فى مَتاع الفَدانِ بالتخفيف، والجمع عُيُنٌ، بضمتين، وإن أسكنت قلت عُيْنٌ مثل رُسْلٍ، قال: وقال أبو الحسن الصِّقِلّى الفَدَانُ، بالتخفيف، الآلة التى يحرث بها، والفَدَّانُ، بالتشديد، المَبْلَغُ المعروف.

ويقال: عَيَّنَ فلانٌ الحربَ بيننا إذا أَدرَّها. وعِينةُ الحرب: مادَّتُها؛ قال ابن مقبل:

لا تَخْلُبُ الحربُ مِنى، بعد عِينتِها،
إلاَّ لُحــلالَــةَ سِــيــدٍ مــاردٍ سَــدِمِ

ورأيته بعائنة العَدُوِّ أى بحيث تراه عُيُونُ العَدُوِّ. وما رأيت ثَمَّ عائنةً أى إنساناً.
ورجل عَيِّنٌ: سريع البكاء.

والمَعانُ: المَنْزِل، يقال: الكوفة معَانٌ منا أى منزل ومَعْلَم؛ قال ابن سيده:
وقد ذكر فى الصحيح لأنه يكون فَعَالاً ومَفْعَلاً. وتعَيَّنَ السِّقاءُ: رَقَّ من القِدَم،
وقيل: التَّعَيُّنُ فى الجلد أن يكون فيه دوائر رقيقة مثل الأَعْيُن، وليس ذلك بقوى.

وسِقاءٌ عيِّنٌ ومُتعيِّنٌ إذا رَقَّ فلم يُمْسك الماءَ. يقال: بالجلد عَيَنٌ، وهو عيب
فيه، تقول منه: تعَيَّنَ الجلد؛ وأنشد لرؤبة:

مـــ بــالُ عَــيْــنِــى كــالشعِــيبِ العَــيَّــنِ،
وبــعــضُ أعــراضِ الــشُّــجــونِ الــشُّــجَّــنِ
دارٌ، كــرَقْــمِ الــكــاتــبِ الــمُــرَقِّــنِ

وشَعِيبٌ عَيِّنٌ وعَيَّنٌ: يسيل منها الماء، وقد تقدم ذلك فى السقاء.

والمُعَيَّنُ من الجراد: الذى يُسْلخ فتراه أبيض وأحمر؛ وذكر الأزهرى فى ترجمة
ينع قال: قال أبو الدُّقيش ضُرُوبُ الجَراد الحَرْشَفُ والمُعَيَّنُ والمُرَجَّلُ والخَيْفانُ،
قال: فالمُعَيَّنُ الذى يَنسَلِخُ فيكون أبيض وأحمر، والخَيْفانُ نحوه، والمُرَجَّلُ الذى
تُرَى آثارُ أجنحته، قال: وغَزَالُ شَعْبانَ وراعِيةُ الأُتُنِ والكُدَمُ من ضروب الجراد،
ويقال له كُدَمُ السَّمُرِ، وهو الحَجَلُ والسُّرْمانُ والشُّقَيْرُ واليَعْسوب، وهو حَجَلٌ أحمر
عظيم. وأتيت فلاناً وما عَيَّنَ لى بشىء وما عَيَّنَنى بشىء أى ما أعطانى شيئاً؛ عن
اللحيانى، وقيل: معناه لم يدُلَّنى على شىء.

وعَيْنٌ: موضع؛ قال ساعدة بن جُؤَيّة:

فــالــسِّــدْرُ مُــخْــتَــلَــجٌ وغُــودِرَ طــافِــيــاً،
مــا بَــيــنَ عَــيْــنَ إلــى نَــباتَــى، الأَثْــأَبُ

وعَيْنُونة: موضع. وروى بعضهم في الحديث: عِينَيْن، بكسر الأول، جبل بأُحُد، وروى عَينَين، بفتحه، وهو الجبل الذي قام عليه إبليس يوم أُحُد فنادى أن النبي، ﷺ، قد قتل. وفي حديث عثمان، رضي الله عنه، قال له عبدالرحمن بن عوف يُعَرِّض به إني لم أفِرَّ يومَ عَيْنَين، قال عثمان: فلِمَ تُعَيِّرني بذنب قد عفا الله عنه؟ حكى الحديثَ الهَرَوِيُّ في الغريبين. ويقال ليوم أُحُد: يوم عَيْنَين؛ وهو الجبل الذي أقام عليه الرُّماة يومئذ؛ قال الأزهري: وبالبحرين قرية تعرف بعَيْنَين، قال: وقد دخلتها أنا، وإليها ينسب خُلَيْدُ عَيْنَين، وهو رجل يُهاجي جريراً؛ وأنشد ابن بري:

ونحنُ مَنَعْنا يومَ عَيْنَينِ منْقَراً،
ويومَ جدُودٍ لم نُواكِلْ عن الأصْلِ(١)

وعَيْنُ التمر: موضع. ورأسُ عينٍ ورأسُ العَينِ: موضع بين حَرَّانَ ونَصِيبين، وقيل: بين ربيعة ومُضَرَ؛ قال المُخَبَّلُ:

وأنْكَحْتَ هَزَّالاً خُلَيْدَةَ، بعدما
زَعَمْتَ برأسِ العَينِ أنكَ قاتِلُهْ

ابن السكيت: يقال قَدِمَ فلانٌ من رأس عَيْنٍ، ولا يقال من رأس العَيْنِ. وحكى ابن بري عن ابن دَرَسْتَوَيْه: رأس عَينٍ قرية فوق نَصِيبين؛ وأنشد:

نَصِيبينُ بها إخوانُ صِدْقٍ،
ولم أنْسَ الذين برأسِ عَيْنِ

وقال ابن حمزة: لا يقال فيها إلاَّ رأس العَين، بالألف واللام، وأنشد بيت المُخبَّل، وقد تقدم آنفاً؛ وأنشد أيضاً لامرأة قتل الزِّبْرقانُ زوجَها:

---

(١) قوله «ونحن منعنا الخ» الشعر للبعيث على ما في التكملة وياقوت لكن الشطر الثاني في ياقوت هكذا:

ولم ننب في يومي جدود عن الاسل

وذكر أنه وقع به وقعتان وقد ينسب إلى الاولى منهما فيقال يوم جدود.

تَجَلَّلَ خِزْيَها عوفُ بن كعبٍ؛
فليس لخُلْفِها منه اعْتِذارُ
براْسِ العَينِ قاتلَ من أجَرْتم
من الخابُورِ، مَرْتَعُه السِّرارُ

وعُيَيْنةُ: اسم موضع. وعَيْنان: اسم موضع بشِقّ البحرين كثير النخل؛ قال الراعى:

يَحُثُّ بهنّ الحاديانِ، كأنما
يَحُثَّانِ جَبَّاراً، بعَيْنَينِ، مُكْرَعا

والعَيْنُ: حرف هجاء، وهو حرف مجهور، يكون أصلاً ويكون بدلاً كقول ذى الرمة:

أعَنْ تَرسَّمْتَ من خَرقاء مَنزلَةً،
ماءُ الصَّبابةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

يريد: أن؛ قال ابن جنى: وزن عين فَعْل، ولا يجوز أن يكون فَيْعِلاً كميت وهَيِّنٍ ولَيِّنٍ، ثم حذفت عين الفعل منه، لأن ذلك هناك لا يَحْسُن من قِبَلِ أن هذه حروف جوامد بعيدة عن الحذف والتصرف، وكذلك الغَين. وعَيَّنَ عَيْناً حسنة: عملها؛ عن ثعلب. وعائنةُ بنى فلان: أموالُهم ورُعْيانُهم. وبلد قليل العَيْنِ أى قليل الناس. وأسْوَدُ العَيْنِ: جبل؛ قال الفرزدق:

إذا زالَ عنكم أسْوَدُ العين كنتُمُ
كِراماً، وأنتم ما أقامَ ألائمُ

وفى حديث الحجاج: قال للحسن والله لَعَيْنُكَ أكبر من أَمَدِك؛ يعنى شاهدُك ومَنْظَرُكَ أكبر من سِنِّك وأكثر فى أمد عمرك. وعَينُ كل شىء: شاهده وحاضره. ويقال: أنت على عَيْنى فى الإكرام والحفظ جميعاً؛ قال تعالى: ولِتُصْنَع على عَيْني.

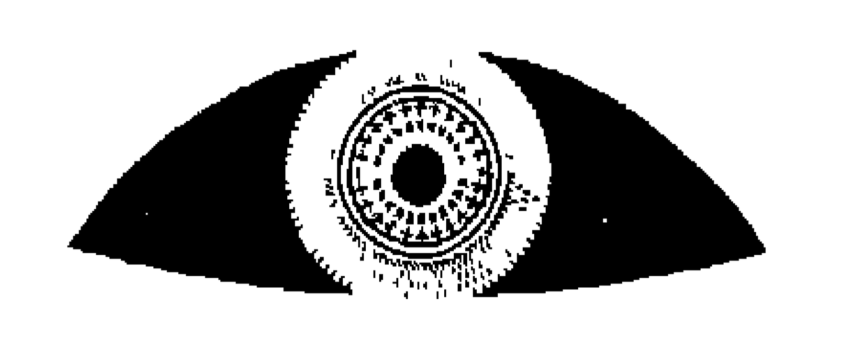
وروى المُنْذِرِيُّ عن أحمد بن يحيى قال: يقال أصابته من الله عَيْنٌ. وفى حديث عمر، رضى الله عنه: أن رجلاً كان ينظر فى الطواف إلى حُرَم المسلمين فلَطَمَه علىّ، رضى الله عنه، فاسْتَعْدى عليه عُمرَ فقال: ضربَك بحق أصابته عَينٌ من عُيون الله عز وجل؛ أراد خاصة من خواص الله ووليّاً من أوليائه؛ وأنشدنا:

فما النَّاسُ أَرْدَوْهُ، ولكنْ أصابه
يَدُ اللهِ، والمُسْتَنْصِرُ اللهَ غالِبُ

وأما حديث عائشة، رضى الله عنها: اللهم عَيِّنْ على سارق أبى بكر أى أَظْهِرْ عليه سَرِقَته. يقال: عَيَّنْتُ على السارق تَعْييناً إذا خَصَصْته من بين المُتَّهَمين من عَيْنِ الشىء نفْسِه وذاته، وأما حديث على، كرم الله وجهه: أنه قاس العَيْنَ ببيضة جعل عليها خُطوطاً وأراها إياه، وذلك فى العين تضرب بشىء يَضْعُفُ منه بَصَرُها فيُعْرَف مانقص منها ببيضة تُخَطُّ عليها خُطوط سود أو غيرها، وتُنْصَبُ على مسافة تدركها العين الصحيحة، ثم تُنْصَبُ على مسافة تدركها العَيْنُ العليلة، ويعرف مابين المسافتين فيكون مايلزم الجانى بنسبة ذلك من الدية؛ وقال ابن عباس: لاتُقاس العين فى يوم غيم لأن الضوء يختلف يوم الغيم فى الساعة الواحدة ولا يصح القياس. وتَعَيَّنَ عليه الشيء: لزمه بعَيْنه. وشِرْبٌ من عائنٍ أى من ماء سائل. وتَعْيينُ الشىء: تخصيصه من الجُمْلة. والمُعَيَّنُ: فحلُ ثَوْرٍ؛ قال جابر بن حُرَيْشٍ:

ومُعَيَّناً يَحْوِى الصِّوارَ، كأنه
مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ، إذا ما بَرْبَرا

وعَيَّنْتُ اللؤلؤةَ ثَقَبْتُها، والله تعالى أعلم.



النظر.. والنظرات

«الألفاظ الكتابية والكلمات اللغوية»

«نَظَرَ»

نظر: تأمل الشىء بالعين.

النظر: الانتظار. وفى القرآن الكريم: (**فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرةٍ**).

الناظر فى المقلة: السواد الأصفر الذى فيه إنسان العين.

ويقال للعين: الناظرة. الناظر: الحافظ. وأنْظَرَه: أخَّره.

واستنظره: استمهله وناظره من المناظرة، المقابلة والمماثلة. والمنظرة: المرقبة.

ويقال: منظره خيرٌ من مَخْبَرِهِ. والنظارة: القوم ينظرون إلى الشىء.

ونظير الشى: مثله. وهم نظراؤه، وهى نظيرتها، وهن نظائر.

ونظرت إليه نظرة حلوة، وله نظرات قاتلة، وله منظر حسن، ونظرت فى المنظار: فى المرآة، ونظرت فى الكتاب: قرأت فيه، وكوى ناظريه (وهما عرقان فى جانبى الأنف).

وفقأ الله ناظريه، ونساء حُورُ النواظر.

ومن المجاز: نظرت الأرض بعين وبعينين: إذا ظهر نباتها، ونظر الدهرُ إليهم: أهلكهم.

ويقال: لا تناظر بكلام الله، ولا بكلام رسول الله ﷺ، أى لا تقابل به، ولا تجعله ممثلاً له.. ولقد أنظرته وما كان نظيراً لهذا.

ويقال : فلان فى منظر ومستمع . وسيد منظور: يُرجى فضله ، وترمقه الأبصار.

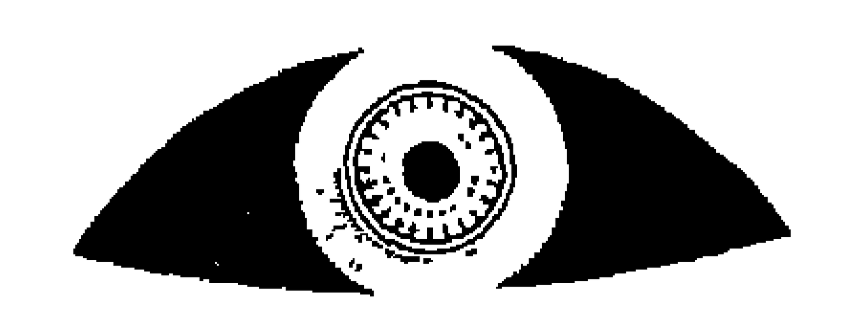
ويقال : هذا الأمر كان منظوراً فعله منه .

ويقال : وأنا أنظر إلى الله ثم إليك : معناه أتوقع فضل الله ثم فضلك .

يقال : أرجو منك نظرة إليَّ ، أى عطفاً .

يقال : فلان شديد الناظر، إذا كان بَرِىء الساحة مما قرف به .

يقال : رجل نظور، أى لا يغفل عن النظر فيما أهمه .



« بَصَرَ »

بَصَر: أبصر الشيء وبصر به ، وقد بصر بعمله إذا صار عالماً به ، وهو بصير به ، وذو بصر، وهو من البصراء بالتجارة ، وبصرته كذا ، وبصرت به إذا علمته إياه ، وهو مستبصر في دينه وعمله ، وعَمَى الأبصار أهونُ من عَمَى البصائر.

ومن المجاز: هذه آية مبصرة ، وأبصر الطريق : استبان ووضح ..

ورتبت في بستاني مبصراً ، أى ناظراً (وهو الحافظ الحارس) .

واجعلني بصيرة عليهم ، أى رقيباً وشاهداً كقولك : عيناً عليهم .

وأما لك بصيرة في هذا ، أى عِبرةٌ .

وقال الشاعر:

في الذاهبينَ الأولينَ (م) من القرونِ لنا بصائرْ

وله فراسة ذات بصيرة ، وذات بصائر، وهي الصادقة .

وأتيته بين سمع الأرض وبصرها : أى بأرض خلاء ما يبصرني ولا يسمع بي إلا هي .

وفي القرآن الكريم :

﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾

[سورة القيامة ــ الآية : ١٤] .

«فى كيفية النظر.. وهيئته»

إذ نظر الإنسان إلى الشىء بمجامع عينيه ، قيل : قد رمقه .

فإذا نظر من جانب أذنه ، قيل : لحظه .

فإذا نظر إليه بعجلة ، قيل : لَمَحَه .

فإذا رماه ببصره مع حدة ، قيل : حَدجه بطرفه .

وفى حديث ابن مسعود : « حَدِّثْ القومَ ما حَدَجُوك بأبصارهم » .

فإن نظر إليه بشدة وحِدَّة ، قيل : أرشقه وأسَفَّ النظرَ إليه .

وفى حديث الشعبى : « أنه كَرِهِ أن يُسِفَّ الرجل إلى أُمِّه وأُخْتِه وابنته » .

فإن نظر إليه نظر المتعجب ، أو الكاره المبغض ، قيل : شَفَنه وشَفَنَ إليه شُفُوناً وشَفْنا .

فإن أعاره لَحْظَ العداوةِ ، قيل : نظر إليه شَزْراً .

فإن نظر إليه بعين المحبة ، قيل : نظر إليه نَظْرَة ذى عَلَق .

فإن نظر إليه نظرة المستَثْبِت ، قيل : تَوضَّحه .

فإن نظر إليه واضعاً يده على حاجبه مستظلاً بها من الشمس ليستبين المنظورَ إليه ، قيل استَكفَّه واستَوْضَحه واستَشْرَفه .

فإن نشر الثوب ورفعه لينظر إلى صَفَاقته : قيل استَشَفَّه .

فإن نظر إلى الشيء كاللَّمْحَة ثم خفِيَ عنه ، قيل : لاحه لوحةً .

قال الشاعر: وهل تَنْفَعَنِّي لوحة لَوْ أَلُوحُها

فإن نظر إلى جميع ما في المكان حتى يعرفه ، قيل : نَفَضه نَفْضاً .

فإن نظر في كتاب أو حساب ، قيل : تَصَفَّحه .

فإن فتح عينيه لشدة النظر قيل : حَدَّق .

فإن لألأهما ، قيل : بَرَّقَ .

فإن أنقلب حُمْلاقُ عينيه ، قيل : حَمْلَق . فإن غاب سواد عينيه من الفزع ، قيل : بَرِقَ بَصَرُه .

فإن فتح عين مُفَزَّع أو مهَّدد ، قيل : حَمَّج .

فإن بالغ في فتحها وأَحَدَّ النظرَ عند الخوف ، قيل : حَدَّج .

فإن كسر عينه عند النظر، قيل : دَنْقَشَ وطَرْفَش .

فإن فتح عينه وجعل لا يَطْرف ، قيل : شَخَص . وفي القرآن العزيز:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾

[سورة إبراهيم ــ الآية : ٤٢] .

﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾

[سورة الأنبياء ــ الآية : ٩٧] .

* * *

«مقامات أهل النظر»

* يقول أبو الحسين النورى الصوفى:

ــ مقامات أهل النظر فى النظر شتى :

فمنهم من كان نظره .. نظر التسلى .

ومنهم من كان نظره .. نظر استفادة .

ومنهم من كان نظره .. نظر عيان المكاشفة .

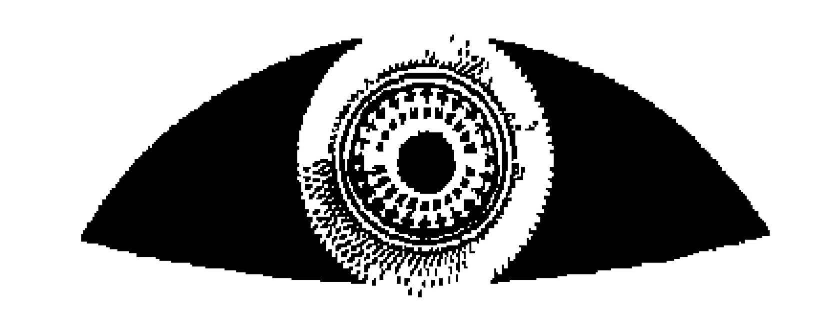
ومنهم من كان نظره .. نظر المنافسة فى المشاهدة .

ومنهم من كان نظره .. نظر المشاكلة والمماثلة .

ومنهم من كان نظره .. نظر طيبة وملاحظة .

ومنهم من كان نظره .. نظر إشراف ومطالعة .

وكل منهم .. أهل النظر.



«النظر.. وما يجنيه الناظر»(*)

قال الله تعالى:

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾

[سورة النور ـ الآيتان: ٣٠، ٣١].

وفي الصحيح: أن الفضل بن عباس رضي الله عنهما كان رديف رسول الله ﷺ يوم النحر من مزدلفة إلى منى، فمرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن. فحول رسول الله ﷺ رأسه إلى الشق الآخر.

وعنه أيضاً: «إن الله عز وجل كتب على ابن آدم حظه من الزِّنى أدرك ذلك لا محالة، فالعين تزني وزناها النظر، واللسان يزني وزناه النطق، والرِّجْلُ تزني وزناها الخطى، واليد تزني وزناها البطش، والقلب يهوى ويتمنى، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه».

وثبت عنه ﷺ أنه قال:

«يا علي، لا تتبع النظرةَ النظرة فإن لك الأولى، وليست لك الثانية».

(*) اخترت لك ـ السيد هاشم النحاس.

وفى مسند الإمام أحمد بن حنبل عن النبى ﷺ أنه قال :

« النظرةُ سهمٌ مسموم من سهام إبليس ، فمن غض بصره عن محاسن امرأة أورث الله قلبه حلاوة يجدها إلى يوم يلقاه » .

أو كما قال جرير بن عبدالله رضى الله عنهما : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة ؟ فأمرنى أن أصرف بصرى .

ونظرة الفجأة هى النظرة الأولى التى تقع بغير قصد من الناظر ، فلما لم يعتمده القلب لا يعاقب عليه ، فإذا نظر الثانية تعمداً : أثِمَ .

فأمره النبى ﷺ عند نظرة الفجأة أن يصرف بصره ولا يستديم النظر ، فإن استدامته كتكريره ، وأرشد من ابتلى بنظرة الفجأة أن يداويه بإتيان امرأته ، وقال : **« إن معها مثل الذى معها »** .

كما ثبت فى الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال :

ـ **« ما تركتُ بعدى فتنة أضَرَّ على الرجال من النساء » .**

وفى صحيح مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ :

ـ **« اتقوا الدنيا واتقوا النساء » .**

وفى مسند محمد بن إسحاق السراج من حديث « على بن أبى طالب » رضى الله عنه عن النبى ﷺ :

ـ **« أخوفُ ما أخاف على أمتى : النساء والخمر » .**

وقال ابن عباس رضى الله عنهما :

ـ **« لم يَكْفُرْ من كَفَر مِمَّنْ مضى إلا من قِبَل النساء ، وكفر من بقى من قِبَل النساء » .**

وذكر مسألة فى ذلك الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبى بكر بن قيم الجوزية الحنبلى فى كتابه (روضة المحبين ونزهة المشتاقين) وهذا نصها : (ووقعت

مسألة : وذكر ماتقول السادة العلماء فى رجل نظر إلى امرأة نظرة فعلق حبها بقلبه ، واشتد عليه الأمر، فقالت له نفسه : هذا كله من أول نظرة ، فلو أعدت النظر إليها رأيتها دونَ ما فى نفسك فسلوت عنها ، فهل يجوز له أن تعتمد النظر ثانياً لهذا المعنى ؟ .

فكان الجواب : الحمد لله ، لا يجوز هذا لعشرة أوجه :

أحدها: أن الله سبحانه وتعالى أمر بغض البصر، ولم يجعل شفاء القلب فيما حرمه على العبد.

والثاني: أن النبى ﷺ سئل عن نظْر الفجأة وقد علم أنه يؤثر فى القلب ، فأمر بمداواته بصرف البصر لا بتكرار النظر.

الثالث: أنه صرح بأن الأُولى له ، وليست له الثانية ، ومحال أن يكون دواؤه فيما ليس له .

الرابع: أن الظاهر قوة الأمر بالنظرة الثانية لا تناقصه ، والتجربة شاهدة به ، والظاهر أن الأمر كما رآه أول مرة فلا تحسن المخاطرة بالإعادة .

الخامس: أنه ربما رأى ما هو فوق الذى فى نفسه فزاد عذابه .

السادس: أن إبليس عند قصده للنظرة الثانية يقوم فى ركائبه فيزين له ما ليس يحسن لتتم البلية .

السابع: أنه لا يعان على بليته ؛ إذ أعرض عن امتثال أوامر الشرع وتداوى بما حرمه عليه ، بل هو جدير أن تتخلف عنه المعونة .

الثامن: أن النظرة الأولى سهم مسموم من سهام إبليس ، ومعلوم أن الثانية أشد سماً ، فكيف يتداوى من السم بالسم ؟ .

التاسع: أن صاحب هذا المقام فى مقام معاملة الحق عز وجل فى ترك محبوب ـ كما زعم ـ وهو يريد بالنظرة الثانية أن يتبين حالَ المنظور إليه ، فإن لم يكن مرضياً، تركَه ، فإذن يكون تركه لأنه لا يلائم غرضَه لا لله تعالى ، فأين معاملة الله سبحانه بترك المحبوب لأجله ؟ .

العاشر: يتبين بضرب مثل مطابق للحال: وهو أنك إذا ركبت فرساً جديداً فمالت بك إلى درب ضيق لا ينفذ ولا يمكنها أن تستدير فيه للخروج، فإذا همت بالدخول فيه فاكبحها لئلا تدخل، فإذا دخلت خطوة أو خطوتين فصح بها وردها إلى وراء عاجل قبل أن يتمكن دخولها، فإن رددتها إلى الوراء سهل الأمر، وإن توانيت حتى ولجت، وسقتها داخلاً ثم قمت تجذبها بذنبها عسر عليك أو تعذر خروجها، فهل يقول عاقل إن طريق تخليصها سوقُها إلى الداخل؟.

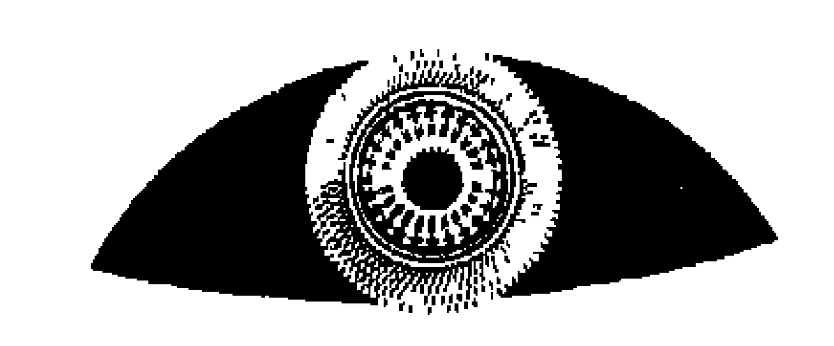
فكذلك النظرة اذا أثَّرتْ فى القلب، فإن عجل الحازم، وحسم المادة من أولها، سهل علاجه، وإن تكرر النظر، ونقب عن محاسن الصورة ونقلها إلى قلب، فارغ فنقشها فيه تمكنت المحبة.

وكلما تواصلت النظرات كانت كالماء يسقى الشجرة فلا تزال (شجرة الحب) تنمو حتى يفسد القلب، ويعرض عن الفكر فيما أمر به فيخرج بصاحبه إلى المحن، ويوجب ارتكاب المحظورات والفتن، ويلقى القلب فى التلف، والسبب فى هذا أن الناظر التذت عينه بأول نظرة، فطلبت المعاودة كأكل الطعام اللذيذ إذا تناول منه لقمة، ولو أنه غض أولاً لاستراح قلبه وسلم.

وتأمل قول النبى ﷺ:

ـ «النظر سهم مسموم من سهام إبليس».

فإن السهم شأنه أن يسرى فى القلب فيعمل فيه عمل السم الذى يسقاه المسموم، فإن بادر واستفرغه.. وإلا قتله ولابد.



« العين والناظر »

يقال : طرفى ــ وبصرى ــ ومقلتى ــ وعينى ــ وناظرى ــ وحدقتى .

* * *

« مقلة العين .. وما يتعلق بها »

* **المقلة :** شحمة العين ، الجامعة للسواد والبياض .
* **والحدقة :** هى السواد الأعظم .
* **والناظر :** هو السواد الأصغر .
* **والإنسان :** داخل الناظر .
* **وذنابة العين :** مؤخرها .
* **واللحاظ :** طرف العين مما يلى الصدغ .
* **والموق :** طرفها مما يلى الأنف .
* **والحملاق :** باطن جفن العين .
* **وشفر العين :** طرف الجفن الذى ينبت فيه الشعر .
* **والحجاج :** العظم المشرف على العين .

* * *

« ذكر من نظر أول نظرة »

*** يقول ابن أبى حجلة التلمسانى:**

هذا الباب عقدناه لذكر من أوقعه النظر فى الضرر المؤدى إلى السهر؛ إذ هو داعية الأرق، وزناد الحرق.. كم دعا إلى الجماع المحرم بالإجماع.. فهو سهم مسموم، وفعل مذموم، وفى مبدئه يمكن استدراكه، وأسيره يرجى فكاكه فإذا تكرر أدى إلى ما صورته كيت وكيت.. أما ترى الحبل بتكراره البيت[1].

كما قيل:

كل الحوادث مبداها من النظر	ومعظم النار من مستصغر الشررِ
كم نظرة فتكتْ فى قلب صاحبها	فتكَ السهام بلا قَوْس ولا وَتَرِ
المرءُ مادام ذا عين يُقلِّبها	فى أعينِ العين موقوفٌ على الخطرِ
يسرُّ مقلتَه ما ضرَّ مهجتَه	لا مرحباً بسرورٍ جاء بالضررِ

*** قولى:**

وفى مبدئه يمكن استدراكه إلى آخره، وذلك أن الرجل تَمُرُّ بِهِ المرأة، فيكون ظاهر هيئتها وشكلها وصورتها مشاكلاً لطبعه.. فتتحرك نفسه.. وتنبعث همته من أول نظرة، فإذا تكرر نظره إليها.. ازداد حبه لها، وإن جلس حتى يراها.. صار

---

(١) فى الحاشية: قوله البيت تمامه فى الصخرة الصماء.

الذى به أضعاف ما كان .. فإن نظرت إليه نظرة .. افتتن بجمالها ، ووقع فى أسر حبالها ، ودخل فى عدد العاشقين .. وهذا مما يؤيد قول من ذهب إلى أن العشق اختيارى ؛ لأنه لم يصر عاشقاً إلا بعد وقوع هذه المقدمات .. وكان يمكنه حسم مادة ذلك بعد النظرة الأولى ، اللهم فيما ندر ، كما تقدم فى ذكره النسوة اللاتى رأيْنَ يوسف عليه السلام فَفُتِنَّ به من أول نظرة .

وكان يقال :

ــ « **النظرة من الحب موت عاجل ، ومن المحبوب سهم قاتل** » .

وكان يقال :

ــ « **رب عشق غرس من لَحْظِه ، وحرب جُنِيَ من لفظه** » .

وكان يقال :

ــ « **من كثرت لحظاته .. دامت حسراته** » .

وقال أعرابى :

ــ « **العشق نَبْتٌ بذْرُه : النظر ، وماؤه : المزاورة ، ونماؤه : الوصل ، وقتله : الهجر ، وحصاده : التجنى** » .

وقال الصورى (١) :

غرست الهوى باللحظ ثم احتقرته ... وأهملته مستأنساً متسامحاً
ولم تدر حتى أينعت ثمراته ... وهبت رياح الوجد فيه لواقحاً
فأمسيت تستدنى من الصبر عازباً ... عليك وتستدعى من النوم نازحاً

وقال الأصمعى :

ــ كنت فى بعض مياه العرب ، فسمعت الناس يقولون : قد جاءت فتحرك

---

(١) هو عبد المحسن الصورى ، من شعراء اليتيمة واسمه عبد المحسن بن محمد . قال عنه الثعالبى : « أحمد المحسنين الفضلاء المجيدين الأدباء ، وشعره بديع الألفاظ حسن المعانى ، رائق الكلام » اليتيمة ١/٥٧ .

الناس ، فقمت معهم ، فإذا بجارية قد وردت الماء ما رأيت مثلها قط في حسن وجهها وتمام خلقتها ، فلما رأت كثرة تشوف الناس إليها .. أرسلت برقعها ، فكأنه غمامة غطت شمساً .. فقلت : لِمَ تمنعيننا النظر إلى وجهك هذا الحسن ؟ فانشأت تقول (١) :

وكنتَ متى أرسلتَ طَرْفَك رائداً لِقلبك يوماً أتعبتْك المناظرُ
رأيتَ الذى لا : كُلُّه أنتَ قادرٌ عليه ، ولا عَنْ بَعضِه أنتَ صابرُ

ثم نظر إليها أعرابى ، وقال :

ــ أنا والله ممن قل صبره .. وأنشد :

أوَحْشِيَّةَ العينين أين لك الأهلُ أبالْحزْنِ حَلوًا أم مَحَلهُم السهلُ ؟
وأيَّةُ أرض أخرجتْكِ فإننى أراكِ من الفِردَوْس إن فتِّشَ الأصلُ ؟
قِفِى خبِّرينا ما طمعت وما الذى شربت ، ومن أين استقل بك الرَّحْلُ ؟
لأن علاماتِ الجنان مُبينةٌ عليكِ ، وإن الشكل يُشبهُه الشكْلُ

أقول :

هذا والله السحر الحلال ، والعذب الزلال ، قد اشتمل على مذهب السحر الكلامى ، والبدر السامى ، فكأنى بها وقد ذكرت له الأهل ، ووصفت من حبها وخدها الحَزْن والسهل .. هنالك يأتيها سعياً على الرأس ، لا سعياً على القدم ، وتكون وجَنَاتُها أحبَّ إليه من حُمر النَّعَم ، وينشد :

أريِينى مكانَ البدر إنْ أفل البدرُ وقُومى مقام الشمس إن بَعُدَ الفجرُ
ففيك من الشمس المنيرة ضَوْءها وليس لها منك التبسُّمُ والثَّغْرُ

حُكِيَ أنه دخل أصبهان مُغَنٍّ كان يتغنى بهذين البيتين :

سماعاً يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظة الملاحِ
فإن الحب آخِرُه المنايا وأولُه شبيهٌ بالمزاحِ

---

(١) أورد بن قتيبة البيتين فى خبر رواه عن أبى الغصن الأعرابى فى عيون الأخبار مجلد ٤/ ٢٢ .

قلت :

— وفى هذا دليل على أن العين هى التى تجلب الحب ، وإذا كان ذلك كذلك ، فأذكر هنا مناظرة بين القلب والعين ، ولوم كل منهما لصاحبه ، ..والحكم بينهما وهى : لما كانت العين رائدة ، ومحبة القلب زائدة ، وهذه لها لذة النظر ، وهذا له لذة الظفر ، كانا فى الهوى شريكى عنان ، وفرسَىْ رِهان ، فلما وقعا فى السهاد والحرق ، وأضَرَّ بصاحبها الأرق ، قال القلب : يقول الأرجانى لطرفه الجانى (١) :

تمتعتما يا مُقْلَتَىَّ بنظرةٍ ... وأوردتما قلبى أَشَرَّ الموارد
أعينَىَّ كُفاً عن فؤداى فإنه ... من البَغْي سَعْيُ اثنين فى قتلِ واحدِ (٢)

وقال أبو الطيب المتنبى (٣) :

وأنا الذى اجتلب المَنِيَّةَ طَرْفُهُ ... فمن المطالب والقتيل القاتل

وقول الآخر (٤) :

عوقب قلبى وجَنَى ناظرى ... وربما عوقب مَنْ لا جنى

وقول الآخر:

نَظَرُ العيون إلى العيون هو الذى ... جعل الهلاكَ إلى الفؤاد سبيلاً
مازالت اللحظاتُ تغزو قلبَه ... حتى تشحَّط بينهنَّ قتيلاً

وقول الآخر:

يا من يرى سقمى يزيد ... وعِلَّتى أعْيَتْ طبيبى
لاتعجبنَّ فهكذا ... تجنى العيونُ على القلوب

وقال ابن مدرك :

---

(١) الأرجانى : أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن من شعراء الخريدة ولد بتستر وتوفى سنة ٥٤٤ .
(٢) فى الغيث أورد البيت الثانى ٢/٣٢ .
(٣) ديوانه ٢/ وأورده الغيث ٢/٢٣ .
(٤) الغيث ٢/ ٢٣ .

جرحتُ بلَحْظى خدَّ الحبيب فما طالبَ المقلةَ الفاعلةْ
ولكنَّه اقتصَّ من مهجتى كذاك الديات على العاقلةْ

فلما سمعت العين إنشاده، وفهمت مراده، أشارت إليه، وأخذت فى الإنكار عليه، فقالت: يا للعجب من ظالم يتظلم، وأخرس يتكلم، أليس من الخبر الذى شاع وذاع أنك أنت الملك ونحن الأتباع.. ترسلنى فيما تريد، كالبريد وتعقب ذلك بالتهديد.

أما سمعت قول أبى هريرة رضى الله عنه: «القلب: ملك، والأعضاء: جنوده، فإن طاب الملك.. طابت جنوده، وإن خبث الملك، خبثت جنوده».

وقال سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام:

ــ «**إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت. فسد الجسد كله**»، فبين ذنبى وذنبك إذ ذاك، كما بين عماى وعماك.

وقال علام الغيوب:

﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾

[سورة الحج ــ الآية: ٤٦].

* * *

فلما سمعت النفس مادار بينهما من جدال قالت فى الحال:

أنـا مـا بين عـدُوَّيْـ ـنِ هما: قلبى وطَرْفى
يـنظرُ الطَّرْفُ ويهوى الـ ـقلبُ والمقصودُ حَتْفى

وقال آخر:

يقول قلبى لطرفى إذ بكى جزعا: تبكى وأنت الذى حَمَّلتَنى الوجعا
فقال طرفى له فيما يعاتبه: بل أنت حَمَّلتَنى الآمال والطمعا
حتى إذا ما خلا كلٌّ بصاحبه كلاهما بطويل السُّقم قد قنعا
نادتهما كبدى: لا تعتبا.. فلقد قطعتمانى بما لا قيتما قطعا

وقال آخر:

عـاتـبـتُ قـلـبِـيَ لَـمَّـا	رأيـتُ جـسـمـي نحـيـلا
فـألـزَمَ الـقـلـبُ طـرفـي	وقـال: كـنـتَ الـرسـولا
فـقـال طـرفـي لـقـلـبـي:	بـل أنـتَ كـنـت الـدلـيـلا
فـقـلـت: كُـفَّـا جمـيـعـاً	تـركـتـمـانـي قـتـيـلا

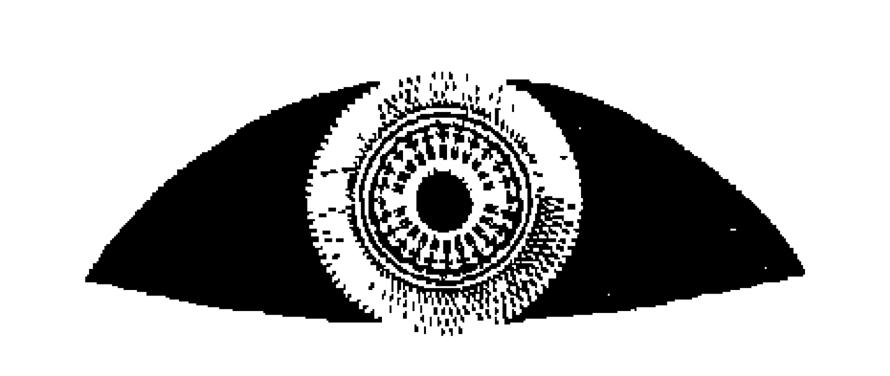
قلت: فكانا كما تقول العامة: **قفا بين صفاعين..** وما أحسن قول الآخر:

فـوالله مـا أدرى أنـفـس ألـومُـهـا	عـلى الحب أم عينى القريحة أم قلبى
فـان لُمْتُ قلبى قال لى: العيت رأت	وإن لمـت عـيـنـى قالت الذنب للقلب
فـعـيـنـى وقـلـبى قد تشاركن فى دمى	فـيـاربِّ كـن عَوْناً على العين والقلب

قلت:

ـ والحاكم بينهما الذى يحكم بين الروح والجسد إذا اختصما، كما ورد فى الخبر عن سيد البشر، **لا تزال الخصومة يوم القيامة بين الخلائق حتى تختصم الروح والجسد، فيقول الجسد للروح: أنتِ التى حركتنى، وأمرتنى وصرفتنى وإلا فأنا لم أكن أتحرك ولا أفعل شيئاً بدونك، فتقول الروح له: وأنت الذى أكلت وشربت وتمتعت فأنت الذى تستحق العقوبة.**

فيرسل الله سبحانه وتعالى ملكاً يحكم بينهما فيقول: **مثلكما مثل مقعد بصير، وأعمى يمشى، دخلا بستاناً، فقال المقعد للأعمى: أنا أرى ما فيه من الثمار، ولكن لا أستطيع القيام، وقال الأعمى: أنا أستطيع القيام، ولكن لا أبصر شيئاً، فقال المقعد: تعال فاحملنى، فأنتَ تمشى، وأنا أتناول، فعلى من تكون العقوبة فيقولان: عليهما، فيقول: كذلك أنتما.**



« نظرات الحب »

* **النظرات :** أول رسائل الحب .

« دى لانكلوس »

* **الحب :** نظرة .. تعقبها : حسرة .

« حكيم »

إذا جاء الحب فى سن الكهولة .. كان حب النظرة النافذة .. والخبرة الطويلة .

« عباس محمود العقاد »

إذا جاء الحب فى سن الكهولة .. كان حب النظرة النافذة .. والخبرة الطويلة .

« عباس محمود العقاد »

* لا يتعمق حب الشبان فى قلوبهم .. بل فى نظرات عيونهم .

« شكسبير »

* لا سبيل إلى تلافى الحب الخاطف .. أو ما يسمى بالحب من أول نظرة .

« أندريه موروا »

* أمواج البحر المحيطة .. ولهيب النار المتأججة .. وجنادل الأنهر العظيمة :

كلها رهيبة مخيفة .. لكنها ليست شيئاً بجانب نظرات الحب من المحبوبة وجلال جمالها .

« أوربيد »

* مع أن الواقع نادراً مايقضى على مثل هذا الشعور الذى توحيه النظرة الأولى .. فإن الحب الذى يتأصل فى مجامع القلوب ، والنفوس غالباً ما يجىء تدريجياً ، وبطىء النمو .. وكم من محبة شديدة حارة لم تنل إلا بعد طول عهد الأمانة والإخلاص .

« اللورد أفبرى »

* من زعم أن الحب لاتشيد أركانه إلا فى مدة طويلة ، فقد ضل وافترى على الناس كذباً .. لأن الحب أساسه نظرتان .. الأولى : من عين الرجل .. والأخرى : من عين المرأة .. وماهى إلا لحظة بسيطة .. أو فترة من الزمن حتى يشتد تيار هذا السيل الجارف .. فتتلاشى أمامه القوى .. وتنقاد العواطف .. ولا تسل هناك عن رسل العيون إذا أرسلت إلى القلب الهوى .. إنها ولا شك توحى للعاشقين آيات الحب المتين .

« حكيم »

* **الحب:** ليس مجرد النظر .. ولكن هو أن ترى اثنين معاً .. فى اتجاه واحد .

« حكيم »

* **نظرة الحب:** هى تلك النظرة الطويلة الصامتة التى ترسلها امرأة تعرف كيف تجعل فى عينيها قوة التأثير .. وتسدد سهام نظراتها الحادة فى هدوء ورباطة جأش .. فتصيب القلوب من أعماقها .

« د . جاسى مارى »

* **نظرات العيون:** هى لغة الأرواح .. ولغة الحب اللاسلكية التى لا يفهمها أحد غير الذى وجهت إليه .

« د . جاسى مارى »

لغة دموع العيون

لغة دموع العين
فى الأدب والاجتماع(*)

يظن البعض.. أن دموع العين وقف على المآسى والاحزان.. أو على لوعة المحبين، والأشجان.

ولكن الدموع لا تقتصر على هذه الأحوال من حياة الإنسان العاطفية، أو الانفعالية.. بل.. تمتد إلى الكثير من أحواله الوجدانية.. والأدبية.. والاجتماعية.

وللدموع لغة.. كسائر اللغات فى إعرابها، وتعبيرها عن أحوال الفرد والمجتمع.

فلها أسماء.. وأفعال.

ولها أمكنة.. وأزمان.

ولها إشارة.. وبيان.

فهى لغة معبرة، ناطقة.. وإن كانت ــ فى تعبيرها، وعبراتها ــ صامتة.

وهى أنواع.. فنها:

دموع المحبين.. والعشاق.

ودموع السرور.. والأفراح.

(*) طاهر الطناحى ــ الهلال ــ مارس ١٩٦٤ «كل شىء والدنيا» مارس ١٩٣٤.

ودموع الأحزان .. والأتراح .

ودموع الخوف .. والرهبة .

ودموع الفشل .. والخيبة .

ودموع العطف .. والشفقة .

ودموع البشرى .. والرجاء .

ودموع اليأس .. والشقاء .

ودموع الإخلاص ، والاعتراف بالجميل .

ودموع المرائين .. المنافقين .

ودموع الأبرياء .. المظلومين .

والدموع الصادقة .. والدموع الكاذبة .

* * *

وقد أكثر الشعراء ــ في سائر الأمم ــ من وصف الدموع فى تعبيرها عن عواطف الفرح ، والحزن .. وما يصيب الحب ــ أو العاشق ــ مما يثير دموعه لذكرى الأحباب ، كما يقول العباس بن الأحنف مخاطباً حبيبته فى بعدها ، وغيبتها :

جرى السيل فاستبكاني السيلُ إذْ جرى ... وفاضت له من مقلتَيَّ غُروبُ

وما ذاك إلا حين أيقنتُ أنه ... يَمُرُّ بوادٍ أنتِ منه قريبُ

أو كما يقول الشريف الرضى :

يا ظبية البان ترعى فى خمائله ... لِيَهْنِكِ اليومَ أنَّ القلبَ مرعاك

الماءُ عندك مبذولٌ لِشاربِه ... وليس يرويك إلا مَدْمَعُ الباكى

* * *

وهنالك نوع آخر من البكاء فى الحب، وصفه «العباس بن الأحنف» ..

وهو بكاء عجيب .. بكاء حين تذنب حبيبته خوف صدها .. فهو لا يبكى من ذنبه ، بل يبكى من ذنبها .. فيقول :

وأبكى إذا ما أذْنَبَتْ خَوْفَ صدها وأسألها مرضاتَها ولها الذنبُ

* * *

وهناك أيضاً نوع من البكاء، يخفف نار الحب .. وصفه « البحترى » فى قوله :

قف مشوقاً أو مسعداً أو حزيناً أو معيناً أو عاذراً أو عذولاً
وخلاف الجميل قولك للذا كر عهد الأحباب صبراً جميلاً
عَلَّ ماء الدموع يُخمِد ناراً من جَوى الحب أو يَبُلُّ غليلاً

* * *

وهذا يطابق قول الأطباء :

ـ « إن دموع العين تخفف عن القلوب ما تعانى من لوعة ، وأحزان .. وتفرج عن النفوس ما تحمل من الهموم ، والأشجان » .

وقد ابتدع « أبو تمام » دموعاً أخرى سماها : « دموع الوفاء » .. فهو لا يبكى للألم الذى يصيبه لفراق الحبيبة .. ولا يبكى غيره من المحبين والعشاق ، لما يصيبهم من لوعة الهجر ، والبعاد .. وإنما يبكون وفاء لمعشوقتهم التى ليس عندها وفاء ؛ لأنها هجرت عشاقها ، وطاوعت البعاد ، غير حافلة بهم .. فذرفوا وراءها ، على الرغم من أنها لم تَفِ لهم ، وتُطِعْهم فى البقاء بجانبهم كما يقول :

لَئِنْ ظَمِئَت أجفانُ عينٍ إلى البكا لقد شربتْ عينى دماً فَتَرَوَّتِ
ولما دعانى البَيْنُ ولَّيْتُ أذرعاً ولما دعاها طاوعتْه وَلَبَّتِ

وبعد ذلك .. يصف طريقة الوداع ، كأنه يمثل ما يحدث فى عصرنا الحاضر من الإشارة بأطراف أصابع اليد ، والإيماء بالرأس ، فيقول :

وماذا عليها لو أشارت فودَّعت إلينا بأطراف البَنان وأومَتِ
وما كان إلا أن تولَّتْ بها النوى فولَّى عزاءُ القلب لما تولَّتِ

ثم يصف عيون العاشقين.. وكيف أسخنت بالدموع الحارة، وفاء لها.. -فى الوقت الذى اطمأنت فيه عيون الكاشحين العذال.. فيقول:

فأما عيون العاشقين فأسخنت	**وأما عيون الكاشحين فَقَرَّتِ**
فلم أَرَ مِثْلى كان أوفى بعهدها	**ولا مثلَها لم تَرْعَ عهدى وذِمَّتى**

* * *

أما دموع الفرح، والنجاح، والبشرى.. فإنها دموع وليدة الانفعال النفسى بما يفرح، و يسر.. أو بما يفاجىء الإنسان من خبر سار.. أو قدوم غائب محبوب.

وهى تخفف الانفعال الشديد، الذى يطرأ على الإنسان.. ويستولى على الشعور، والوجدان.

* * *

ويروى.. أنه لما جلست الملكة «فيكتوريا» على العرش، فى حفل تتويجها، ووضعوا على رأسها التاج.. انهمرت الدموع من عينيها غبطة، وسروراً.

وقد تكون هذه الدموع تعبيراً صامتاً عن الخوف من تحمل المسئولية الجسيمة.

وقد تكون تعبيراً عن حمد الله، وشكره على هذه النعمة، وهذا المجد العظيم.

* * *

ولما وصل الرحالة «بروس» إلى منابع النيل العليا، وتحقق أنه انتهى من اكتشافه الخطير.. بكى بكاءً شديداً.. ولم يَفُهْ بكلمة واحدة.. وكان بكاؤه سروراً، وشكراً لله على توفيقه فى هذا الاكتشاف.

* * *

وكان المهندس المعمارى «دى مونتريل» يشيد كنيسة «نوتردام» الشهيرة، وذهب أثناء بنائها ليشاهد البنائين وهم يضعون أحجار قبتها الشاهقة كما رسمها.. ورأى العمال معلقين بين السماء والأرض فى براميل، وقد صغرت أجسامهم حتى بدت مثل الحشرات لارتفاعها العظيم.. فأطرق برأسه.. ثم عاد إلى داره مفكراً..

ومكث على أحَرَّ من الجمر ينتظر نتيجة وضع الأحجار فى أعلى القبة وهو خائف من أن تنهار.. وبعد قليل جاءه ابن أخيه بالبشرى .. وأنبأه بأن القبة قامت كلها .. ونهضت تمثالاً خالداً على عبقريته .

فعندئذ.. سقط على الأرض باكياً، واستسلم للنشيج والبكاء.. وما فعل ذلك إلا سروراً واغتباطاً بهذا النجاح العظيم .

* * *

وقد اشتهر « هانيبال » ــ بطل « قرطاجنة » ــ بصراعه مع الإمبراطورية الرومانية ، وانتصاراته عليها .

ولكنه هزم أخيراً على يد « سكيبيو » الأفريقى .. وقتل شقيقه فى إحدى المعارك .

ولما رأى شقيقه مقتولاً .. بكى كالأطفال .. ثم قال :

ــ **« الآن .. سادت روما ، وستحكم العالم » .**

فكانت هذه الدموع : دموع الفشل .. والهزيمة .. واليأس .

* * *

ولا ريب أن من الدموع الصادقة ، تلك الدموع التى يذرفها الوالد والأم حناناً على أولادهما .. أو إشفاقاً عليهم .. أو أسى لمرض .. أو حادث مؤلم وقع لهم .

وكذلك .. بكاء الزوجة الصالحة .. أو بكاء الأولاد البارين بآبائهم .. وأمهاتهم .

أو بكاء الأصدقاء المخلصين .. كل هذا البكاء صادر عن نفوس بريئة .. يدفعها الإخلاص ، بلانفاق .. ولا كذب .. ولا رياء .

* * *

أما الدموع الكاذبة .. فهى ماتسمى بــ « دموع التماسيح » ، التى تنم عن المكر ، واللؤم ، والدهاء .. دموع الذين يذرفونها ــ لا شفقة ، ولا حناناً ، ولا رحمة ،

أو أسى ، أو حزناً على شيء ، ولكنه ــ رياء ، ومداجاة .. وإخفاء لحقد دفين .. أو تظاهر بغير ما يضمرون من عداوة .. وشماتة .. وانتقام .

* * *

وهناك بعض النساء يذرفن دموعاً كاذبة لأغراض شتى ، منها : التأثير على الرجال ، للحصول منهم على ما يردن .. أو لدفعهم إلى غايات معينة ، كالانتقام من منافساتهن .. أو لتحريضهن على القيام بأعمال خطيرة ، أو جرائم تشفى حقدهن على أعدائهن .

وطالما كانت دموع المرأة سبباً للخصومات بين الأفراد والجماعات .. أو دافعا إلى قتل الأبرياء .

ومن ذلك .. دموع « سالومى » على « يوحنا المعمدان » .. فإنها سعت فى قتله بيد « هيرودوس الملك » .. ولما جيء برأسه مفصولاً ، تناولته ، وانهالت عليه تبكى بدموع غزيرة ، هى ــ بلا شك ــ دموع كاذبة .. أو دموع التماسيح ؛ لأنها هى التى أهلكته بدسيستها عند ذلك الملك .

* * *

ولعل من أكذب الدموع : دموع الإمبراطورة « كاترين الثانية » ــ زوجة « بطرس الأكبر» ــ فقد بكت تحت قدمى « بلطجى باشا » ، قائد الجيوش التركية الظافرة ، حين أسر زوجها الإمبراطور .. فإن هذه الدموع الكاذبة جعلت « بطرس الأكبر» يفلت من الأسر ، وأدت بتركيا إلى الهزيمة الشنعاء بعد ذلك .

* * *

وهناك دموع نسميها : الدموع العرفية .. أو الدموع القومية عند بعض الشعوب .

فنحن المتحضرين إذا تقابلنا مثلاً بعد طول الفراق ، تعانقنا .. وقد يقبل بعضنا بعضاً .. ثم نقول : « **أهلا .. وسهلاً .. ومرحباً .. كيف الحال ؟** » .. إلى آخر ما تواضعنا عند توجيهه لأحبابنا ، وأصحابنا ، وأهلنا عند اللقاء .

ولكن على غير ذلك .. سكان « نيوزيلندا » الوطنيون .. فإنهم إذا تقابلوا ،

تعانقوا، ثم حكوا أنوفهم بعضها فى بعض.. ثم يجلسون على الأرض وجهاً لوجه، صامتين كأن على رءوسهم الطير مدة يسيرة.. ثم يجهشون بعدها بالبكاء، وكأنهم يستغنون عن الترحيب والتأهيل.. أو كأن البكاء عندهم نوع من التأهيل والترحيب.

* * *

أما هنود أمريكا الحمر.. فهم ليسوا أرقى من السكان الوطنيين فى «نيوزيلندا»، فكلاهما يعيشان عيشة القبائل الوحشية.

ولكن الهنود الحمر يعتبرون البكاء عيباً، وعاراً، ودليلاً على الضعف والجبن.. وهم إذا تألموا لا يبكون.. وإذا أصابتهم مصيبة، اعتصموا بالصبر ورباطة الجأش، فلا تنحدر من عيونهم دمعة واحدة، مهما كانت فداحة المصيبة.

وهذه عادة حسنة، وهى من محامد الأخلاق عند الأمة العربية، التى اشتهر رجالها، ونساؤها بقوة النفس فى الشدائد.

وأوصى بها «القرآن الكريم»، كما أوصى بها الشعراء.. فقال «أبو العتاهية»:

إذا أنا لم أقْبَلْ من الدهر كل ما ... تكرهتُ منه طال عتبى على الدهر
تعودت مَدَّ الصبر حتى ألفته ... وأحوجنى طولُ العناء إلى الصبر

* * *

وقال «أبو الطيب المتنبى»:

لا تلق دهرك إلا غير مكترث ... مادام يصحب فيه روحَك البدنُ
فما يدوم سرورٌ ما سُررتَ به ... ولا يردُّ عليك الفائتَ الحَزَنُ
ما كلُّ مايتمنى المرءُ يُدركه ... تجرى الرياح بما لا تشتهى السفنُ

* * *

ولا ينبغى للمرء أن تخور عزيمته، ويستسلم للبكاء إذا فاتته أمنية.. أو تعذر

عليه الوصول إلى مطلب .. بل يجب عليه أن يتذرع بالصبر، ويترقب الفرص ويعمل محاولاً الوصول إلى الهدف ، كما قال «ابن نباتة السعدى» :

حاولْ جَسيمات الأمور ولا تقل إن المحامِدَ والـعُـلا أرزاقُ
وارغب بنفسك أن تكون مقصراً عن غاية فيها الطِّلابُ سباقُ

والسباق ــ فى الحياة للوصول إلى المطالب ــ يحتاج إلى قوة نفسية .. ليس من طبيعتها البكاء .. ويحتاج إلى جرأة ، وشجاعة ، وإقدام .. فلا يقعد الإنسان عن السعى إلى غايته ، خوفه من الناس مادام على الحق .. قال «بشار بن برد» :

مَن راقبَ الناسَ لم يظفرْ بحاجته وفاز بالطيِّباتِ الفاتكُ اللهِجُ

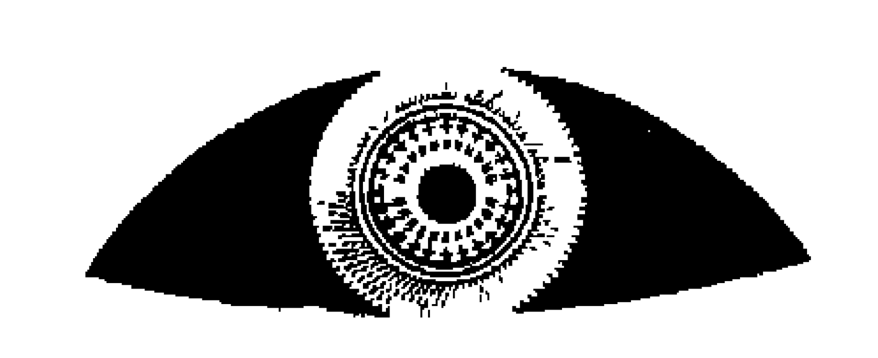
* * *

ولا شك .. أن بلوغ المنى ، والظفر بالعُلا .. ليس من الأمور الهينة ، ولا من الوسائل الرخيصة .. ولكن الضعف ، والخور، والدموع : تجعل المنى أشد صعوبة ، وأعظم ثمناً .

فإذا تزود الإنسان بالصبر، واستهل الصعب ، وتقلد سلاح العزيمة ، وكانت عنده إرادة قوية ، وعلم أنه لابد دون الشهد من إبر النحل .. فإنه سوف يصل إلى ما يريد، مهما كان صعب المنال ؛ لأن الإرادة الحقة تحقق المستحيل .

قال «أبو الطيب المتنبى» :

ذريـنـى أنـلْ مـالا يُـنـالُ مـن الـعُـلا فَصَعْبُ العلا فى الصعب والسهلُ فى السهل
تُـريـديـن لـقـيـان الـمَـعـالـى رخيصةً ولا بـدَّ دون الـشَّـهْـدِ مـن إبَـرِ الـنـحـلِ



« إراقة دموع العين »

ليس للدموع مذاق .. أو نكهة .

فياروح منتصف الليل .. استجمعى دموعى فى أنبوبة من الغاب .. دموع الأسى ، والشجن التى أقدمها لله ذبيحة وقرباناً .

فليس لدىَّ شىء سوى دموع عينى أقدمها على مذبح الله .

وبدلاً من زيت الابتهاج ، أقدم هذه الدموع الهاطلة .

ففيها دموع الندم عن أخطاء اجترحت .

ودموع الشكر عن أفضال نيلَتْ .

ودموع الامتنان عن بركات أسبغت علىَّ .

ودموع جرت من المآقى سخينة عن اهتياج العواطف ، وعند ثورة الهيام الروحى .

وإذ قد نشأت طفلاً دامعاً .. أستحى دائماً أن أتقدم لله فى وضح النهار .

لذلك .. أطلب وجهه سراً فى غاشية الليل .. وفحمة الظلام .

ذوبى يا مقلة عينى .

لِتَجْرِ عدساتُك جرياناً .

أفلا أقدِّم لله زبدة نفسى ؟ .

مـا أشـدَّ لَـهْـفـى أن تفوح هذه الدموع على المذبح برائحة عبقة زكية ، أريدها صافية كالبللور الصافى .

* * *

إيهِ أيَّتُهَا الدموعُ .

ذوبى يا مهجة نفسى ويا حُشاشتها .

اقتربى إلى الله يا دموع الهيام ، والفرح .

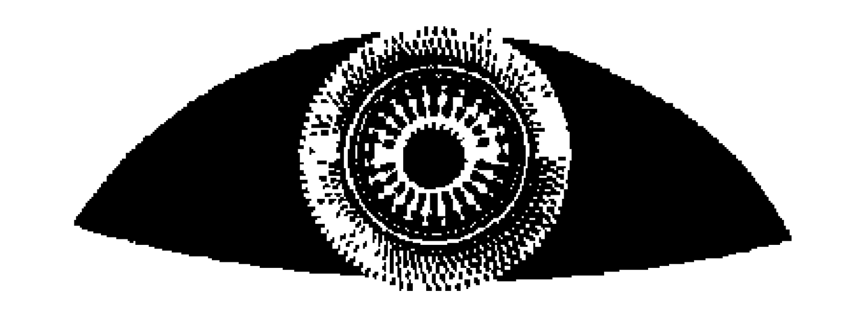
فإنه ليس من سبيل إلى حضرته لدموع الرعب والهول .

تعالَىْ أيتها الدموع النائحة الهادئة .

تعالى .. وتقدمى إلى الله .

* * *

« من خواطر د . كاجاوا اليابانى »



« دموع المرأة »

* تستطيع الشمس أن تجفف مياه « الأوقيانوس » .. ولكنها لا تجفف دموع المرأة .

« سقراط »

* تتسلط المرأة بدموعها وضعفها ، ولكن سلطانها لا يدوم .

« مدام دوستايل »

* ليحذر الرجال من أن يكونوا سبب بكاء النساء ؛ لأن الله يعد دموعهن .

« التلمود »

* دموع المرأة الساقطة .. وباء جديد .

« فيكتور هوجو »

* لا تلبث دموع المرأة أن تسقط على قلب هاجرها .. فتحفر فيه أخاديد التبكيت .

« أوجست كونت »

* حجة المرأة .. فى دموعها .

« البارونة أوركزى »

* إن دموع المرأة توابل للمكر .. والخبث .. والدهاء .

« بوبليليوس »

* دموع المرأة .. ثروتها .

« بيلى »

* دموع المرأة سلاحها فى المآزق والمواقف الحرجة .

« برنارد شو »

* تشعل النار المرأة بابتسامتها .. وتحاول عبثاً أن تطفئها بدموعها .

« كولن أليس »

* تبلل الدموع كتاب المنطق الأنثوى من كل موضع ، أما العدالة فى قضائهن ، فتحكمها دائماً سورة الهوى .

« شاكرى »

* الدموع سلاح المرأة .. إن خانتها الابتسامة .

« فرفال »

* الدمع فى عينى المرأة .. كالسم فى ناب الثعبان .. فالمرأة تخدر عشيقها بالدمع .. والثعبان يخدر فريسته بالسم .

« د . زكى مبارك »

* لا تخدعكم دموع النساء ؛ فإن لهن عزاء فى البكاء ، حتى إن اللواتى لا يتألمن لسبب .. يجدن إليه سبيلاً .

« سيدين »

* نظرة المرأة أقوى نفوذاً من القوانين ، ودموعها أقوى حجة من الشرائع .

« فولتير »

* **الدموع :** هى النتيجة الطبيعية لتحرج عواطف المرأة .

« مارسيل بريفو »

* وسيلة المرأة فى هجومها دموعها .. ووسيلة دفاعها صراخها .

« جون ستيوارت »

* أقوى تيار مائى فى الدنيا : دموع المرأة .

« وليون فونر»

* حفيف الحرير.. يسيل دموع النساء .

« شيلر»

* الدمعة تقنع الرجل .. أما المرأة فتقنعها القبلة .

« سيدين »

* تظهر محبة الرجل بالكلام .. أما المرأة فبالدموع والقبلات .

« بيرون »

* خزان المياه الوحيد الذى لا يخشى عليه من الجفاف .. هو عينا المرأة .

« لى مارتن »

* إن دموع المرأة هى السلاح الذرى الحديث الذى تستخدمه فى قتال أصلب الرجال .. وتجفيف دموعها عملية حربية من أقسى العمليات التى يواجهها الرجال .

« دوروثى مكارثى »

* دمعة الفتاة أثمن من دماء المرأة العاهرة .

« روسو»

* المرأة أقوى بنظراتها من شرائع الرجال .. وأشد قوة بدموعها منا بفصاحتها .

« سافيل »

* المرأة أسرع فى البكاء من الرجل .. وكذلك هى أسرع منه فى تذكر الأسباب التى من أجلها ذرفت دموعها .

« إبراهيم المصرى »

* النساء للبكاء والدموع خُلِقْنَ .. والرجال للعُواء .

« بسمارك »

* الدموع .. قوة النساء القاهرة .

« جورج صاند »

* الفتيات يبكين أحياناً ؛ ليطردن السأم .

« سيدين »

* عندما تبكى المرأة .. لا نعرف أبداً أينفعها ذلك أم يضرها ؟

« إتيان راى »

* تجمعت دموع حواء .. فكان البحر.

« عدنان أسعد »

* إن أكبر قوة للماء بصفتها عنصراً من العناصر .. هى فى دموع النساء .

« جون كنفيلد مارلى »

* المرأة تمساح .. يجب أن يجفف دموعه .

« سيدين »

* دموع المرأة أشد تأثيراً من حسام الرجل .

« تيفون دى لانكلو »

* الدمع سلاح المرأة القوى .

« بطرس الأكبر »

* أجدر امرأة بِسَكْب دموعها .. فتاةٌ تُدَخِّن فى شبابها .

« شكسبير »

* الموسيقى الحماسية هى التى تبعث النار فى قلوب الرجال .. والدموع فى عيون النساء .

« بيتهوفن »

* دموع المرأة : لآلىء .. أكثرها مزيفة .

« فيلسوف »

* دموع المرأة : ماء بارد .. أو بنزين ملتهب .. فاما أغرقت .. أو أحرقت .

« حكيم »

* دموع الفواجر .. حواضر.

« مثل عامى »

* دموع المرأة: اعتراف صامت، بعجزها عن الانتقام.

« فيلسوف »

* دموع المرأة: السراب الذى تحسبه ماء.

« حكيم »

* دموع المرأة: تخرج الهموم من قلبها.. والنقود من جيب زوجها.

« فيلسوف »

* دموع المرأة: توسلات خافتة.. لرغبات محمومة.

« حكيم »

* دموع المرأة: دليل كذبها.

« مثل شرقى »

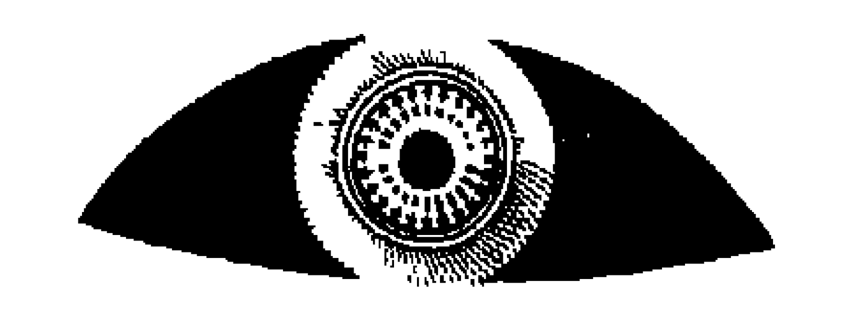
* دموع المرأة: (سائل).. يتحول بعد لحظات إلى (مادة).

« فيلسوف »

* دموع المرأة: طوفان.. يغرق فيه أمهر السباحين.

« حكيم »

* * *



« دموع الحب »

* دموع الحب : تصنع الغرائب .

« حكيم »

* دموع الأيِّم الشابة .. تزيلها أيدى الحب الجديد .

« فيلسوف »

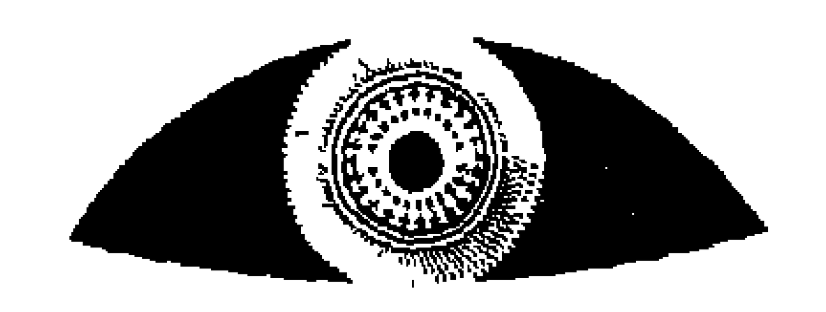
* المحب من دمعه مطلق .. ونومه موثق .

« أبو منصور الثعالبى »

* المحب : من تتصعد زفراته .. وتنحدر عبراته .

« الثعالبى »

* * *



حقائق ومعلومات عن العيون

«حكمة الخالق فى خلق العين»[1]

لما كانت الحاجة إلى العين ماسة .. اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون فى غاية الرقة واللين، ووقاها بضروب كثيرة من الوقاية، فوضعها فى حفرة من العظم، وجعل حولها عظاماً صلبة، وغطاها بالأجفان، وصانها بالأهداب .. وجعلها عينين اثنتين، حتى لو أصاب إحداهما آفة، بقيت الأخرى سليمة .. وجعلهما فى الرأس؛ لأن حاسة البصر بمنزلة الديدبان، وإنه كلما كان أعلى مكاناً، كانت مسافة مبصراته أكثر، ولأن العصبة التى فيها الروح الباصرة رقيقة جداً، نازلةً من الدماغ لا تحمل مسافة بعيدة، وقد وضعت أمام البدن لتكون حارسة للأعضاء التى غطاؤها ضعيف كالبطن وغيره، ولأن عمل الأعضاء الخارجة كاليد والرجال من أمام لتكون مشاهدة لأعمالها (وهى سبع طبقات).

وأما منفعة الأجفان فهى لمنع ما يلاقى الحدقة من إخراجه، ويخرج عند انطباقها، كالغبار والدخان والشعاع، وتصقل الحدقة دائماً، وتبعد عنها ما أصابها من الهباء والقذى.

وأما الأهداب فإنها بمنزلة السياج حول العين، يمنع عن الحدقة بعض الأشياء التى لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين، كما ترى عند هبوب الريح الذى يأتى بالقذى فتفتح أدنى فتح، وتتصل الأهداب العلوية بالسفلية، فيحصل منها شبه شبكة لينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى.

* * *

---

(١) السيد على فكرى ـــ الإنسان.

الأشياء التى تؤثر فى البصر بلا واسطة :

أعظم مؤثر فى البصر: الضوء الشديد؛ لأنه يتعب العين، ويزيد فى إحساسها، وأحياناً يلهبها، وأخرى يحدث فيها (الكمنة) أى الماء الأسود، أو (الكتراكتا) أى الماء الأزرق.

فمن كانت صناعته تلزمه إمعان النظر فى الأشياء النيرة جداً، كالنار والرمل الأبيض، أو الذى يمر مسرعاً من الضوء الشديد إلى الظلمة، ولاسيا العكس، فهو مستعد لهذه الأمراض.

وأعظم واسطة لمنع شدة الضوء على العينين أن يوضع عليهما منظار من الزجاج الأزرق أو الأخضر، وكما أن شدة الضوء تضر بالبصر، كذلك قلّته تضعفه؛ لأنه يمدد الحدقة، فتصير العين قابلة للتهيج إن عرضت بعده لضوء شديد، وإطالة النظر فى الأشياء الدقيقة جداً تضعف البصر، وربما كانت سبباً للعمى، واعلم أن الألوان القوية يتسبب عنها مايتسبب عن الضوء الشديد.. وأضرها عليه اللون الأحمر؛ لأنه يتعب البصر أكثر من غيره.

وكذا الأبيض، بخلاف الأخضر والأزرق فإنهما لا يتعبانه، ولذا أختير لصنع المناظير الزجاجية، والستائر، وفرش الدواوين، وما أشبهها منهما.

وأعلم أن الضوء الصناعى أضر على العين من الضوء الطبيعى، ولذا كانت الأعمال التى تعمل فيه متعبة جداً، لكن إن كان لامناص منه فينبغى اختيار الضوء الخفيف كضوء الشمع أو الزيت الجيد؛ لأن الزيت والدهن الرديئين تتصاعد منهما رائحة كريهة ونيلج (هباب) غزير منتشر فى الهواء، فيتسبب منه ضيق النفس، ولأن ضوءهما يكون أحمر مظلماً يتعب النظر ويشوشه، والحمد لله أن توصل العلم إلى اكتشاف النور الكهربائى، فاستغنى به عن استعمال الشمع والزيت.

ولا ينبغى أن يقرب الضوء الصناعى من البصر، أو يكون أوطأ منه، والأولى أن تكون الأشعة آتية من أعلى، ويمكن منع ضرر ذلك بوضع قطعة خضراء من الورق المقوى على الجبهة، وأمام البصر، أو بتغطية الضوء بكرة من زجاج غير

ملساء أزيلت ملاستها بالصنفار أو تغطى بقماش أبيض يكون كالشمسية (المظلة) .

* * *

*** الأشياء التى تؤثر فى البصر بالواسطة :**

الأشربة الروحية تؤثر فى البصر بواسطة ؛ لأنها تنبه العضو المنوط به ، أو تلهبه بسبب أنها توجه الدم جهة الرأس .. ومنها الهواء الحار ، فإنه ينبه العين ، ويهيجها لكونه يجفف الرطوبة المرطبة لها ، ولذا تكثر أمراض العين فى زمن الصيف .

ومنها اختلاف الأهوية ، فإنه يضر النظر ويتعبه ، لا سيما فى الديار المصرية والأقطار الحجازية ؛ ذلك لأنه بسبب المذكور ينحبس عرق الوجه والأجزاء المحيطة بالحجاج ، فينشأ عن ذلك احتقان فى الغشاء المخاطى المغشى للعين ، فيزيد إحساسها ويحصل من ذلك الرمد .

ومنها كثرة الصوم نافلة ، فإنه يضعف جميع الأعضاء ، لا سيما البصر .

ومنها كثرة الاستفراغات الدموية ؛ فإنها تضعف البصر .. بل البنية كلها .

وكثير من الجواهر ما يؤذى النظر (كالبنج والداتورا والجاودار) لكن إن اضطر لاستعمال أحد هذه الجواهر يجب الاحتراس الزائد ، وأن يكون المقدار قليلاً جداً .

ومنها الأبخرة التى تتصاعد من (بيوت الراحة) ومن معامل الرصاص والزئبق فإنها تسبب فى العين رمداً شديداً .

* * *

*** علل العين وعلاجها :**

تصيب العين أنواع من العلل بدون مرض ظاهر وذلك :

كطول النظر أو قصره ، أو زيادة الإحساس أو ضعفه .

فأما **زيادة الإحساس** فقد تحصل لبعض الناس ، حتى إنهم لا يقدرون على إبصار الضوء المعتاد ، ولا يرتاحون إلا للظلمة ، ومتى كان شديداً يحصل لهم منه

صداع ، وهذه الحالة تعالج باعتياد الضوء تدريجياً ، أو بواسطة زجاج أزرق ، بشرط أن يكون أولاً قاتماً ، وبعد اعتياده يستعمل بما هو أقل زرقة منه .

وأما **ضعفه** ، وهو عدم القدرة على تمييز الأشياء إلا فى الضوء الشديد فيعالج بالراحة ، وتعود النظر فى الأشياء فى ضوء ضعيف .

وأما **قصر النظر:** وهو عدم إبصار المرئى من بُعد ، وعدم إدراك حقيقته إلا إذا كان قريبا ، فسببه تحدب العينين وبروزهما ، وكلاهما ناشىء عن زيادة رطوبتهما .

وهذه الحالة تعالج باستعمال (مناظير من الزجاج المقعر) .

وأما **طول النظر:** فهو عكس ماقبله وهو ناشىء عن قلة الرطوبة المائية .. والعين التى بهذه الحالة تكون صغيرة مفرطحة ، وهذه الحالة لا تحصل للإنسان إلا فى الخامسة والأربعين من عمره ، وتزيد كلما طعن فى السن ، وهى إما أن تكون فى العينين معاً ، أو فى إحداهما ، أو أنهما تختلفان ، فإحداهما تصاب بقِصَر النظر ، والأخرى بطوله .

والمصاب بهذه الحالة لا يميز الأشياء إلا من بُعد ، وفى ضوء شديد .

وتعالج هذه الحالة باستعمال (المناظير المحدبة) وينبغى لمن اضطر إلى ذلك أن يستعمل أولاً منظاراً قليل التحدب ، وبعد مدة يستعيض عنه بما هو أعلى درجة إلا إذا كان غير نافع من أول الأمر؛ لأنه بدون هذا الاحتياط قد يصل فى التحدب إلى حد لا يتجاوز بعده .

* * *

*** آلات النظر:**

(التليسكوب) ــ (الميكروسكوب) ــ (المنظار العادى) ــ (المنظار المعظم) .

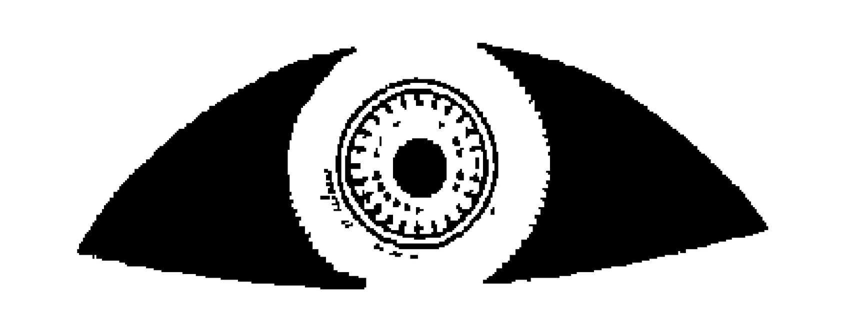
١ ــ التيلسكوب: آلة تستعمل لرؤية النجوم .

٢ ــ الميكروسكوب: آلة تستعمل لرؤية الأشياء الصغيرة جداً التى لا ترى بالعين المجردة .

٣ ــ المنظار العادى: قطعتان من الزجاج متصلتان بإطار مقوس من نحاس أو

فضة أو غيرهما يوضع على الأنف، وبكل منهما قضيب صغير ذو طرف مقوس يوضع على الأذن، وتستعمل للمشى أو المطالعة.

٤ ـ **المنظار المعظم:** أو المجهر به عدستان كبيرتان، وعدستان صغيرتان ويستعمل لرؤية المناظر البعيدة فى دور التمثيل وغيرها.



« العين وعجائبها الدقيقة »(*)

العين من أعجب وأدق الأجهزة فى جسم الإنسان.

ولما كانت أكثرها حساسية، وتعرضاً للأخطار، فقد وقاها الله بأن خلقها داخل محجرها بحيث يقع سطحها خلف مستوى الحاجب الذى يعلوها وعظم الخد الموجود بأسفلها.

وصدق المثل السائر الذى يقول : ــ « **العين عليها حارس** »، فلا يمكن إصابتها إلا بواسطة أجسام صغيرة أو مدببة.

وترتكز العين على وسادة دهنية تثبتها فى مكانها وتزول تدريجياً كلما ازداد عمر الإنسان، ولهذا تغطس العين كثيراً فى حالة كبر السن.

وتتركب العين من الأجزاء الآتية :

١ ــ فى وسط العين ثقب صغير أسود وهو ما يسمى « الحدقة » أو « إنسان العين » وسبب هذا السواد أننا ننظر من خلاله مباشرة إلى الجزء الداخلى المظلم من مقلة العين، ويمر الضوء من هذا الثقب إلى باطن العين.

٢ ــ ويحيط بإنسان العين « القزحية » وتتكون من خطوط عضلية وتسيطر هذه العضلات على حجم « إنسان العين » وبذلك تحدد كمية الضوء التى تصل إلى

(*) التدبر فى مخلوقات الله ــ للأستاذ حسين فؤاد طلبة.

العدسة، فإذا كان الضوء خافتاً توترت العضلات فتشد حدقة العين وتتسع الفتحة، وإذا كان الضوء ساطعاً ترتخي هذه العضلات ويضيق «إنسان العين»
صُنْعَ اللهِ الذى أَتْقَنَ كل شىء.

٣ــ وتسمى الطبقة الخارجية لجدار العين «الصلبة البيضاء» وتحيط بالمقلة ماعدا الجزء الأمامى منها وتشغل ($\frac{٥}{٦}$) المقلة.

٤ــ وأمام إنسان العين والقزحية توجد «القرنية» وهى عبارة عن غشاء شفاف يسمح بمرور الأشعة الضوئية يمتد حول السدس الأمامى من المقلة.

٥ــ ويلى الصلبة طبقة تسمى «المشيمية» وتتركب من نسيج تتخلله الأوعية الدموية التى تغذى العين وخلايا ممتلئة عادة سوداء تجعل باطن العين معتماً.

٦ــ ويوجد خلف إنسان العين والقزحية قرص يسمى «العدسة البللورية» التى تتقوس إلى الخارج من الجانبين وهى شفافة تماماً، ووظيفتها جَمْعُ الأشعة الضوئية الداخلة إلى العين حتى تتركز فوق الشبكية فى الجزء الخلفى من العين وتتصل حافتا العدسة بعضلة خاصة (الجسم الهدبى) بواسطة رباط معلق يحفظ العدسة فى مكانها، كما أنه يزيد أو يقلل من تحدب العدسة حتى يمكن رؤية الأجسام القريبة أو البعيدة: فإذا كان الجسم قريباً تنقبض عضلات الجسم الهدبى، فيرتخى الرباط المعلق ويزداد تحدب العدسة.. وإذا كان الجسم بعيداً، تنبسط عضلات الجسم الهدبى، فتشد الرباط المعلق، ويقل تحدب العدسة وبذلك يقع الضوء على الشبكة تماماً.

٧ــ والطبقة الداخلية لجدار العين على شكل شبكة تماماً.. يعرف باسم «الشبكية» وتحتوى على الخلايا المختصة بالإبصار.. وعندما تتركز صورة المرئيات على هذه الخلايا تنبهها، فتحدث تيارات كهربائية تمر خلال خيوط من الأعصاب إلى الجزء الخلفى من العين، وهنا تتجمع كلها لتكون «العصب البصرى» الذى يحمل الموجات إلى المخ.

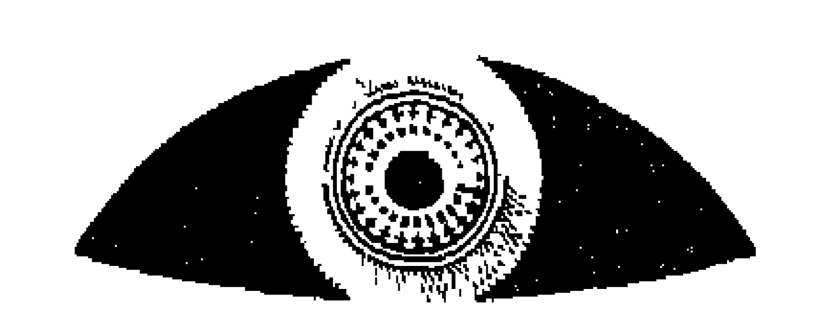
٨ــ وتتحرك مقلة العين داخل محجرها بوساطة ست عضلات تساعد المقلة على الحركة فى الاتجاهات المختلفة.

٩ ـ وقد أمد الله سبحانه وتعالى العين بالجفون التى تقفل تلقائياً كل حوالى ست ثوان وبسرعة لا تكاد تلحظها .. وتساعد حركة الجفون على دفع ما يدخل فى العين من الأجسام الغريبة إلى الركن الداخلى للعين بمعاونة الدموع التى تفرزها الغدة المختصة فى الحافة العلوية الخارجية لكل عين، فيسهل استخراجها .. وتوزع الدموع على سطح العين لغسلها، وترطيبها، ومع احتكاك الجفون بالمقلة، والفائض من الدمع يمر خلال قنوات توصل إلى الأنف، وما يفيض عن سعة القنوات يسيل خارج العين فوق الخدين وتبطن الجفون من الداخل طبقة شفافة تعرف باسم «الملتحمة» .

١٠ ـ وتقوم الأهداب (الرموش) بحماية العين من الأتربة والأقذار، وبها غدد تفرز مادة دهنية تمنع التصاقها عند انطباقها .

١١ ـ أما الجزء الداخلى للعين فيسمى (الجسم الزجاجى) وهو عبارة عن مادة هلامية شفافة تشمل التجويف الداخلى للعين خلف العدسة .. ووظيفته حفظ قوام العين على شكل كرة .

وقد خلق الله سبحانه وتعالى الحواجب أعلى العين لحمايتها حيث تمنع العرق من التساقط داخلها بالإضافة إلى ما تضيفه على وجه الإنسان من منظر جميل .



«حقيقة الإبصار»

*** يقول الأستاذ عبدالرزاق نوفل:**

مركز حاسة الإبصار: العين التى تحتوى على ١٣٠ مليون من مستقبلات الضوء، وهى أطراف أعصاب الإبصار.

ويقوم بحماية العين: الجفن ذو الأهداب التى يقيها ليلاً ونهاراً، والذى تعتبر حركته حركة لا إرادية، والذى يمنع عنها الأتربة والذرات والأجسام الغريبة، كما يكسر من حدة الشمس بما تلقى الأهداب على العين من ظلال وحركة الجفن، علاوة على هذه الوقاية، تمنع جفاف العين.

أما السائل المحيط بالعين ــ والذى يعرف باسم الدموع ــ فهو أقوى مطهر، كما أنه يجعل حركة العين سهلة ميسورة، وبدونه تصاب العين بما يمنعها عن الإبصار، والحركة.

فانظر كيف أن العين قد أحيطت بكل ما يحفظها ويحميها ويجليها.

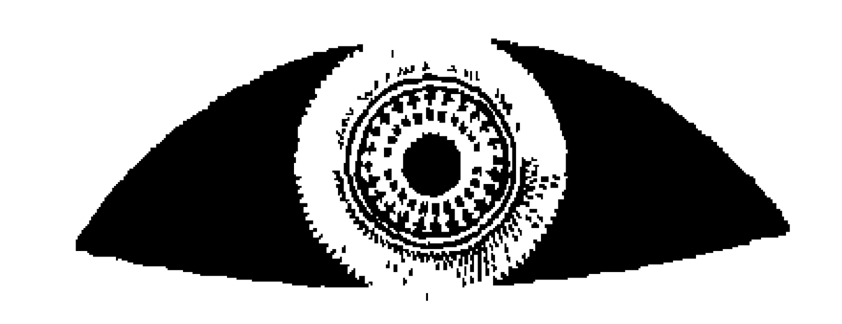
وتتكون العين من الصلبة، والقرنية، والمشيمية، والشبكية، وذلك بخلاف العدد الهائل من الأعصاب والأوعية.

ويكفى أن نعلم أن معجزة الإبصار هى أن صورة الشىء المنظور تطبع معكوسة على الشبكية.. وينقل العصب البصرى هذه الصورة المعكوسة الشكل إلى المخ.. فيعيدها المخ إلى العين.. وقد عكسها مرة أخرى ــ أى عدلها ــ فيراها الناظر معدولة، وغير معكوسة.

فهل حدث أن رأى إنسان ـــ مرة واحدة ـــ صورة معكوسة فى تاريخ البشرية الطويل ؟ .

إذا كان ذلك لم يحدث، ولن يحدث.. فهل بعد ذلك إلى المصادقة من سبيل ؟ .

وهل بعد ذلك آية أبلغ تدل على وجود الله (*) ؟ .



(*) الله والعلم الحديث ـــ د. عبد الرازق نوفل.

«العين.: سبع طبقات»

* يقول الإمام أبو حامد بن محمد الغزالى(١):

ـــ «خلق الله الأعضاء، وركبها .. فدور سبحانه الرأس، وشق فيها السمع، والبصر، والأنف، والفم، وسائر المنافذ.

جعل العين للبصر، ومن العجائب: سر كونها مبصرة للأشياء، وهو أمر يعجز شرح سره .. وركبها من سبع طبقات، لكل طبقة صفة وهيئة مخصوصة بها .. فلو فقدت طبقة منها، أو زالت لتعطلت عن الإبصار.

وانظر إلى هيئة الأشفار التى تحيط بها، وما خلق فيها من سرعة الحركة لتقى العين مما يصل إليها مما يؤذيها من غبار وغيره .. فكانت الأشفار بمنزلة باب يفتح وقت الحاجة، ويغلق فى غير وقت.

ولما كان المقصود من الأشفار جمال العين والوجه، جعل شعرها على قدر لا يزيد زيادة تضر بالعين، ولا تنقص نقصاً يضرُّ بها.

وخلق فى مائها ملوحة لتقطيع ما يقطع فيها .. وجعل طرفيها منخفضين عن وسطهما قليلاً لينصرف ما يقع فى العين لأحد الجانبين.

وجعل الحاجبين جمالاً للوجه، وستراً للعينين، وشعرهما يشبه الأهداب فى عدم الزيادة المشوهة.

فتبارك الله أحسن الخالقين.

---

(١) الحكمة فى مخلوقات الله عز وجل.

« عيناك العجيبتان »

لم تعرف بعد .. آلة شبيهة بالعين فى حساسيتها للضوء .

فبواسطتها يستطيع المرء أن يتبين ضوءا ضعيفاً ، لا يزيد ــ فى قوته ــ على جزء من ألف جزء من قوة الشمعة .

كما يستطيع أن يرى أيضاً فى وهج قوى ، تزيد قوته على قوة ضوء الشمعة بليون مرة .

وقد ثبت علمياً .. أن حساسية العين للضوء تزداد ــ فى الظلام ــ بمقدار مائة ألف مثل .

وهناك نوعان من الخلايا فى شبكية العين .. أحدهما : عمودى يشبه العصا .. ولذلك يعرف باسم « العِصِىّ » .

والآخر : مخروطى الشكل ، ويطلق على خلاياه اسم « المخروطية » .

والنوعان حساسان للضوء .. ولكن لكل منهما استعمالاً خاصاً .

فالأول : أكثر حساسية للضوء الضعيف ، ولذلك تنشط خلاياه للرؤية بالليل .

وقد لوحظ أن الطيور ــ التى يغلب طيرانها ليلاً ــ تكاد تكون الشبكية فى عيونها من هذا النوع من الخلايا وحده .

أما الخلايا المخروطية .. فهى تميز الألوان ، والتفاصيل الدقيقة .

فأنت مثلاً .. تقرأ هذا بخلايا الشبكية المخروطية .

والصقر ــ الذى يرى جيداً أثناء النهار ــ تحتوى شبكية عينيه على نسبة كبيرة من هذه الخلايا المخروطية .

والمعروف .. أن الخلايا التى تشبه « العصى » تزيد فى شبكية العين البشرية ، على الخلايا الأخرى المخروطية بنحو عشرين ضعفاً .. وهى تنتشر فوق أكثر أجزاء القرنية .

ولكنها .. تنعدم ــ تماماً ــ فى الوسط خلف إنسان العين مباشرة .. حيث تتكدس فيه كتلة من الخلايا المخروطية .

* * *

وتحتوى الخلايا الشبيهة بالعصى على مادة كيميائية ، يطلق عليها اسم « روديسين » ، تكون قرنفلية اللون فى الظلام .

فإذا سقطت عليها الإشعاعات الضوئية .. تحولت تدريجياً إلى اللون الأصفر .. ثم الأبيض .. ولذلك لا ترى فى النهار ، فى حين تكثر فى الليل لتزيد حساسية الخلايا للضوء .

إنك حينما تذهب إلى السينما فى يوم صافٍ مشرق الشمس .. ثم تدخل الصالة المعتمة .. لا تكاد ترى شيئاً .. ولكن قدرتك على الرؤية تتحسن بعد بضع دقائق .

ويظن كثيرون أن ذلك راجع إلى اتساع إنسان العين فى الظلام .

ولكن هذا ــ فى الواقع ــ لا يستغرق أكثر من ثانية ، أو ثانيتين .. فى حين أن المادة القرنفلية التى تزيد الحساسية للضوء ، يحتاج إنتاجها إلى وقت قد يصل إلى خمس دقائق حتى تتحسن الرؤية ، ويظل إنتاجها مستمراً نحو نصف ساعة .

* * *

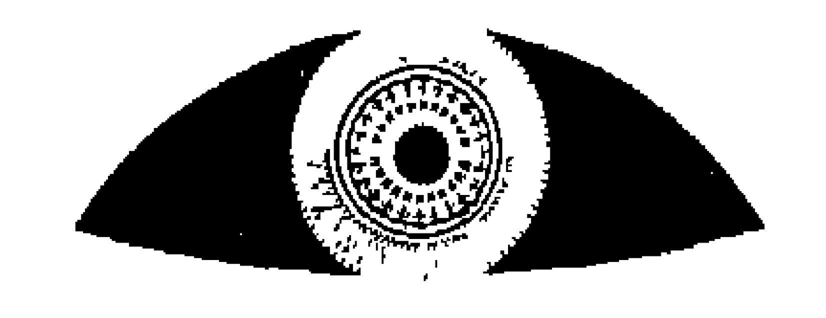
والعينان تتحركان بسرعة فائقة .. فما لم تتركزا على نقطة معينة .. فإنه يندر أن تكفا عن الحركة أكثر من عشر ثانية .

وإذا تعمدنا تركيز العين على نقطة.. فقد نتمكن من حفظها بغير حركة لمدة ثانية أو ثانيتين.. ثم يتبع ذلك حركات غير إرادية للعين.

* * *

وبرغم أن الصور تنتقل من العين إلى المخ بسرعة ٣٠٠ قدم فى الثانية ــ وهى سرعة أبطأ كثيراً من سرعة الضوء، أو سرعة الصوت ــ فلصغر المسافة بين المخ والعينين، يكاد يكون الوقت ــ الذى تستغرقه الصورة فى انتقالها ــ معدوماً.

وما يزال العلماء يكتشفون ــ كل يوم ــ عجائب عن العين (*).



(*) عن ك «عيناك الجيبتان»، الهلال ــ مايو ١٩٥٦.

« العين الثالثة » (*)

نشرت إحدى الصحف حديثاً لوسيطة روحية إنكليزية قدمت القاهرة بناء على طلب أسرة مصرية ـــ جاء فيه أن هناك عيناً ثالثة لكل إنسان هى بين العينين، وأشارت بإصبعها إلى ما بين حاجبيها وقالت :

ـــ هنا .

وهذه العين التى تشير إليها الوسيطة الروحية يؤمن بوجودها الروحيون ؛ لا لأنهم يرونها عن طريق موهبة الجلاء البصرى التى يتمتع بها بعض الموهوبين، بل لأن أرواحاً أنبأتهم وذكرت لهم أنها كانت موجودة فى الإنسان الأول، ثم اختفت تاركة آثارها خلف جبهة الإنسان الحالى .

لكن لندع الآن الروحيين وأحاديثهم ، ولنلتفت إلى العلماء وحديث العلم عن هذه العين المختفية .. وعن طللها الدارس .

يقول بعض هؤلاء العلماء : إنك إذا جئت بسمكة من نوع (سمك كلب البحر) وسلخت جلدها عن الرأس فإنك واجد فتحة فى وسطها من الجهة الأمامية قطرها نحو نصف بوصة فى داخلها أنبوبة دقيقة طولها نحو نصف بوصة أيضاً ، أطلق عليها حديثاً اسم (الغدة الصنوبرية ، أو الجسم الصنوبرى) .

وتلك الفتحة التى توجد الغدة داخلها يمكن مشاهدتها فى السمك الرعاش

(*) محمد شاهين حمزة .

أيضاً .. كما يمكن مشاهدتها بصورة أوضح ، وبحجم أكبر فى البقايا المتحجرة لبعض الزواحف الكبرى فى متاحف التاريخ الطبيعى .

وقد أدى بحث العلماء الطويل فى تلك الفتحة إلى أنها قد تكون أثر عين ثالثة .. اندثرت لعدم استعمالها ، والاستغناء عنها .

وعندما نلتفت إلى الإنسان وإلى الكائنات الفقارية العليا ، نجد هذه الفتحة موجوداً أثرها فيها فى نفس الموضع ، مغطى ودفيناً تحت الجزء الأمامى من المخ .

ومنذ حوالى ثلاثمائة عام ، أعلن العالم الفرنسى (رينيه ديكارت) أن هذا المكان لابد أن يكون مقر الروح .. لكن هذا الرأى قد تطور من بعد ، وساد الظن أنه أثر عين وسطى .

لماذا وجدت تلك الفتحة فى هذا المكان ، وسط المخ ، بين المراكز التى تتلقى المرئيات ؟

نعم .. لماذا ؟ .

قالوا إن وظيفة الجسم الصنوبرى ، أو الغدة الصنوبرية الموجودة فى تلك الفتحة كوظيفة العين ، إذ يتلقى الجسم الصنوبرى الإشعاعات أو الذبذبات الأثيرية ، وينقلها إلى أجزاء المخ ، كما تفعل العين بما تبصره ، سواء بسواء ، وعن طريق هذا الجسم الصنوبرى ، أو هذه الحاسة ، ويمكن تسميتها بالحاسة السادسة ، تعرف الطير والحيوانات ، كالحمام والنمل مثلاً ، والكلاب والقطط والأسماك ــ طريقها حين تحب أن تعود إلى الوطن الأول مهما بعدت الشقة .

بهذا الجسم .. بهذه الغدة .. بهذه العين .. بهذه الحاسة ــ سمها كما تشاء ــ تعرف الطير والحيوانات طريقها ؛ إذ ثبت علمياً أنه لا فضل لأية حاسة من الحواس الخمس فى هذه العودة .

كانوا يقولون قديماً بأن تلك الحيوانات والطيور تهتدى إلى وطنها بموهبة غير معروفة .. كان ذلك الأمر لغزاً محيراً .. أما الآن فقد حل ذلك اللغز ، أو الطلسم ، بالوقوف على وظيفة الجسم الصنوبرى .

إن عودة الطيور والأسماك والحيوانات وما إليها إلى وطنها : عمل تلقائى ، يتم

استجابة لدافع آلى، كما يحدث من قطعة الحديد حين تتجه نحو قطعة المغناطيس، أو من الإبرة فى البوصلة عند اتجاهها نحو القطب المغناطيسى.

يستجيب الجسم الصنوبرى فى الكائن الحى إلى الذبذبات، أو الإشعاعات التى تصدر من أشياء لا تستطيع الحواس الخمس أن تدركها.

ولما كان الإنسان فى غير حاجة ماسة إلى عمل هذا الجسم اكتفاء بحواسه، فى عصوره المتأخرة، فقد ضمر هذا الجسم فيه.. على أنه لم يضمر فى تلك الكائنات التى استمرت فى استخدامها له.

يقول أحد العلماء فى كتابه (الحاسة السادسة) (١) ما معناه: إنه عندما يشرع الجسم الصنوبرى —فى تلقى الذبذبات أو الإشعاعات الأثيرية المرسلة من جسم آخر بعيد عنه، فإنه يصبح فى حالة تذبذب مطابق للذبذبات المنبعثة من الجسم الآخر، أو قل إن الطرفين يكونان متناغمين معاً، أو قل —إن شئت— إنهما يكونان (على موجة واحدة).

إن الرغبة الشديدة فى شىء ما توجد صورة ذهنية لهذا الشىء نفسه لدى الراغب، وليست هذه الصورة الذهنية إلا سلسلة من الذبذبات مماثلة فى الطول للذبذبات المنبعثة من هذا الشىء تمام المماثلة، وبذلك تتألف منها ومن ذلك الشىء حلقة مغناطيسية تضمهما بعضهما إلى بعض.

ومن الأدلة على ذلك ما يقع للفارس وجواده إذا أوغلا فى إقليم قفر فسيح واشتد بهما الظمأ، وفقد الفارس الأمل فى الماء، إنه عندئذ يترك العنان لفرسه ليسير كيفما شاء، فإذا كان فى المنطقة وشل من الماء يمكن الوصول إليه اتجه الفرس صوبه، وسبب ذلك أن الصورة الذهنية لهذا الماء قد أوجدت فى ذهن الحصان موجة طولها كطول الموجة المنبعثة من الماء.

عندئذ يجد الفرس نفسه مسوقاً نحو المصدر المنبعثة منه هذه الموجة أو الأشعة أو الذبذبات، ولولا ضمور الجسم الصنوبرى فى الإنسان بسبب عدم استعماله إياه لكان فى استطاعة الفارس ذلك أن يفعل ما فعل الحصان.

---

(١) تأليف جوزيف سينل وترجمة الأستاذين: محمد بدران وأحمد محمد عبد الخالق.

لقد ضمر فى الإنسان كما قلنا .. لكنه لم يمت .. على أنه فى الأطفال أكبر وأقوى نسبياً .

بهذه الحاسة السادسة أو العين الثالثة تستطيع أن ترى أحياناً .. أجل .. تستطيع أن تبصر .. ولكن عن طريق آخر غير طريق العينين العاديتين .

إذاً ليس فى الأمر خوارق ميتافيزيقية ، ولا علاقة للأرواح بأى أثر من آثار تلك العين .. تلك التى تستطيع أن ترى البعيد ، بعد أن تجعل ذبذباتها الذرية متناغمة مع مثيلاتها فى الشيء البعيد المرغوب فى رؤيته .

* * *

كان صياد يحتفظ فى صهريج له فوق سطح البحر بما يجلبه من سمك يعرف بالسرطان البحرى ، كان يصيده من مكان بعيد عن موضع الصهريج هذا بنحو أربعة أميال .

وحدث أن تحطم الصهريج فجأة يوماً فى غيبة صاحبه ، فانطلق ما كان فيه إلى البحر ، وبعد ثلاثة أشهر ذهب الصياد إلى مكان الصيد الأول وألقى شباكه كالمعتاد ، وكم كانت دهشته حين وجد ضمن صيده خمسة سرطانات من ذلك الصيد القديم .. لقد عرفها برباط خاص كان قد ربط به أظافر كل سرطان قبل أن يلقى به فى الصهريج لكيلا يؤذى بعضها بعضاً كعادة السرطانات هذه إذا اجتمعن .

وفى إحدى التجارب الدقيقة الخاصة بعودة الأسماك إلى أوطانها الأولى صيدت كمية من نوع معين من السمك ، من أعالى جداول تصب فى إحدى البحيرات الكندية .. ثم نقلت كلها إلى وسط البحيرة ، حيث أطلقت فى الماء بعد أن ميزت بعلامة خاصة .

وفى خلال ٤٨ ساعة كانت كلها قد دخلت الشباك التى نصبت لها خصيصاً فى أعالى الجداول فى نفس الموضع الذى كانت قد صيدت منه فى المرة الأولى .. أى أنها عادت سريعة إلى وطنها الأول .

هذه هى آراء جلة من العلماء الباحثين، وتلك هى إشارة الوسيطة الروحية إلى الروحيين، والطرفان متفقان على وجود فتحة مختفية فى الجبهة بين العينين داخلها جسم، ومتفقان أيضاً على أن هناك مرئيات لاتتم عن طريق حواس الأبصار العادية، لكنهما مختلفان فى الطريقة التى تتم بها الرؤية.. أولئك يقولون بأنها مسألة فيزيقية طبيعية لا خوارق فيها، وهؤلاء يقولون بأنها مسألة ميتافيزيقية خارقة.

* * *

ويقتضينا استيفاء البحث فى (العين) أن نذكر للقارىء رأى الأطباء فى تطورها.

يقول الدكتور محمود حافظ رجب اختصاصى العيون بالإسكندرية عن تطور خلق العين فى المملكة الحيوانية مايلى:

* تطور خلق العين فى المملكة الحيوانية:

«تتأثر مادة البرتوبلازم ــ وهى السائل الحيوى الذى تمتلىء به الخلية الحية ــ بالضوء.. وهكذا.. فإن احتمال وجود عين دقيقة جداً تتكون من خلية واحدة احتمال قائم وسهل التفسير ــ أما تجمع عدد معين من الخلايا وتحديد وظيفتها لتصبح قادرة على تسجيل الضوء أى الرؤية فهذا أكثر صعوبة.

أما التطور الحقيقى لبداية الرؤية فهو ظهور المادة الملونة فى خلفية الخلايا الضوئية حتى تستطيع هذه الأخيرة تحديد اتجاه مسار الضوء وبهذا يستطيع الكائن تحديد موقعه بالنسبة لمصدر سقوط الضوء.. وهكذا تكونت العين البدائية ومنها أصبح تطويرها أمراً يعتمد على ملاءمة الظروف للكائن.

وهناك نوعان من العيون فى اللا فقريات هما:

١ ــ العين البسيطة.

٢ ــ العين المركبة.

* العين البسيطة:

تتكون من حجرة واحدة لتجمع الضوء، وتحتوى على عدسة لتجميع الضوء فى

بؤرة على شبكة من نسيج واحد (نوع واحد من الخلايا) ولها عصب موصل للجهاز العصبى المركزى.. وتكون الصورة فى هذا النوع من العيون صورة مقلوبة ــ وتوجد هذه العيون فى الحيوان فى مجموعات تتكون كل منها من اثنتين إلى تسعة، ويختلف البعد البؤرى من عين لأخرى، وبهذا يتمكن الحيوان من رؤية الأشياء القريبة ببعض المجموعات ويستخدم المجموعات، الأخرى لرؤية الأشياء البعيدة.

ومثال لحيوان ذى عين بسيطة: العنكبوت.

* العين المركبة:

تتكون من عدة حجرات متجاورة مستطيلة الشكل، ولكل حجرة عدسة خاصة بها، وشبكة خاصة بها، ويتصل البروتوبلازم بين الحجرات لنقل المواد الغذائية بينها ويختلف عدد الحجرات بين عين وأخرى كما يختلف حجم الحجرة الواحدة بين نوع وآخر.

* العين فى الفقريات:

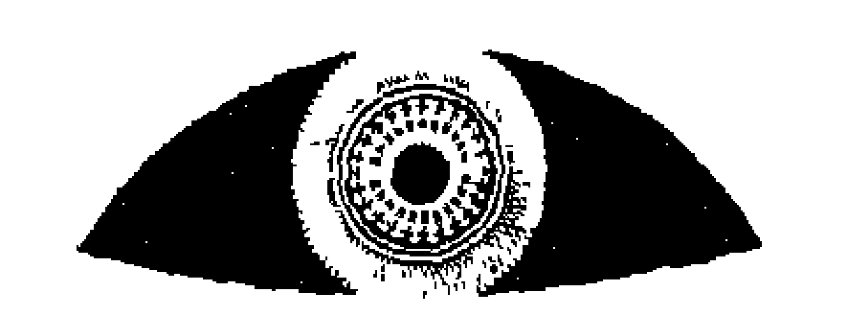
من الظاهر أن العين بصورتها الأولية فى الفقريات لم تزد على كونها أداة تحديد اتجاه الضوء.. وكما فى كثير من اللافقريات غير قادرة على تكوين صورة منفردة ــ كما أن وجود بقايا العين الوسطى والعيون الجانبية يعزى إلى أن تطور العين فى الفقريات كان تطوراً مستقلاً عن الأعضاء الأصلية، وليس منها. ولو أن هذا لم يتأكد بعد، وإنما يبنى على الحقيقة المعروفة، وهى أن الشبكة فى العيون البسيطة لها وضع معتدل، أما فى العيون الحديثة فوضع الشبكة مقلوب.

* العين الوسطى:

توجد العين الوسطى بصورة واضحة فى حيوان «السيكلوستوم» ويبدو أنها بقايا النصف الأيمن لزوج من العيون.. أما العيون الجانبية لهذا الحيوان فيبدو أنها بقايا الجزء الأيسر لزوج آخر من العيون ــ ويبدو أن العين الوسطى كانت الوسيلة التى من خلالها انتقل التطور من عالم اللافقريات إلى عالم الفقريات؛ لأن الشبكة فى العين الوسطى معتدلة الوضع كما هو الحال فى اللافقريات.

وقد استخدمت العين الوسطى فى الدرجات الأولى من التطور فى عالم الفقريات حتى استطاعت العين الجانبية أن تصل إلى درجة عالية من الكفاءة .

وتدل الأبحاث على أن الأجداد الأولين للفقريات كانوا يمتلكون ست عيون على الأقل .



« البصر.. والبصيرة »(*)

عندما يغادر أحد النزلاء مستشفى الناقهين بكونكتكت بأمريكا يحصل على شهادة نصها :

« هذه شهادة بأن صاحبها قد أعد تمام الإعداد للسير فى الحياة مستقلاً بنفسه بأقل عون يحتاج إليه .. وهو يقف اليوم على أعتاب الحياة من جديد مسلحاً بالثقة المستمدة من التدريب الخاص ومن الإبصار بلا عين » .

هذا المستشفى وأمثاله من المعاهد والمستشفيات المتعددة والموجودة فى بقاع مختلفة تدرب العميان على نوع من البصر الثانى عرف منذ قدم الزمان وكان يسمى « بحاسة الكفيف السادسة » .

إن الذى يولد وقد فقد بصره ، يولد ومعه هذه الحاسة التى تجعله يميز الأصوات بطريقة لا يستطيعها المبصر ، ويحدد الأبعاد بارتداد الهواء كما لا يمكن أن يفعله من يرى .

يقول « أرلين بريثون » و « جون لوثيهان » إختصاصيا التدريب : « ليس منا من لم يمارس أن يسير فى الظلام ، ويحس بعقبة فى الطريق قبل عثوره بها » .

لقد بدأ تدريب العميان فى مستشفيات كثيرة للانتفاع بهذه الحاسة الموجودة فى كل إنسان ، والتى بها يميز الأصوات ويحدد الأبعاد .. وهى التى تعين

(*) عبد الرزاق نوفل ــ الله والعلم الحديث .

الوطاويط المعروفة بكلال البصر، حتى أصبحت مضرب المثل المعروف : «**أشد عمى من الوطواط**» على الطيران بسرعة فائقة بين تيه من الأسلاك الممدودة فى كل اتجاه دون أن تصطدم بها ، حتى ولو حجبت عيونها .. وقد سميت هذه الظاهرة علمياً تحت اسم علم تحديد الأمكنة بالأمواج الكهربية .

ويقول الدكتور « ليفن » العالم النفسانى بجامعة « هارفورد » :

ــ « لما كان الإنسان قد ولد، وفيه قليل من قدرة الوطواط على تمييز الأصوات وتحديد الأبعاد ، كان فى الوسع تنميتها بالمران حتى تؤدى إلى خير بعيد الأثر فى حياة العميان .. ولقد تجلت اليوم آثارها الرائعة » .

لقد أصبحت قدرة الإبصار بهذه الحاسة قوية .. فبعضهم يحس بوجود شجرة أو جدار على بعد ٣٥ قدماً .. ويستطيع كثير منهم أن يحدد مواقع العقبات المنخفضة كصنابير مياه الحريق ، أو مستودعات الرمال ، أو المقاعد .

لقد أثبت اختبار الكفيفين الذين تم تدريبهم، على أنهم فى مقدرتهم على الإبصار، يتساوون مع المبصرين تماماً .. حتى إن رجال الصناعة فى أمريكا يقبلون على استخدامهم اليوم وهم يحسنون كثيراً من الأعمال الهامة كالطحن والصقل والنقش وغيرها .. وقلما يقع لهم حادث .

وليس فى أمريكا فقط فالآن فى كل بلاد العالم انتهت خرافة أن الكفيف يعجز عن العمل .. وأصبح منهم عمالقة فى كل الفنون والأعمال .. وأصبحوا يعملون ويجيدون العمل اليدوى ، إجادتَهم العملَ الذهنى الذى يتفوقون فيه تفوقاً ملحوظاً .. وإن الأمثال الكثيرة لا تقع تحت حصر؛ وهذه هى « هيلين كيلر» التى أصبحت عمياء، وصماء بعد تسعة عشر شهراً من مولدها .. كانت حتى سن الخامسة والسبعين من عمرها .. أسطورة حية يتناقل الأحياء أخبارها .. ويتهافت الناس على رؤيتها .. وتتنافس الدول فى تكريمها .

لقد نجحت فى أداء أكثر مما تقتضيه حياتها .. تقول هذه الأعجوبة :

ــ « كثيراً ما أمتحن أصدقائى فيما يرون .. لقد سألت منذ عهد قريب صديقة عما رأت فى الغابات التى تمشينا فيها طويلاً ، فكان جوابها :

ــ لا شيء يستحق الذكر.

فسألت نفسي كيف يمكن للمرء أن يسير ساعة في الغابة ولا يرى شيئاً مستحقاً للذكر؟ فأنا الكفيفة البصر أجد مئات من الأشياء تثير اهتمامي بمجرد اللمس، فأنا أشعر بالتناسق الدقيق في شطري ورقة الشجر، وأمرُّ بيدي في حُنُوٍّ على غصن أملسَ أو لحاءٍ خشن.

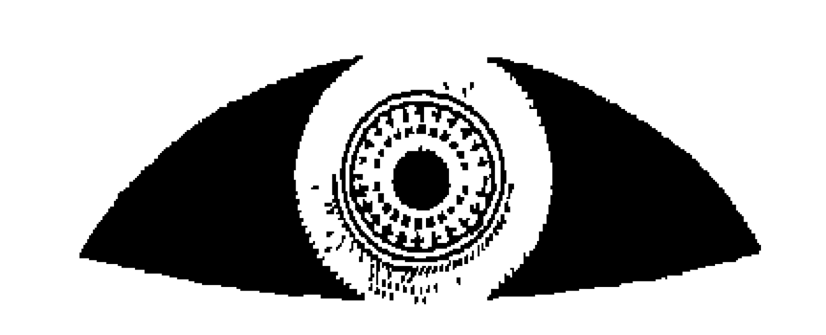
وفي الربيع ألمس أغصان الأشجار وأتحسسها، لعلي أقع على أكمام الزهر وهي أول علامة على يقظة الطبيعة بعد رقادها في الشتاء، وإذا واتاني الحظ أضع يدي بلطف على شجرة فأحس بالرجفة اللذيذة التي تأخذ الطائر المغرد وهو في نشوة **تغريده**».

ألا نعجب بعد ذلك كيف مرت علينا الآية الشريفة (٤٦) من سورة الحج وهي تقول:

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾

وكنا لا نفهم ما تحويه من علوم ومعارف؟

إن هؤلاء الذين يفقدون البصر.. يبصرون بغيره.. أما الذين يفقدون الإحساس الداخلي فيسيرون في الأرض، ويرون آيات وآيات بينات تشهد على وجود الله وقدرته، ولكنهم لا يحسون بها في قلوبهم.. هؤلاء هم الذين فقدوا البصيرة.. من قلوبهم.. فمن فقد البصر: لم يفقد شيئاً.. ومن فقد البصيرة: فقد كل شيء.



« عينك .. عندما تنام »
فإن عين الله لا تغفل ولا تنام (*)

من المشاهد المعتاد التي يراها الإنسان كثيراً ــ إن لم يكن دائماً ــ على نفسه وعلى الآخرين .. أنه عقب النوم يستيقظ الإنسان ليجد على جانبي عينيه ، وبجوار عظمة الأنف كمية من فضلات وإفرازات خرجت من العين قد تراكمت ، وتسمى بالعماص .. في اللغة الدارجة .. وتزيد كميته كثيراً عندما تصاب العين بمرض ينتج عنه التهابات تموت فيها خلايا مدافعة ومقاومة .. فتخرج هذه البقايا كذلك .. وهذه الفضلات التي تخرج كل صباح إنما هي عبارة عن الأتربة والغبار التي دخلت إلى العين طوال اليوم .. فالجو المحيط بالإنسان .. كل إنسان فيه ذرات من أتربة عالقة .. وأوساخ متناثرة .. الكثير منها يدخل إلى جسم الإنسان من فتحاته الطبيعية .. فتدخل من الأنف .. ولكنه يخرجها بالمخاط .. وتدخل من الفم فإذا وصلت إلى القصبة الهوائية ، أخرجها بالسعال .. وإلا فباللعاب ، أو تدخل إلى المعدة لتمتزج مع فضلات الغذاء .

وهكذا نجد أن الإنسان يقوم بعملية تنظيف كل ما يدخل الجسم من أتربة وغبار ، أو يساعد عليها .. فيما عدا العين التي لا يقوم بنفسه ولا يساعد على تنظيفها .

ففي النهار إذا ما دخلت العين ذرة من تراب كبيرة .. أو كمية من غبار وفيرة بادرت العين إلى تنظيفها وإخراج المواد الغريبة منها بالدموع الغزيرة .. المنهمرة .. إلى أن تزول كميات التراب .. وتزول آثارها .

(*) صنع الله ــ عبد الرزاق نوفل .

أما التنظيف اليومى للعين فإنه يتم ليلاً .. فالمعلوم أن الإنسان عندما ينام فإن كل حواسه تنام أيضاً .. فهى لا تعمل عند نومه .. فهو فى نومه لا يرى .. ولا يسمع .. ولا يشم .. ولا يتذوق .. ولا يحس .. بحواسه الجسدية .. وإن حدث أن اشتغلت إحدى هذه الحواس فإن ذلك يكون الباعث على يقظته .. فكيف تشتغل العين وهى مع صاحبها فى نوم عميق .. إنه بمجرد إغلاق الإنسان لعينيه .. تنتظر العين حتى ينام صاحبها تماماً .. ثم تبدأ فى عمل وحركة .. عمل شاق .. وحركة دءوب فى ترتيب وتنسيق .. وإبداع وتنميق .

إن عشرات الآلاف من العمال ممثلة فى غدد تقوم بإفراز المواد المطهرة بكميات دقيقة وبحسابات جد عميقة .. فلا تزيد من تركيزها عما هو مطلوب .. ولا تفيض عن القدر المرغوب .. وحتى لا تصل إلى كمية الدموع ، فتخرج من العين فتزعج صاحبها وتوقظه .

وعدد آخر من الغدد يقوم بغسل جميع أجزاء العين غسلاً جيداً لإزالة أى آثار من تراب .. أو غبار .. وعدد آخـــر يجمع ناتج الغسل والتنظيف ، ويحمله وينقله إلى حيث يدفع به إلى خارج العين .. فيخرج .

ومن عجب .. والعين مغلقة .. وصاحبها فى المنام .. كيف ؟

ومن أشد العجب أن فضلات العين اليمنى تخرج من جانبها الايسر .. وفضلات العين اليسرى تخرج من جانبها الأيمن .. بل وتصب العين على هذه الفضلات مواد لاصقة حتى لا تتأثر وتتناثر على وجه صاحبها .. أو تدخل فى جسمه من فتحة أخرى .

وهذا ما يمكن لكل إنسان أن يشاهده بنفسه .. بل ويعرفه ؛ لأنه يمارسه كل صباح .. بعد نومه ، إذ يستيقظ صباحا فيجد العماص على جانبى عينيه .. وقد التصق بهما .. فيزيله ويغسله ليتخلص منه .

ترى من قام بهذا .. وبأى إرادة .. وتنفيذاً لأمر من ؟

ومن ضمن الآيات الدائمة الدائبة التى وصل العلم إليها أخيراً فى عمل العين .. ما قرره من أن العين مجهزة بعدسة تستطيع التقاط صور الأشياء بسرعة

تفوق أى سرعة للالآت الأليكترونية الحديثة.. وأن الانطباعات الملونة التى تلتقطها العين تتعاقب عليها بسرعة تبلغ جزءا من الألف من الثانية.. وهى سرعة رهيبة وعجيبة.. وعلم أن العين تتكون شبكتها من مليون وتر عصبى.. وأن بداخل العين مكبراً يصور المنظورات بحجمها الطبيعى وبأسلوب ظل سراً غامضاً على العلم حتى الآن.

ويرجع العلماء.. أن هذا السر من الأسرار التى لن يصل العلم إليها.. فالإنسان ينظر مثلاً إلى الأهرام.. هذه البنايات الضخمة فتدخل صورتها داخل العين التى لا تتجاوز عدستها بضعة مليمترات.. وهذه الصورة لابد أن تدخل فى حجم يناسب هذه العدسة.

فكيف.. يراها الإنسان داخل عينه بالحجم الطبيعى.. فكل منا.. يرى الأهرام بقدرها الحقيقى.. لا بصورتها المصغرة.. كما أن من ضمن الأسرار التى مازالت فى حاجة إلى تبرير أو تعليل أو تفسير أن العلم قد اكتشف وجود مكان خاص بالمرئيات داخل جهاز البصر بحيث يستطيع الإنسان أن يستخرج منه جميع الصور القديمة التى شاهدها وبسرعة فائقة تبلغ نحو واحد من مليون جزء من الثانية.

ولكن عجز العلم عن أن يدرك مكان هذا الجزء الخاص بالمرئيات.. وكيف تحفظ فيه الصور بأحجامها الطبيعية المشاهدة.. بل والأكثر عجباً.. أنها تدخل ملونة بألوانها الطبيعية وتحفظ كذلك.. دون أن يحدث لها أى تغيير فى اللون.. لا فى هيئته.. ولا فى تركيزه.

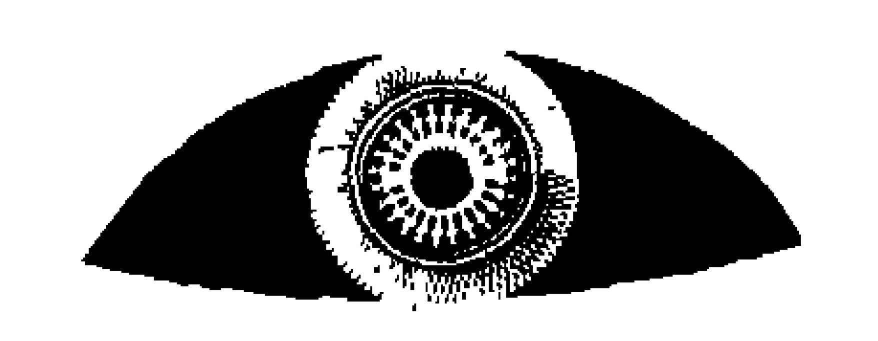
فالإنسان يرى مثلاً.. ما عليه حديقة معينة.. من ألوان متعددة فى فصل محدد.. كالربيع.. ويظل هذا المنظر فى مخزن المرئيات على حالته التى حفظ فيها.. فى حين أن منظر الحديقة يكون قد تغير وتبدل.. إذ يكون قد حل الصيف أو الخريف أو الشتاء.. ولكن منظر الحديقة فى العين ما زال ربيعاً.

ومن الأسرار التى احتار العلماء حتى فى الوقوف على أبعادها.. أو الإحاطة بأسبابها.. ما يسمى بالعمى اللونى.. أو عمى الألوان.. وفيه يتفاوت الناس فى

رؤية الألوان .. تركيزاً .. وحجماً .. ومساحة .. فبعض الناس يستطيع تمييز لونين فقط .. وبعضهم أربعة .. وهناك البعض الذين لا يميزون أى لون .

إلا أن الشائع بين الناس عدم القدرة على التميز بين اللونين الأحمر والأخضر .. بدرجة مطلقة .. ونسبة كبيرة .. وقد أسند العلماء هذه الظاهرة إلى انعدام مادة ما .. أو الإصابة بحساسية لدرجة مختلفة وذلك فى شبكة المخ . أما ما هى هذه المادة .. فلا تعريف لها ولا معرفة بها .. وأما هذه الحساسية فكيف تولد فى بعض الناس منذ مولدهم .. ولا تصيب غيرهم طول عمرهم .. ولماذا العمى فى عدم التمييز بين لونين فقط .. هما الأحمر والأخضر وهو الشائع ؟

كم من أسرار .. وأسرار .. بل كم من آيات .. وآيات .



« هل يبصر العميان؟ »

* يقول « د. وليام فاينبلوم » من معهد « بنسلفانيا » للعلوم البصرية فى « فيلادلفيا » : إنه توصل إلى صنع نظارات قوية وجديدة، من شأنها مساعدة العميان على أن يبصروا.

وهى نظارات تتكلف ما بين ثلاثة آلاف دولار، وسبعة آلاف دولار، مجهزة بستة تلسكوبات صغيرة مماثلة لشبكة العين المتشابكة عند النحلة.

وقد أجرى الدكتور ــ الذى اخترع هذه النظارات ــ على ٧٤ مريضاً تتراوح أعمارهم ما بين ست سنوات و ٨٠ سنة.. تجاربه البصرية.

وتبين له فى ٨٤٪ من هذه الحالات أنه استطاع تقوية القدرة على الإبصار بنسبة ٨٠٠٪، وتوسع نطاقه بنسبة ٦٠٠٪ حتى إن البعض منهم بات يستطيع أن يسوق سيارة.

* * *

« عصا ترشد المكفوف إلى الطريق »

اخترع فى « ألمانيا » للعميان عصا، يستعملها الأعمى وقت السير بمفرده، بدلاً من الاستعانة بأشخاص، أو بالكلاب فى إرشاده للطريق.

وهذه « العصا » هى جهاز متصل بسماعة فى أذن الأعمى، حتى إذا اعترض الشخص عائق فى الطريق كالرصيف مثلاً.. رن أزيز فى أُذُن الأعمى لينبهه إلى ذلك العائق.

وقد نجح اختبار هذه «العصا» نجاحاً هائلاً، وينتظر أن يعمم استعمالها فى كافة أنحاء العالم.

* * *

«عين اليكترونية للمكفوفين»

* جهاز اليكترونى يقوم مقام العين للمكفوف، فينذره بالعقبات التى تعترض طريقه من الناس أو غير ذلك.. وهو ينبئه بالمسافة أيضاً.. فإذا أحست، أصابعه باهتزازات سريعة، كانت العقبة قريبة.. فإذا خَفَّت حدة الاهتزاز، عرف أنها بعيدة.. وكان ذلك الابتكار عام ١٩٥٠ بأوربا.

* * *

«يأخذون عيونهم»

* يقوم أطباء العيون فى الولايات المتحدة الأمريكية بفحص عيون المحكوم عليهم بالإعدام، بقصد الإفادة منها ــ بعد تنفيذ حكم الإعدام فيهم ــ ونقل بعض أجزائها السليمة، التى قد يحتاج إليها فاقدو البصر.

* * *

«عدسات ملتصقة بالعين»

* تمكن لفيف من علماء العيون من ابتكار (عدسات ملتصقة بالعين) من البلاستيك، أقل سُمْكاً من ورقة الصحيفة.. ولا تسبب ضرراً بين الجفن والعين كما تسبب العدسات الأخرى؛ لأنها تطفو فوق العين دون أن تلامسها.. كان هذا عام ١٩٥٣.

* * *

«آلة للرؤية فى الظلام»

* أنتجت إحدى الشركات الأمريكية آلة جديدة سميت: (إيفابوروجراف) ليرى بها الإنسان على مسافة بعيدة ــ الأشياء فى الظلام الحالك.

«نظارات تلقى ضوءاً»

* فى عام ١٩٤٥ اخترعت نظارة تستطيع أن تقرأ بها فى الظلام الحالك، لأن إطارها يلقى ضوءا على صفحات الكتاب.

* * *

«ماذا بإمكان العين»

* بإمكان العين المجردة البشرية ــ فى أفضل حالات الرؤية، وبمقارنة مساحات واسعة من الألوان تحت نور جيد، وباستعمال المقلتين ــ أن تميز بين (١٠,٠٠٠,٠٠٠) سطح ملون مختلف.

وأعظم آلات التصوير الضوئى دقة يمكن أن تصل إلى ٤٠ بالمائة من هذا المعدل.

ومعدل المصابين بعمى اللون ــ أو عدم القدرة على التمييز بين الألوان ــ يبلغ ٧,٥ بالمائة بين الرجال، و (٠,١) بين النساء.

والحالة الأكثر تطرفاً، التى تجعل المصاب غير قادر على الرؤية إلا بلون واحد، هى فعلاً نادرة الوجود(*).

* * *

«أحَدُّها بصراً»

* الطيور الجوارح ــ على الأخص البازية، والصقرية ــ تمتلك أحَدَّ البصر فى عالم الطيور.. وقوة بصرها تبلغ (٨ ــ ١٠) أضعاف قوة النظر البشرية.

فالنسر الذهبى يستطيع رؤية أرنب لا يزيد طوله عن ٤٦ سنتيمتراً من مسافة (٣,٢) كم، إذا كان الضوء مناسباً.

كما يستطيع الباز الصياد رؤية حمامة على مسافة ٨ كم.

* * *

(*) جنس ــ موسوعة المعلومات العامة للأرقام القياسية.

« شئون العين »

أصغر ما تستطيع البشرية تمييزه هو (٠,٠٠٠٠٣) من الزوايا نصف القطرية ، أو (١/٦٠) من القطر الموازى لـ (١٠٠ ميكرون) : (الميكرون هو ١ على ١٠٠٠ من الملليمتر).

وبإمكان العين البشرية تمييز مصدر ضوء قوى يشع من خلال فتحة (٣ـ٤) ميكرون .

وفى أكتوبر سنة ١٩٧٢ .. ذكرت جامعة «شوتجارت ـ فى ألمانيا الغربية ـ أن التلميذة «فيرونيكا سنايدر (١٩٥١) تمتلك قدرة بصرية تزيد عشرين ضعفاً عن القدرة العادية .. فقد كان باستطاعتها تمييز الأفراد عن بعد حوالى (١,٦٠ كيلو متر) .

ويقال إن العلماء الروس منكبون الآن على تطوير نوع عدسة تتيح لمن يستخدمها نظراً فوق مستوى القدرة المعتادة (*) .

* * *

« إنسان العين »

يبدو إنسان العين البشرية مستديراً .

وفى عين القط ، يبدو فتحة رأسية .

وفى عيون الجياد ، والبقر ، والماعز ، وبعض الحيوانات الأخرى .. يبدو فتحة أفقية .

وفى عيون أكثر الأسماك .. يبدو على هيئة هلال .

* * *

(*) موسوعة جنس للأرقام القياسية .

« عيون الثعابين مفتوحة »

* تظل الثعابين مفتوحة العينين دائماً ، ولا تغمضها أبداً ؛ لأنها ليس لها أجفان .

* * *

« ما تدركه العين المجردة »

قد تبدو السماء ليلاً مليئة بالنجوم .. فى الواقع ما يقرب من الثلاثة الآلاف نجمة فقط هى مرئية بالعين المجردة ؛ إما لأنها قريبة ، وإما لأنها ساطعة جداً .

* * *

« الرؤية بدون عين »

* كما أن الإنسان سيتمكن ــ فى الغد ــ من قراءة أفكار غيره .. فإنه سوف يصل إلى الرؤية بدون أن يستعين بعينيه .

وصاحب هذه الدعوة الأولى إلى هذا الاختراع العجيب ــ والذى وضع أسسه الأولى ــ مشهور بأنه كاتب أديب أكثر مما هو عالم .. ونعنى به الروائى الفرنسى « جول رومان » ــ ١٨٨٥ ــ ١٩٧٢ ــ ، واسمه الحقيقى .. « لويس فاريجول » .

وقد يجهل الكثيرون أن « جول رومان » قد قضى بضعة أعوام منصرفاً إلى درس الكيمياء ، وإجراء تجارب أثارت الدهشة فى « فرنسا » وغيرها .. حيث إنه استعان بزوجة زميل له ، وجعلها تقرأ فى كتابٍ ، وهى معصوبة العينين .

بل ذهب إلى أبعد من ذلك .. فوضع ورقة مكتوبة فى داخل علبة مقفلة .. وجعل المرأة تقرؤها ، وهى ــ أيضا ــ معصوبة العينين .

وقد استعان « جول رومان » للقيام بهذه التجربة ، لا بآلة ميكانيكية .. أو جهاز ما .. بل ــ بالعلوم النفسية ، والتأثير على المرأة بواسطة القوة المغناطيسية .

ولكن هذا الاختراع يتطور الآن تطوراً حثيثاً .. وهو يقوم على أساس أن للإنسان أكثر من عينين اثنتين .. ولكنها .. عيون غير ظاهرة ، وغير منظورة ،

وعددها لايقع تحت حصر.. وهى واقعة تحت الجلد.. ويبلغ حجم الواحدة منها جزءاً من ألف من المليمتر.

أى أنها أقرب ماتكون إلى الذرة.. وهذه العيون ترى مثل العينين المثبتتين فى وجه الإنسان.

ولكننا.. لانشعر، ولاندرك أنها ترى؛ لأننا لم نحسن استخدامها، ولم نصل بعد إلى اكتشاف مزاياها.

* * *

« العين الثالثة للإنسان »

* وفى كتب الأقدمين:

إن الإنسان يحمل فى قمة رأسه عيناً ثالثة، يمكنها أن ترى مثل العينين العاديتين، لو عرف الإنسان كيف يستخدمها، ويدربها على الرؤية.

والنتيجة ــ التى توصل إليها « جون رومان »، ومعاونوه من علماء النفس والكيميائيين ــ قد أثبتت أن هذا ممكن.. ولكن.. لابد للوصول إليه، من أن يسلط شخص على آخر قوته المغناطيسية، وإيحاءه النفسى.. تماماً كما يحدث فى التجارب الخاصة بالتنويم المغناطيسى المعروف.

* * *

« وللمرء أيضاً.. عيون كثيرة »

ولكن الهدف الذى يسعون إليه الآن.. أن يتمكن شخص واحد من التأثير على نفسه التأثير الكافى، بحيث يكون هو الذى ينوم، والذى ينام، والذى يوحى، والذى يقرأ.

وبذلك.. يستطيع كل إنسان أن يروض نفسه الترويض النفسىّ الوافى؛ ليرى بوساطة عيونه الكثيرة، دون أن يستعين بعينيه العاديتين.. وأيضاً.. دون أن يستعين بإنسان آخر.

* * *

« يرى بعد أن فقد عينيه »

وقد أجريت عدة تجارب على جماعة من جرحى الحرب ـ الذين فقدوا البصر ـ فكللت بعض هذه التجارب بالنجاح، وتمكن هؤلاء العميان من الرؤية .. والقراءة بدون الاستعانة بأى جهاز من الأجهزة المعروفة .. وإنما بمجرد التأثير الروحانى .. واللمس .. والقوة المغناطيسية .

ومما هو ثابت .. أن هناك طائفة من الحشرات ترى، ولكن ليس لها عيون، مثل عيون بقية الحيوانات، أو الإنسان .. ولكن لها عروقاً نافرة متشابكة حساسة، تكشف بها المرئيات التى تصادفها .

* * *

« الرؤية بألف عين »

ويقول « جول رومان » فى حديثه عن هذا الكشف : « كلما نادى عالم بشىء جديد، صاح الناس من حوله : إن هذا مستحيل .. وإذا ما حدث ذلك الشىء، وأصبح حقيقة ملموسة واقعة، صاح الناس أنفسهم : إن هذه مسألة بسيطة .. وسوف يجىء يوم يرى الإنسان الأشياء بأكثر من عينين اثنتين .. بل يرى بمائة عين .. أو .. ألف عين .. بل يرى بكل جسمه .. يرى ما فوقه .. وما إلى يمينه .. ويساره .. وما هو أمامه .. أو .. تحته، بدون أن يفتح عينيه .. أو .. يلتفت برأسه .

وتوجد الآن حشرات تفر من أمامك، إذا ما جئتها من الخلف .

فما أدراك أنها لا تفر إلا لأنها رأتك بعين خفية، ليست موجودة فى رأسها .. بل .. فى ذيلها .. أو .. فى ظهرها ! ! .

* * *

« هل نرى بأجسامنا ؟ »

وأنت أيضاً .. تحمل أكثر من عينين اثنتين .. إنك تحمل عيوناً فى قمة رأسك .. وفى أخمص قدميك .. وفى صدرك .. وظهرك .. وعنقك .. وذراعيك .. ورجليك .

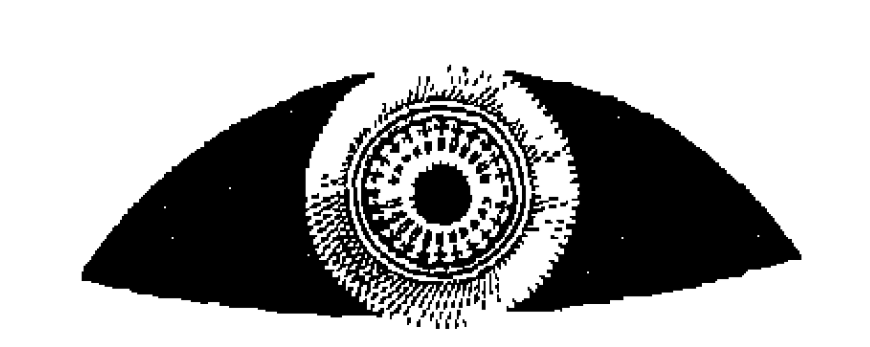
وليس بعيداً .. أن يجيء اليوم الذى ستتمكن فيه من رؤية الأشياء بتلك العيون كلها .. ومن تلقاء نفسك .

* * *

« عين آلية من البلاستيك »

ويسعى بعض العلماء الأمريكيين إلى اختراع عين آلية ، تقوم مقام العين الطبيعية ، تصنع من البلاستيك ، والزجاج ، ومواد كيميائية مجففة ، .. تسمح بانعكاس المرئيات عليها ، كما تفعل العين الطبيعية ، وتربطها بعروق الرأس أسلاك تقوم مقام العروق .. وتجعل الإنسان المحروم من عينيه يرى كما لو كان سليماً .

وقد ينجح العلماء فى ذلك .. ولكننى أعتقد .. أن استخدام « العيون » المنتشرة فى الجسم خير.. وأوفى » (١) .



(١) بيير ديفوــ مفاجآت الغد .

« بصمة العين .. بدلاً من الأصبع »

أحدث طريقة للتعرف على الشخصية الحقيقية للإنسان .. أصبحت عن طريق بصمة عينيه ، بدلاً من بصمات الأصابع .

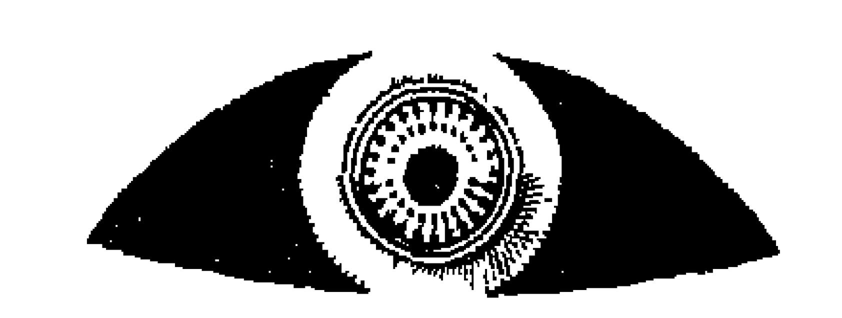
وهذه الطريقة الجديدة لجأت إليها إحدى المؤسسات الأمريكية .. للتعرف على المتهمين فى قضايا تتعلق بالأمن والجريمة .

وتعتمد الطريقة الجديدة على التقاط صور لشبكية العين ، بواسطة جهازصمم خصيصاً لهذا الغرض ، ثم مقارنة الصورة ببصمات العين المسجلة على كمبيوتر ملحق بالجهاز .

ويتم تحديد شخصية الشخص خلال ثانيتين فقط ، وبمنتهى الدقة .. وبشكل لا يسمح بالتغيير ، أو التزوير ؛ لأن صورة القرنية تختلف من شخص لآخر .

ولا يمكن تكرارها .. مما يجعل من المستحيل العبث بها ، أوتغييرها .. مثلما يحدث أحيانا فى بصمة اليد .

« الأخبار القاهرية فى ١٩٨٩/٦/٢ »



«تبرعت بعينى» (*)

فى استطاعة الطب الآن أن يعيد الإبصار إلى ٤٠٪ ممن فقدوه.. وذلك بوساطة جراحة ترقيع القرنية.

* * *

كنت فى زيارة لوالدتى فى «نيويورك» عام ١٩٥١.. فاتفق أن زارتنا هناك السيدة «عايدا دى كوستا» التى اختيرت ـ منذ سنوات ـ ملكة للجمال.

وقد عجبت إذ قدمتها لى أمى على أنها «مؤسسة بنك العيون» فى المدينة.

ثم قضينا جانباً كبيراً من الوقت فى التحدث عن مهمة هذا البنك.. فعلمت أنه مؤسسة لحفظ العيون التى يتبرع بها أصحابها، بأن تؤخذ عقب وفاتهم لترقع بها عيون بعض الأحياء، لإعادة البصر إليهم.

وسرعان ما تحول عجبى إلى إعجاب بهذه الفكرة الإنسانية النبيلة الجميلة.. فتبرعت بعينى لهذا البنك.. وتعهدت بذلك كتابة.

فأصبح للمشرفين على البنك حق انتزاع عينى بعد وفاتى مباشرة، دون أن يكون لأقاربى حق المعارضة فى ذلك طبقاً للقانون الأمريكى، الذى يجعل جثة الميت ملكاً لأقرب الناس إليه.

* * *

(*) جين تيرنى.

والواقع أن « القرنية » هي وحدها الجزء الذى يمكن الانتفاع به من عيون الموتى .. وهى قطعة صغيرة من الغشاء الرقيق ، يمكن – إذا انتزعت بطريقة خاصة عقب الوفاة – أن ترقع بها عين أخرى لأحد الأحياء الذين فقدوا البصر لأسباب معينة ، تبلغ نسبتها ٤٠٪ بين العميان .. فتعود بذلك – إلى هذه العين – قوة الإبصار .

والقرنية تؤدى مهمة زجاج النافذة .. ومن هنا ، وجب أن تكون صافية ، شفافة حتى يمر الضوء خلالها ناصعاً .. كما أنها تعاون على انكسار أشعة الضوء التى تدخل العين ، وتحرس الفتحة الموجودة بها .. ولذلك ينبغى أن تكون شديدة الحساسية إزاء ذرات التراب ، وما إليها .. فتعمل على إزالتها فوراً .

ولما كانت « القرنية » غشاء رقيقاً جداً .. فإنها قد تتمزق بسبب حادث ، أو عدوى .. فتكون النتيجة أن تفقد العين قدرتها على الرؤية .

وعبثا حاول بعض الاختصاصيين الاهتداء إلى نسيج آخر ، يمكن أن يقوم مقام القرنية ، ويؤدى وظيفتها .

ولكنهم وفقوا منذ سنوات إلى نقل غشاء « القرنية » الرقيق بنجاح من عين سليمة ، إلى عين أعتمت قرنيتها ، أو تمزقت إثر حادث .. أو مرض .

* * *

وكان نجاح ترقيع « العين » بهذه الطريقة يقتضى فى أول الأمر .. أن ينقل نسيج القرنية السليمة من صاحبها عقب وفاته مباشرة ، إلى عين المريض .

إلا أن الاختصاصيين وفقوا – بعدئذ – إلى طريقة لحفظ « القرنية » المنقولة ، صالحة للاستعمال حوالى ٤٨ ساعة .. ومازالوا يواصلون أبحاثهم ، وتجاربهم لإطالة هذه المدة .

* * *

ويعد بنك « العيون » فى « نيويورك » أول منشأة – فى العالم – لهذا الغرض .

وقد تأسس فى سنة ١٩٤٥ ، بعد أن حبذ الفكرة عدد كبير من مديرى ستشفيات الأمريكية .

وكان يقوم أكثر من ١٥٠ مستشفى بالتعاون مع البنك ، فترسل إليه عيون الموتى ، الذين يقبلون ذلك .. ويرسل إليها ما تحتاج إليه من العيون المحفوظة فيه ، لاستعمالها فى جراحات الترقيع .. وهو يقوم بدعاية واسعة لإغراء الناس بالتبرع بعيونهم بعد الوفاة .

وحينما يحتاج أحد الجراحين ــ فى مكان بعيد ــ إلى عين أحد الموتى ، تقوم عربات الإسعاف بنقلها إلى أقرب مطار ، حيث تنقل دون مقابل على أول طائرة مسافرة إلى المكان المطلوبة فيه .

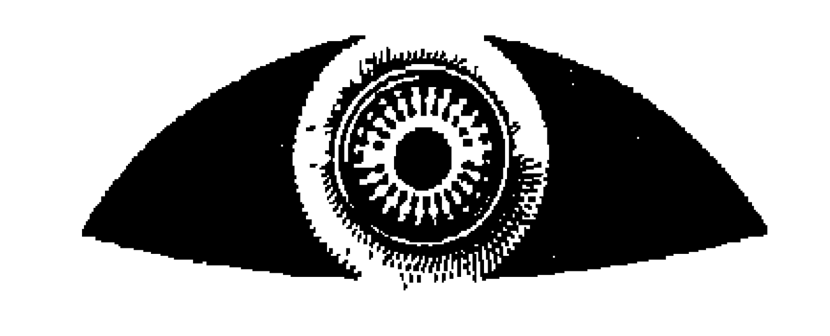
* * *

*** وتستطرد جين تيرنى فتقول :**

ــ إننى سعيدة ؛ لأننى تبرعت بعينى لهذا الغرض الإنسانى .. ولست أرى لى فضلاً فيما فعلت .. بل أرى أننى سوف أكون مدينة لذلك الشخص الذى سوف يخلّد عينى ــ أو يمد فى عمرها بعض الوقت ــ بأن يبعث فيها الحياة .. فتنعم بما حفلت به الدنيا من جمال .

ويا حبذا .. أن تنتشر بنوك العيون ، وتضخم رصيدها فى جميع أنحاء العالم .

« عن مجلة : سكرين » صايد »



« النظر بغير عيون .. والسمع بغير آذان » (*)

يخيل إلى الكثير منا أن العيون والآذان هى الأدوات الحقيقية للنظر والسمع .. إلا أن البحوث الأخيرة دلت على أن العيون والآذان ما هى إلا بمثابة (محطات الإذاعة) تلتقط الصور، وأمواج الصوت ؛ ثم تحيلها إلى هزات كهربائية ترسلها إلى المناطق الخاصة بالنظر أو السمع فى المخ ، حيث تترجم إلى أحاسيس .

وأخيراً وبعد بحوث كثيرة وتجارب عديدة اتضح أن أكثر حالات العمى والصمم المستعصية ترجع إلى وجود خلل فى أجهزة (محطات الإذاعة تلك) ..

ودلت الاستكشافات الأخيرة على أن المخ رغم خلل هذه (المحطات) لا يفقد قدرته على استقبال الهزات الكهربائية ، وترجمتها إذا صدرت من أجهزة أخرى صناعية .

ويقول العالم (كرايج) : إنه استكشف أن إثارة نقطة معينة فى مؤخرة الأعمى تجعله يرى قبساً من نور .

وقد أخذ (كرايج) على ضوء هذه النظرية ــ بالاشتراك مع زميله الدكتور ــ (والتر رودلف هيس) الحائز لجائزة نوبل فى الطب ــ أخذا معاً فى صنع جهاز كهربائى يثبت على رأس الأعمى أو الأصم لإرسال هزات معينة إلى مناطق البصر أو السمع فى المخ ، فتترجم ويراها أمامه صورة مجسمة ، أو يسمعها صوتاً واضحاً .

(*) عجائب القرن العشرين ــ نصرى جندى .

« العيون الخفية »

*** يقول د . أمير بقطر:**

ـــ العيون الخفية .. أو غريزة حب الاستطلاع .. كيف سخرها الإنسان .. للحصول على أغراضه المتعددة فى حياته الشخصية ، وحياته الاجتماعية المتشعبة .

* * *

هى حكمة إلهٰية رائعة ، تلك التى تجلت فى غزيرة حب الاستطلاع .

وكيف لا ، ولولاها لما كان ثمة اختراع ، ولا اكتشاف .. وما كان بخار ، أو كهرباء ، أو علوم طبية ، أو هندسية ، أو قانونية ، أو اقتصادية ، أو اجتماعية ، تسخرها جميع المخلوقات الحية ــ من الأميبا ذات الخلية الواحدة .. إلى الحيوانات العليا ذات الثدى إلى الإنسان ــ فى الدفاع عن النفس ، واتقاء شر الأعداء ، وكسب الرزق ، ومكافحة المرض ، والبحث عن الحقائق العلمية ، .. والدينية والاجتماعية حيثما وجدت .

* * *

وكما أن هذه الغريزة تخدم الكثير من غيرها من الغرائز ــ إن لم يكن كلها ــ فإنها كذلك تستعين بكافة الحواس .

وكلما سما الحى فى سلم المخلوقات ، اتسعت رقعة البيئة التى تمتد إليها هذه الغريزة ، وزاد عدد الحواس التى تستعين بها .

ومما يذكر ــ بهذه المناسبة ــ أن حواس الإنسان لم تعد خمساً فقط ــ كما كان يظن ــ وإنما تجاوز عددها الآن العشر فى نظر العلماء .

* * *

وحب الاستطلاع ــ أسوة بسائر الغرائز، أو الطبائع البشرية ــ قد يكون للخير، وقد يكون للشر.. وقد يكون لا لهذا ، أو ذاك.. وإنما لمجرد المعرفة.. أو إشباع الرغبة ذاتها .

وهذا الأخير قد يدفع العلماء إلى دراسات طويلة يشك فى فائدتها.. كقياس ذكاء الفئران الاسكوتلندية ، والروسية ، والآسيوية.. ومقارنة ذكاء هذه بذكاء تلك.. ومحاولة الوقوف على أسباب الفروق بينها ، ودراسة أنواع مختلفة من الحشرات حيث قدرتها على تمييز الألوان ، أو الأصوات.. الخ .

* * *

وكثير من أنواع التجسس ــ على الغير، واستقصاء أخبارهم ، والوقوف على حركاتهم ــ قد لا يكون من ورائه مأرب أو نفع يجدى ، سوى مجرد المعرفة أو الاستجابة لهذه الغريزة لذاتها .

ولقد كنت أعرف رجلاً فى الأربعين من عمره ، لا هواية له فى الحياة سوى الخروج من بيته فى منتصف الليل ، ليذرع شوارع بلدته وطرقاتها وأزقتها ، جيئة وذهابا ، حتى ساعة متأخرة من الليل ؛ ليتسمع وراء الأبواب ، وتحت النوافذ.. ويتنسم أخبار أزواج وأُسَر لا يعرفهم ، ولا تربطه بهم أية رابطة .

* * *

ولعل أخبث من هؤلاء وأشدهم دهاء.. أولئك الذين لا يقنعون بلصق آذانهم على الجدران ، فيسددون عيونهم على ثقوب الأبواب ، حتى يشهدوا ما يمثل وراءها من مهازل ومآس ودرامات .

ويحدث ــ أحياناً ــ أن تلتقى عينا «الناظر» و «المنظور» على الجانبين ، فيكون الحرج والارتباك ، ويعرف كل منهما صاحبه ، وقد تضع هذه المصادفة حداً لهذا الفضول .

* العيون البوليسية :

يتضح مما سبق أن تسخير « العيون الخفية » قد يكون مجرد هواية مثل مشاهدة رواية أو مسرحية .. إلا أنه في ميادين الأعمال علم ، وفن في وقت واحد .

ونظرة واحدة إلى الروايات البوليسية ـ التي تملأ صفحات الكتب والمجلات والصحف ، وتزدحم بها برامج الإذاعة والتليفزيون .. فيتهافت عليها الجمهور ـ تدلنا دلالة واضحة على أن العقل البشرى قد بلغ ذروة النبوغ في هذا الفن ، وذاك العلم .. كما بلغ في سواه من الفنون والعلوم .

* * *

* عيون الجاسوسية :

أما أخطر المهام ـ التي تقوم بها العيون الخفية ـ فتوجد في معاقل الجاسوسية السياسية إبان السلم والحرب ، وفي مراكز الشرطة السرية ، لاسيا في الدول الكبرى .

ففي كل منها تستعين العيون بأحدث العلوم الكيمائية ، والقانونية والسياسية والسيكولوجية في تصيد الأخبار ، وكشف الأسرار ، وتهريب المستندات .. وشراء الذمم ، والقبض على الجناة .

وتنفق تلك الدول على هذه العيون بسخاء .. وتسخر لها جيشاً من العلماء ، ورجال الإحصاء .. وتعبىء لها ـ في كثير من الأحايين نساء فاتنات .. وشقراوات ناهدات ، نابغات في فن الدهاء والإغراء ، واللعب بعقول السياسيين والقواد ، والوزراء ، والسفراء .

ولهؤلاء قصص ، وروايات في جميع العصور ، تتضاءل بجانبها أحاجى « شهرزاد » .

ولهذه المعاقل ، وتلك المراكز معامل هائلة ، مجهزة بآلات جهنمية حديثة ، بها يمكن معرفة بصمة أصبع بين ملايين البصمات في الثانية ، والتعرف على مجرم بين ألوف الناس من شعيرة لا يزيد طولها على بضعة ملليمترات ، والعثور على قاتل بالكشف عن ذرة من الزرنيخ في قلامة من ظفره لا تكاد تبين .

* **عيون خاصة:**

وبجانب هذه «العيون الخفية» الرسمية ــ التى تستعين بها الدول فى التجسس على أعدائها وحلفائها فى غيرها من الدول، والتى تستخدمها فى وضع يدها على العابثين بالأمن العام من القتلة، وقُطّاع الطرق، والثائرين على القوانين ــ بجانب هذه.. توجد عيون أخرى، خاصة، لا يحصى عددها.. تنبث بين الأفراد، وتنتشر بين الجماعات خدمة للأفراد، والجماعات.

وهذه العيون الخاصة: فئتان: فئة جاهلة، لا علم لها، ولا فن.. يمتاز أصحابها بالدس والخديعة، والنميمة، والكذب.. يسخرهم رؤساؤهم ــ أو من فى حكمهم ــ فى التجسس على أعدائهم ــ أو منافسيهم، أو مرءوسيهم، أو أصدقائهم أحياناً ــ لأسباب وأغراض شتى: إما لخوفهم من الغير لسبب حقيقى، أو وهمى، وإما لجمع الأدلة التى يتخذونها مستنداً ينتقمون به منهم.

وكم ذهب ضحية لتلك «العيون» الخسيسة الغادرة: أبرياء.

وكم نجحت وشايات، ودسائس، وأكاذيب، فاز بوساطتها قوم على حساب قوم.

وكم تهدمت بيوت، وترملت نساء، وتيتمت صغار، وزج بنبلاء فى السجون لأجل الأنذال.

هذه هى الفئة الجاهلة، التى لا علم لها بمبادىء التجسس وفنونه.. ولكنها متبحرة فى فنون الوشايات.. حاذقة فى اختلاف الأوقاويل، واختراع القصص، وحَبْك التهم.

أما الفئة الثانية.. فأفرادها ينتمون إلى مهنة معروفة، لا تختلف عما سبق الإشارة إليه من الجاسوسية السياسية والحربية، والبوليس السرى، إلا فى أنها فى هذه حكومية، وفى الأخرى أهلية.

وهذا النوع من «العيون الخفية» غير معروف فى مصر.. إلا أن أوربا وأمريكا غاصة برجال البوليس السرى الخصوصى ــ أو الجواسيس الخصوصيين إذا شئت ــ الذين يلجأ إليهم الأفراد، والهيئات لقضاء حاجاتهم، واستقصاء الأخبار التى يريدونها.

وإذا كانت الفئة الأولى تتخذ التجسس ــ عادة ــ هواية مؤذية .. فإن الفئة الثانية تؤدى أعمالاً لا غنى للناس عنها، وإن كان بعضها تحوم حوله الريب والشكوك .. وكثيراً ما يتقاضى أفراد هذه الفئة عن أتعابهم مبالغ سخية، تتناسب مع المهام التى توكل إليهم .. وقد تمتد شهوراً، وسنوات طوالاً .

ولا تختلف الأساليب، والطُرق الفنية التى يستخدمونها فى التوصل إلى أغراضهم عن تلك التى يستخدمها رجال البوليس السرى الحكومى، أو أكابر الجواسيس السياسيين .

وفى حين أن «العيون الخفية» الرسمية تنحصر وظيفتها فى الكشف عن مسائل معينة، محصورة فى دائرة ضيقة .. فإن «العيون الخصوصية» الأهلية تتشعب وظائفها، حتى تشمل كل ناحية من نواحى الحياة اليومية تقريباً .. فهذه شركة تريد تعيين شخص ما فى وظيفة ذات مسئولية تتطلب منتهى الأمانة، والصفات التى لا تشوبها شائبة، ولابد من الوقوف على ماضيه وحاضره، وأسماء أصدقائه .. والمقربين إليه، وهواياته، ورياضته، وحياته الخاصة فى السر، والعلانية .

وهذا محل تجارى كبير، متعدد الأقسام، مترامى الأطراف، يسهل على موظفيه السرقة، أو خيانة الأمانة .. فلا غنى له عن عدد من رجال البوليس السرى الخصوصى، الذين لا يختلفون ــ فى الظاهر ــ عن سائر الموظفين .

ولكنهم ــ فى الواقع ــ رُقَباء على زملائهم بغير علم هؤلاء الزملاء .

وقد يقوم هؤلاء ــ أو سواهم ــ بعمل آخر فى هذه المجال، وهو القبض على الرجال والنساء المصابين بداء النشل، وسرقة السلع، بغض النظر عن حسن هندامهم، ومراكزهم الاجتماعية .

* *

* عيون تهدم البيوت :

ومن أشد أعمال هذه «العيون الخاصة» خطراً، وأكثرها دقة، وأحوجها إلى النعومة الدبلوماسية، والدهاء، والحذر، والفطنة ما كانت تتعلق بالصلات بين

أفراد الأسرة الواحدة، ولاسيا الزوج وزوجته، أو بين الخطيب وخطيبته، والصديق وصديقته.

ويعزى خطر هذه العيون، ودقة المهام التى توكل إليها إلى سرية المسائل المتعلقة بها.. وما يجب أن تحاط به من الكتمان، حتى لا تتسرب أخبارها إلى غير صاحب الشأن..

ومما يزيدها خطراً ودقة.. أنها تشمل عناصر جنسية، وملابسات أخلاقية تمس أحد الطرفين، أو كليهما.

وكثيراً ماتكون شائعات، أو مجرد شكوك.. إذا تسربت إلى الخارج.. لاكتها الألسن، وتسببت عنها جروح قلما تندمل، وهشّمت قلوباً كَسْرُها لا يُجْبَرُ.

ولا يخفى.. أن أولئك الذين يتجسسون على أزواجهم ــ رجالاً كانوا، أم نساءــ ويبعثون وراءهم العيون، تشيعهم فى رواحهم ومجيئهم، وتستقصى أخبارهم، وتفضح أسرارهم، وتلازمهم كالظل نهاراً وليلاً.. أولئك هم من أفراد الطبقات الاجتماعية العليا، الذين ينغمسون فى الحياة الليلية الصاخبة.. ويستبيحون الكثيرمن ألوان الحرية المتطرفة فى علاقاتهم بغير أزواجهم.

ومتى بلغ السيل الزبى.. أصبحوا مادة دسمة للقيل والقال.. وأصبح أحدهما يرتاب فى شريكه.. فتقتله الغيرة.. ولكنه يحجم عن مصارحته، أو توجيه التهمة إليه قبل أن يستعين «بالعين» التى تعرف كيف تدخل البيوت من أبوابها.

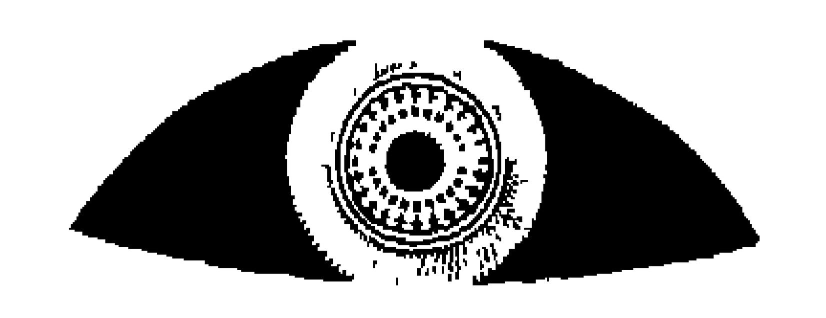
وكثيراً ما تختتم هذه الروايات المسرحية بالطلاق، أو بفضائح علنية تتخذها الصحف وسيلة للشهرة، أو بسلسلة متصلة الحلقات من قضايا مدنية وجنائية.. وغير هذا وذاك من المآسى.

* *

إن غريزة حب الاستطلاع، أو «العيون الخفية» التى أودعتها الطبيعة فى الإنسان، قد سخرها الإنسان فى الحصول على أغراضه المتعددة، وفى بلوغ أهدافه المتشعبة من المحافظة على النفس، وتوقى الأخطار، والتغلب على القوى الطبيعية بالعلم والاختراع والاكتشاف، والضرب بيد من حديد على الأشرار، والمجرمين والعابثين بالقوانين، وتعقب اللصوص، وقطاع الطرق.

كما أنها قد سخرت فيما قد يئول إلى إيقاع الأذى بالغير، وهتك أسرار عندهم ، من حقهم أن تبقى فى طى الكتمان ، والإيقاع بهم ، ولصق تهم هم منها أبرياء ، وتمهيد السبيل إلى قوم تبتلع آذانهم كل مايصب فيها من دسائس ووشايات (*) .

وكم « العيون الخفية » من خفايا .



(*) د. أمير بقطر.

« العين : جهاز إرسال .. واستقبال » (*)

يؤكد بعض العلماء التشريحيين البيولوجيين : أن الإنسان يمتلك عيناً ثالثة .. ومركزها هو بين الحاجبين ، وقد تلاشت واختفت مع مرور الزمن .. إلا أنها مازالت على اتصال دائم بالمخ ، ولها علاقة بالغدة الصنوبرية .

ويرجع بعض العلماء أن هذه الغدة هى المسئولة عن ترجمة التيارات والأمواج الفكرية الأثيرية إلى أفكار وأحاسيس .. وهذا مايطلق عليه اسم الحاسة السادسة .

أما اليوجيون فهم يعتبرون منطقة ما بين الحاجبين (العين الثالثة) جهاز إرسال واستقبال فى نفس الوقت .. فبواسطة هذا الجهاز يستطيع الإنسان مع قليل من التركيز إرسال أفكاره للآخرين واستقبال أفكار الآخرين .. بسهولة .

ولقد قام الدكتور الألمانى « ياكن ستجر » بتجربة على سيدة ألمانية موهوبة بأن قدم إليها ساعةً حائط ، موضوعا فيها قطع خزفية مكسورة لمدة أسبوعين . وعندما لمستها هذه السيدة قالت :

ــ إنى أسمع صوتاً رتيباً كقطرات الندى كما أسمع بعض الموسيقى .

وبعد ترك قطعة الآنية فى الساعة لمدة أسبوع آخر قالت :

(*) صالح هويدى ــ الباراسيكولوجى .

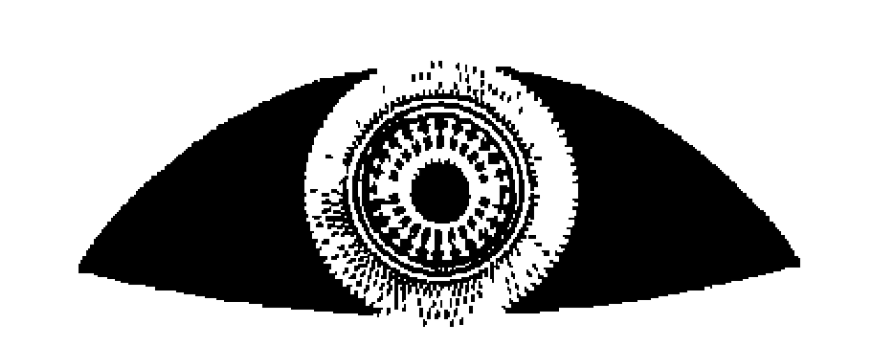
ـ إنى أسمع خطوات منتظمة لجنود ، وصوت قرع الطبول .

وبعد فترة ثلاثة أسابيع قالت :

ـ إنى أسمع دقات ساعة وصوت جرسها .

فهل هذه هى العين الثالثة تعمل لدى بعض الأشخاص ؟ ربما .. وكيف نستطيع أن نفسر ما يقوم به « كرواسيه » فى قراءة المستقبل والأحداث قبل وقوعها ؟ .

لقد قدم مرّة عرضاً رائعاً أمام نخبة من أساتذة الجامعة ، فجلس أمامهم والقاعة فارغة ، وأخذ يتحدث عن صور الأشخاص ونفسياتهم وطباعهم قبل أن يدخلوا إلى قاعة الدرس ، ويعين مكان كل واحد فيهم ، ترى هل « كرواسيه » يتحكم فى الأحداث ، أو أنه يرى بعينه الثالثة الأمور قبل حدوثها ؟ .



« كُتُبُ العيون .. وعيون الكُتُب »

* إن الكتب التى تُسمَّى بالعين ، أو العيون كثيرة .. ولنذكر منها :

* « كتاب العين » :

أول معجم وضع فى اللغة العربية ، رتبت ألفاظه على حروف الهجاء .. يُنسب إلى مؤلفه (الخليل بن أحمد) ــ المتوفى عام ١٧٥ هـ ــ ٧٩١م ــ واضع علم العروض، ومبتكر النقط والإعجام فى الكتابة العربية .

سُمِّى بكتاب « العين » لأنه بدأه بحرف « العين » باعتبار أنها أعمق الأصوات الحَلْقية ، أو أقصى الحروف مخرجاً ...

* * *

* « عين الحياة فى علم استنباط المياه » :

عنوان رسالة فريدة فى علم الرى ، مؤلفها : (أحمد بن عبد المنعم الدمنهورى) ــ المتوفى فى عام ١١٩٢هـ ــ ١٧٧٨م ــ .

* * *

« عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسِيَرْ » :

وهو من كُتُب السيرة النبوية لابن سيد الناس (أبو الفتح محمد بن محمد الأندلسى) المتوفى عام ٧٣٤هـ ــ ١٣٣٢م ــ الذى وضع كتابه فى ٢٦٨ ورقة .

واختصر المؤلف كتابه فى رسالة باسم :

* « نور العيون فى تلخيص سيرة الأمين المأمون » ، وتقع فى ١٣ ورقة .

* * *

*** « عين الأثر بمحاسن السِّيَرْ » :**

وهو مختصر لكتاب (نور النبراس فى شرح سيرة ابن سيد الناس) شرحه : (سبط ابن العجمى) .

* * *

*** « عيون الأخبار » :**

فى الأدب وفنونه ، لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينورى) المتوفى عام ٢٧٦هـ ـــ ٨٨٩م .

* * *

*** « عيون الأخبار » :**

فى الحِكَمِ والمواعظ .. لمؤلفه : (عيسى بن أحمد) المتوفى عام ٤٢٠هـ ـــ ١٠٢٩م .

* * *

*** « عيون الأخبار فى مناقب الأخيار » :**

فى التراجم والسير.. مؤلفه : (الشريف أبو المعالى محمد بن على الحسينى البغدادى) المتوفى عام ٤٦٨هـ ـــ ١٠٧٥م .

* * *

*** « عيون الأخبار فيا وقع لجامعه فى الإقامة والأسفار » :**

فى التاريخ للشماع (زين الدين عمر بن أحمد) المتوفى عام ٩٣٦هـ ـــ ١٣٥٠م .

* «عيون الأخبار ونزهة الأبصار»:

فى التاريخ، منسوب إلى البكرى (محمد بن أبى السرور) المتوفى عام ١٠٢٨هـ ١٦١٩م.

* * *

* «عيون الأنباء فى طبقات الأطباء»:

فى التراجم لـ (ابن أبى صبيعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم) المتوفى عام ٦٦٨هـ ـ ١٢٦٩م.

* * *

* «عيون التواريخ»:

موسوعة تاريخية لابن شاكر الكتبى (صلاح الدين محمد بن شاكر) المتوفى عام ٧٦٤هـ ـ ١٣٦٢م.

* * *

* «عيون الحقائق وكشف ـ أو إيضاح ـ الطرائق»:

فى علم السيميا والحيل المعتمدة على المركبات الكيميائية مما يستخدمها الحواة ومُدَّعو المعجزات، لـ (ابن القاسم أحمد بن محمد السماوى العراقى).

* * *

* «عيون الحكايات»:

فى الوعظ القصصى وأخبار الصالحين، لابن الجوزى (أبو الفرج عبد الرحمن ابن على) المتوفى عام ٥٩٧هـ ـ ١٢٠١م.

* * *

* «عيون الحكمة»:

فى العلوم، للشيخ الرئيس ابن سينا (أبو على الحسين بن عبد الله).

* « عيون المذاهب » :

فى فروع الفقه على المذاهب الأربعة ، للكاكى (قوام الدين محمد بن محمد) المتوفى عام ٧٤٩هـ ـ ١٣٤٨م .

* * *

* « عيون المسائل » :

فى علوم التفسير، للقطان (عبد الكريم بن عبد الصمد) المتوفى عام ٤٧٨هـ ـ ١٠٨٥م .

* * *

* « عيون المسائل » :

فى فروع الفقه المالكى، للسمرقندى (نصر بن محمد) المتوفى عام ٣٧٦هـ ـ ٩٨٦م .

* * *

* « عيون المسائل » :

فى نصوص الشافعى ، لابن سهل الفارسى (أحمد بن حسين) المتوفى عام ٣٠٥هـ ـ ٩١٧م .

* * *

* « عيون المسائل المبهمة » :

مرتب على أبواب الفقه ، للإمام النووى (يحيى بن شرف) المتوفى عام ٦٧٦هـ ـ ١٢٧٧م .

* * *

* « عيون المسائل والجوابات » :

فى فقه الشيعة ، للاستراباذى (محمد باقر) المتوفى عام ١٠٤١هـ ـ ١٦٣١م .

* « عيون المعارف وفنون أخبار الخلايف » :

فى التاريخ العام والتاريخ المصرى خاصة حتى أواخر الدولة الفاطمية لمؤلفه قاضى مصر (أبو عبدالله عبدالله محمد بن سلامة القضاعى).

* * *

* « عيون النكت » :

فى التفسير، كما يعرف باسم : «العيون فى تأويل القرآن «لأبى الحسن الماوردى (على بن حبيب) المتوفى عام ٤٥٠هـ ــ ١٠٥٩م.

* * *

* « العيون والنكت » :

فى النحو لــ (الكندى)..

* * *

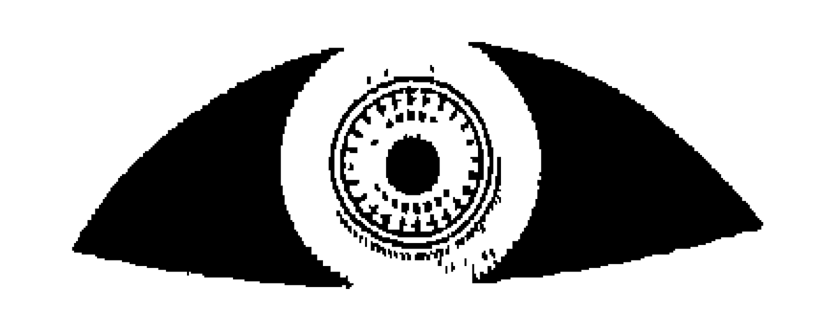
* « العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ » :

مجموعة من القصص القصيرة المروية شعراً، للأديب (محمد عثمان جلال) المتوفى ١٣١٦هـ ــ ١٨٩٨م.

* * *

* « العيون والحدائق فى أخبار الخلائق » :

فى التاريخ الإسلامى.. مجهول النسب، إلا أنه من أوائل الكتب التى نشر المستشرقون نتفاً منه مع مقدمات باللغة اللاتينية، طبع فى ليدن (هولندا) ١٨٤٩ (*).



(*) القاموس الإسلامى ــ أحمد عطية الله.

ألوان العيون .. وأنواعها

« حاسة البصر.. أو الإبصار»

هذه الحاسة مهمة جداً، وتفيد الإنسان أكثر مما تفيد بقية الحواس ؛ لأنه يعرف بواسطتها جميع الأجسام التى حوله ، ويميز هيئة المرئيات ، وشكلها وحجمها ولونها ووضعها ، ومركزها العين .

« العين »

* **العين :** هى عضو الإبصار، وهى أكرم أعضاء الإنسان ، وأعلاها وأنفعها ، وهى تتكون من أجزاء حافظة ، وأجزاء صلبة .

فالأجزاء الحافظة هى :

الحاجبان : ووظيفتها تلطيف الأشعة الضوئية الآتية إلى العينين ..

والأجفان : وهى أغطية متحركة ، وظيفتها حفظ العينين من دخول الأجسام الغريبة ، ومن وصول الضوء الكثير إليها .

والأهداب : ومنفعتها رد الأشعة الضوئية ، وحفظ العينين من دخول الأجسام الغريبة فيها .

وأما أجزاء العين نفسها ، أعنى الأجزاء الأصلية ، فكونة من الأمام إلى الخلف وهى عدة أجزاء :

* **أولها : القرنية الشفافة :** وهى كزجاجة الساعة مستديرة ومحدودبة من أمام ومغطاة بالملتحمة .

* **وثانيها : الصلبة :** أو بياض العين ، وهى غشاء صلب قوى حافظ لجميع أجزاء العين ، وفى باطنه خلف القرنية توجد :

* **القزحية :** وهى غشاء متحرك ، مختلف اللون ، فقد يكون أسود أو أسمر ، أو أزرق ، أو أخضر ، وفى وسطه الثقب المسمى (بالحدقة) وهو قابل للانقباض والانبساط ، ومنفعته زيادة الأشعة الضوئية .

* **والمشيمة :** وهى غشاء أسود ، موضوع فى باطن الصلبة ، ومنفعته امتصاص الأشعة الضوئية .

والشبكية : وهى الغشاء الباطن للعين ، وأصلها انتشار من العصب البصرى تنطبع فيه المبصرات ، ويوجد فى باطن العين ثلاث رطوبات :

إحداها : مادة كثيرة السيولة تسمى : (الرطوبة المائية) .

والثانية : عدسية الشكل متبلورة تسمى : (الرطوبة البلورية) .

والثالثة : شبيهة بالزلال المتجمد تسمى : (الرطوبة الزجاجية) .

* * *

*** كيفية الإبصار:**

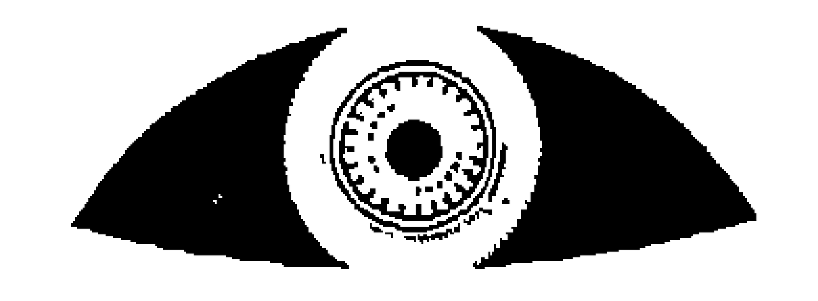
وكيفية الإبصار هى أن تدخل أشعة النور من الحدقة إلى العدسة ، معكوسة من أعلى الشبكية عند انبثاقها من العصب البصرى ، بحيث يكون أعلى الشىء أسفله ، ثم يحملها العصب البصرى إلى المخ على حقيقتها الأصلية ، فيتصورها الرائى .. وذلك كله بدون عناء ، إذا كان البصر طبيعياً سليماً ، وأما إذا اعتراه طول ، أو قصر ، فلابد من التعديل باستعمال النظارات .

وفى حالة قصر البصر ، يزداد تحدب العدسة ، وتتمدد كرة العين ، من الخلف إلى الأمام ، وتقع أشعة المرئى قبل مركز البصر وهو (الشبكية) .

وفى حالة طول البصر تنكمش كرة العين من الخلف إلى الأمام ، وتتفرطح العدسة ، وتقع أشعة المرئى بعد مركز البصر.

وقصر البصر يسمى «ميوبيا» وطوله يسمى «هيرمتروبيا» وهناك نوع آخر يسمى (استجماتيزم) فيه يكون سطح القرنية الشفافة غير منتظم فيتعذر على العين تكييف رؤية الأشياء.

وفى هذه الأحوال كلها يمكن إصلاح حالة البصر بواسطة النظارات، فقصير البصر يحتاج إلى منظار مقعر، وطويل البصر يحتاج إلى منظار محدب،.. وذلك بقياس خاص بمعرفة الطبيب (*).



(*) الإنسان ــ على فكرى.

« العين : لفظ مشترك »

* يقول الشيخ كمال الدين الدميرى صاحب « حياة الحيوان » :

ــ « العين من الألفاظ المشتركة » .

وقال بعض أهل اللغة ممن تكلم على الألفاظ المشتركة :

ــ « إن العين طائر أصفر البطن والظهر فى حد القمرى » .

* * *

« العيون أربعة أنواع »

* وقال الجاحظ :

ــ **« العيون الحمر » :**

للعرض المفارق ، كعين الغضبان .. وعين السكران .. وعين الرمد .

ــ **« العيون الذهبية » :**

عيون أصناف البزاة من بين العقاب ، إلى الزُّرَّق .

ــ **« العيون التى تسرج بالليل » :**

عيون الأسد .. وعيون النمور .. وعيون السنانير .. وعيون الأفاعى .

ــ **« العيون الكحلاء » :**

مثل عين الفأرة ، وهى أبصر بالليل من الفرس والعقاب .

« فلسفة العيون »(*)

الآدميون يختلفون بلون عيونهم أكثر مما يختلفون بلون بشرتهم ، ولون العين ينم عن الكثير من طباع الإنسان وميوله .

هذا ما يؤكده أحد علماء الولايات المتحدة الأمريكية .

يقول هذا العالم: إن العيون الحالكة السواد تدل على العاطفة المستمرة وعلى الكرم ، وكلما كان السواد حالكاً .. دل على قوة العاطفة وعلى تحكم القلب فى العقل ..

وأصحاب العيون السوداء: هم فى العادة غيارى ، ذوو شعور رقيق .

أما أصحاب العيون الخضراء: فهم فى الغالب خبثاء يحفظون الموجدة ، ويميلون إلى الدس والوقيعة ، ويمتازون بقوة الإرادة وبرودة العاطفة وصلابة الرأى .

وأما أصحاب العيون الرمادية: فعلى جانب كبير من هدوء الطبع ، ولين الجانب ، وسهولة الانقياد .. ويمكن خدعهم بسهولة .

والعيون الزرقاء: دليل الجرأة والإقدام .

والعيون الزرقاء الخفيفة: دليل الأنانية وحب الذات .

فلينظر كل واحد فى عينيه .. وليحكم فى نفسه .

(*) حسين دياب ــ الأهرام فى ١٩٣٥/١/٢٧ .

« العيون » (*)

تلك الأحداق القائمة فى الوجوه ، كتعاويذ من حلك ولجين .

تلك المياه الجائلة بين الأشفار، والأهداب كبحيرات ينطقن بالشواطىء، وأشجار الحور.

*　*　*

العيون .. ألا تدهشك العيون ؟ .

العيون الرمادية بأحلامها .

والعيون الزرقاء بتنوعها .

والعيون العسلية بحلاوتها .

والعيون البنية بجاذبيتها .

والعيون القاتمة ، بما يتناوبها من قوة وعذوبة .

*　*　*

جميع العيون .

تلك التى تذكرك بصفاء السماء .

(*) مى ــ ابتسامات ودموع .

وتلك التى فيها عمق اليوم .

وتلك التى تريك مفاوز الصحراء وسرابها .

وتلك التى تعرج بخيالك فى ملكوت أثيرى كله بهاء .

وتلك التى تمر فيها سحائب مبرقة راعدة .

وتلك التى لا يتحول عنها بصرك إلا ليبحث عن شامة فى الوجنة .

* * *

العيون الضيقة المستديرة .

والعيون اللوزية المستطيلة .

وتلك الغائرة فى محاجرها لشدة ماتتمعن وتتبصر.

وتلك الرحيبة اللواحظ .. البطيئة الحركات .

وتلك التى تطفو عليها الأجفان العليا بهدوء، كما ترفرف أسراب الطيور البيضاء على بحيرات الشمال .

وتلك الأخرى ذات اللهيب الأخضر، التى تلوى شعاعها كعقافة كلاب على القلب فتحتجنه .. وغيرها .. وغيرها .. وغيرها .

* * *

العيون التى تشعر.

والعيون التى تفكر.

والعيون التى تتمتع .

والعيون التى تترنم .

وتلك التى عسكرت فيها الأحقاد والحفائظ .

وتلك التى غزرت فى شعابها الأسرار.

* * *

جميع العيون .. وجميع أسرار العيون .

تلك التى يظل فيها الوحى ظاهراً جلياً .

وتلك التى تكاثفت عليها أغشية الخمول .

تلك التى يتسع سوادها أمام من تحب ، وينكمش لدى من تكره .

وتلك التى لا تفتأ سائلة : « **من أنت** » ؟ .. وكلما أجبتها .. زادت استفهاماً .

وتلك التى تقرر بلحظة : « **أنت عبدى** » .

وتلك التى تصرخ : « **بى احتياج إلى الألم ، أليس بين الناس من يتقن تعذيبى** » ؟ .

وتلك التى تقول : « **بى حاجة إلى الاستبداد ، فأين ضحيتى** » ؟ .

وتلك التى تبسم وتتوسل .

وتلك التى يشخص فيها انجذاب الصلاة ، وانخطاف المصلى .

وتلك التى تظل مستطلعة خفاياك وهى تقول : « **ألا تعرفنى** » ؟

وتلك التى يتعاقب فى مياهها كل استخبار، وكل انجذاب ، وكل نفى ، وكل إثبات .

* * *

العيون .

جميع العيون .

ألا تدهشك العيون ؟ .

* * *

وأنت .. ما لون عينيك ؟ .. وما معناهما ؟ .. وإلى أى نقطة بين المرئيات ، أو وراءها ترميان ؟ .

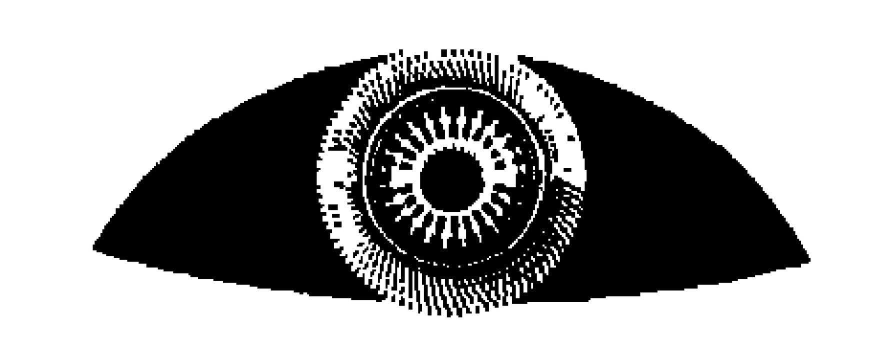
قم إلى مرآتك .

وانظر إلى طلسميك السحريين .. هل درستهما قبل اليوم ؟ .

تَفَرَّسْ فى عمق أعماقهما، تتبين الذات العليمة ، التى ترصد حركات الأنام .. وتساير دورة الأفلاك والأزمنة .

فى عمق أعماقها ترى كل مشهد .. وكل وجه .. وكل شىء .

وإذا شئت أن تعرفنى ، أنا المجهولة ، تفرَّس فى حدقتيك . يجدنى نظرك فى نظرك ، على رغم منك (*) .



« العيون .. كالبحر عميقة خطرة » (*)

*** « العيـن : نافـذة .. يطـل منها الناس على نفس صاحبها » .**

اختلف الكتاب والمحدثون فى إسناد صفات خاصة لأنواع العيون فيما يتعلق بألوانها ، واتساعها وضيقها ، واستدارتها وانحرافها ، وبريقها وخمولها ، واشتعالها وانطفائها ، وحركتها وسكونها .

وحاول البعض أن ينسب تلازماً بين أوصاف العيون ، وأخلاق أصحابها .. وأنكر البعض الآخر وجود هذا التلازم .

ومهما يكن من شيء ، فإن بعض العيون ــ وليست كلها ــ مرآة لبعض ما تكنه جوارح صاحبها من وجدان وعاطفة .. وما تنم عنه نفسه من ميول ونزعات .

ونقول : بعض العيون ــ وليست كلها ــ لأن منها ما هو شديد التعبير .. تكاد تقرأ فيه ما يدور فى خلد صاحبه ، كما تقرأ سطور الكتاب .. ومنها ما هو غامض خفى ، وكأن وراء شبكته ستاراً كثيفاً يحجب ما فى الرأس من خواطر .. وما فى القلب من نبضات .

* * *

(*) د. أمير بقطر ــ الهلال ــ سبتمبر ١٩٥٠ .

* دراسة العيون :

وهناك طبقة معينة من الناس عرضة لتطفل الغير على دراسة عيونها والتعليق عليها ، وهى طبقة العظماء ، خاصة المتصل منهم بالجماهير .. أو من ينتظر منه بحكم مركزه ، أو عمله أن يؤثر فى الغير.

مثال ذلك : الملوك ، وكبار السياسيين ، ورجال السلك السياسى .. وكبار الممثلين والممثلات ، والقواد الحربيين ، وكبار الجواسيس من الجنسين .. وبعض الأطباء أحياناً .

* * *

* العيون الزرقاء :

ولعل ألوان العيون فى مقدمة الصفات التى بها يحكم على خلق صاحبها .

ومن الغريب : أن العيون الزرقاء ــ رغم كثرتها فى الأمم الشمالية أشدها خطورة وأكثرها مدعاة للتحدث عنها .

ومن الأقوال المأثورة ــ عند هذه الأمم ــ إن العيون الزرقاء تنم عن نفوس عميقة ، كالبحر.

وإن العيون الزرقاء لا تضر أحداً .. والبطلة التقليدية فى الروايات الخيالية ، زرقاء العينين ، سواء كانت شهيدة الغرام كجولييت .. أو قديسة كجان دارك .

ومن العظماء الذين اشتهروا بعيونهم الزرقاء : الشاعر « شيلى » .. والموسيقى « شوبان » .. والشاعر « كيتس » .. والسياسى .. « سيروالترسكوت » .. والمصلح « جون نوكس » .. وكذلك « ريتشارد قلب الأسد » .. والملكة « آن » والرئيس « فرانكلين روزفلت » .

وقد عرف هؤلاء بصفات مشتركة ، وهى شدة الحساسية ، ورقة العاطفة .. مع قوة التأثير ، والمزاج الفنى .

* * *

* العيون السود :

وعلى النقيض من ذلك : العيون « السود » .. لاسيما ما اشتد سوادها .. فقد دل التاريخ على أن أصحابها يلاقون حتفهم قبل الأوان .

ومثال ذلك « تشارلس الأول » ملك إنجلترا .. و « آن بولين » إحدى زوجات « هنرى الثامن » .. و « سرجون مور » .. فقد كانت عيون هؤلاء داكنة سوداء .

وقد فقد كل من الأول والثانية رأسه على يد الجلاد .. ووقع الثالث صريعاً فى ساحة الوغى .

ولكن .. ليطمئن أصحاب « العيون السود » .. فالتاريخ يذكر لنا استثناءً هاماً لهذه القاعدة ، ألا وهو الوزير البريطانى والسياسى الداهية السابق « بنيامين دزرائيلى » الذى عمر طويلاً ، ومات مطمئناً هادئاً ، رغم أن عينيه ما كان فى الإمكان أن تكون أسود مما كانتا .

* * *

* العيون الرمادية :

أما العيون الرمادية اللون : فنادرة .. ولكنها تنم عن طبائع عنيفة ، ونفوس تميل إلى القسوة والشراسة .

وأمثال أصحابها فى سجل التاريخ : « جون ملتون » .. و « وليم فورس » .. و « وليم الفاتح » و « هنرى الثامن » المزواج الذى أعدم أكثر زوجاته .

* * *

* العيون البندقية :

ولم يكون خبراء العيون فكرة معينة بخصوص « العيون البندقية » التى تحاكى فى اللون : لون ثمرة البندق .

فقد اشتهرت عينا الملكة « اليزابيث » بهذا اللون .. كما اشتهرت بها تلك الملكة الجميلة ـــ التى خانها الحظ ، ففصلت رأسها على يد الجلاد ـــ « مارى » ملكة « إسكوتلاندا » .

* العيون البنية:

وتدل العيون المائلة إلى اللون البني الغامق على الرحمة والعطف على الغير.

وقد اشتهر بهذا النوع كل من الملحن الموسيقي الشهير «مندلسون».. والملك «شارل الخامس».

وليس في التاريخ مايؤيد مانعرفه في الروايات والأقاصيص عن العيون الكبيرة، الشبيهة بالأطباق في تكوينها.. إذ يقال: إن أصحابها يميلون ــ عادة ــ إلى السذاجة، والخفر والاستحياء.

ومن الغريب: أن «توماس كارليل» و «تينسون».. والملك «هنرى الأول» و «صموئيل تيلور كولردج».. جميعهم اشتهروا بالعيون الكبيرة الواسعة.

وقد كانت عينا «كارليل» على الأخص على جانب عظيم من الجاذبية.. فقد وصفها أحد عارفيه بقوله: «كانتا عميقتين، كبيرتين، واسعتين، حادتين، مملوءتين باللهب، ينفذ شعاعهما في الناظر إليهما، ويعلوهما حاجبان كثيفان.

* * *

* العيون الخضراء:

ومن الأقوال الكاذبة: إن ذوى «العيون الخضراء» ينقصهم الوفاء.

ومن الغريب: أن «العيون الخضراء» ــ في روسيا ــ يطلق عليها اسم: «العيون المصرية».

* * *

* العيون ذات الشرر:

ومن العيون التي تسترعى الأنظار.. ماتنبعث منها الأشعة كالسهام.. أو ماتنطلق منها ذرات كالشرر.. ويميل أصحابها ــ عادة ــ أن يكونوا زعماء، وقواداً، وساسة دبلوماسيين محنكين.

ومن أمثال هؤلاء: دوق «أوف ولنجتون» والرئيس «ودروولسن».. و«المهاتما غاندى» و «إبراهام لنكولن» والكاتب البريطانى «تشارلس لام» و«هنرى الثانى» و«وليم روفوس».

* * *

* العيون الراقصة:

وهناك «العيون الراقصة» التى تتألق فى وجه صاحبها كالنجوم فى كبد السماء، وتجتمع فى أصحابها عادة صفتان، وهما: الرقة والحنان من جهة.. والعظمة والزعامة من جهة أخرى.

ويذكر لنا التاريخ من أمثال هؤلاء: «جورج واشنطون».. و «لويس باستور» و «روبرت برونج» و «تشارلس كنجسلى» و «فرانكلين روزفلت».

* * *

* العيون ذات الشعاع الهادىء:

ومن العيون ما تشع وهجاً هادئاً.. ويختلف عن ذوى العيون المتألقة.

ومن أمثالهم من عظماء الرجال: «روبرت برنز» و«كيتس».. و«رودزورث».. وقد اشتهرت بصفة خاصة عينا الأخير بهذه الصفة، حتى قيل عنهما إن ضوءاً روحياً كان ينبعث منهما.

* * *

* العيون الحالمة:

ومن العيون التى يكثر حديث الناس عنها: «العيون الحالمة».. وهى دليل على نزوح أصحابها إلى الخيال، والمثالية، وغموض وجهة النظر.

ومن أمثال هؤلاء: «روبرت لويس ستفنسون».. والموسيقى الملحن المشهور «شوبان».

وتقرب من هذه العيون الحائرة التى قلما يستطيع أصحابها التطلع إلى وجوه الغير.. ويوصف هؤلاء بالتقلب، والطبيعة الزائفة.

ولكن من الإنصاف أن نقول : إن أصحاب هذه العيون قد لا يكون فيهم شيء من هذه الصفات ، متى كانت الحيرة فى عيونهم نتيجة طبيعة عصبية .. أو شعور باطنى بالإثم .

* * *

* العيون المتناقضة :

ومن العيون التى كانت تجمع بين صفات متناقضة : عينا « وولتر سكوت » .. فقد كنت تقرأ فيهما — من جهة — شدة اللمعان ، والحماسة المتقدة ، والمزاج المرح .. ومن جهة أخرى : الحزم ، والصرامة ، والتهكم البرىء .

وبهذا .. كان يجد المتفرس فى وجهه فى الدقيقة الواحدة مجالاً واسعاً من مختلف الصفات .

* * *

* العيون البديلة :

وكان قصر النظر — قبل تقدم صناعة النظارات — يصيب العظماء إلى حد لا يدرك مداه أبناء القرن العشرين .

فقد روى عن « نيرون » الظالم — إمبراطور « روما » — أنه كان يحمل حجراً من الزمرد ، يعينه على الرؤية بوضوح ، كلما ذهب لمشاهدة حفل من حفلات مصارعة الأسود فى « الكولوسيوم » .

وكانت الملكة الجميلة « مارى انطوانيت » تخفى عدسة مرقب فى مروحتها ، حتى لا تظهر أمام حاشيتها قصر نظرها .

* * *

ولو أن طب العيون — فى العصور السالفة — كان فى المرحلة التى بلغها اليوم ، لكان « هومر » و « ملتون » غير ما وصفهما لنا التاريخ ، وقد فقد كل منهما بصره .

* * *

*** مآسى العيون :**

ومن المآسى التى رواها لنا التاريخ عن عيون العظماء : أن المؤلف الموسيقى الشهير « هندل » ــ قبل أن يتم إحدى مقطوعاته الشهيرة فى منتصف القرن الثامن عشر ــ أصيبت عيناه بالمرض المعروف باسم « كتراكت » .. وعبثاً حاول الأطباء علاجه لقصور طب العيون ــ فى ذلك الحين ــ ففقد بصره .

* * *

* وقد كان نصيب موسيقى آخر شهر نصيب « هندل » ، وهو « جان سيبستيان باخ » ذلك النابغة العالمى الكبير الذى أصيب بالعمى فى سن مبكرة .

* * *

ومن مآسى التاريخ : الكاتب المعروف « صموئيل ببيس » الذى ترك لنا يومياته الشهيرة ، والتى ظل يكتبها بيده .. فأخذت تظلم يوماً بعد يوم .. إلى أن أصبحت لاتقرأ أبداً ، بعد أن أخذت عيناه تضعفان تدريجاً إلى أن فقدتا ضوءهما كلية .

* * *

وقد تألم « جوته » الألمانى كثيراً لضعف بصره ، ورفض لبس النظارة لعدم صلاحيتها .

* * *

وممن ذاقوا مرارة هذا الضعف .. وكان يمكن أن يعيشوا سعداء ، لو أن علم البصريات كان متقدماً فى ذلك العصر : « شوبان » .. و « كارليل » .. و « كيتس » و « جورج اليوت » و « نيتشه » و « ترنر » و « دى موباسان » .

* * *

وكان الزعيم « روزفلت » منذ صغره ضعيف النظر .. ولكن العلم الحديث أسعفه ، فلم يجد مشقة ما فى القراءة .. أو مشاهدة السينما .. بل كان على النقيض من ذلك يبدو قوى العينين ، كما كان قوى الشخصية .

« العيون .. وغوامضها »

مما أورده أحد الباحثين عن أنواع العيون ونظراتها .. أن :

العيون الزرقاء .. تدل على ضعف .

العيون الواسعة .. تدل على نزق .

العيون الصغيرة .. تدل على حذق ودهاء .

العيون الكستنائية .. تدل على القوة .

العيون التى تميل بلفتاتها إلى الجانبين .. تدل على الخداع .

العيون التى تميل إلى النظر إلى الأرض .. تدل على التواضع .

العيون ذات الزوايا الرفيعة .. تدل على فضول ، وحب التدخل فيما لا يعنى صاحبها .

العيون الرمادية التى تحول لونها إلى خضرة عند الحدة .. تدل على مزاج شرس .

العيون القريبة من منبت الشعر .. تدل على حسد ، وصغار .

العيون البعيدة بعضها عن بعض .. تدل على ذكاء ، وحسن ذاكرة .

العيون المفتوحة الجامدة حين النظر .. تدل على الغيرة ، والذكاء .

* * *

«العيون في محاجرها»

من عالم الرؤية .. ومن عالم التدقيق .. نستطيع أن نقدم صوراً فوتوغرافية حقيقية .

مادتها الأولى: الملامح التعبيرية .

وعناصر تكوينها: الانفعالات الكامنة فى نفوس أصحابها .

فبين الملامح التعبيرية ، والانفعالات الكامنة فى الصدور والنفوس صلة وثيقة ، تظهر دائما فى عيون الناس المستقرة فى محاجرها .

ولسوف نتحدث عن ثلاثة أنواع من صور العيون التى نشاهدها بصفة عامة .

* * *

«عيون صافية هادئة»

فهناك عيون صافية هادئة .. تلمح منها هدوء نفس أصحابها ، وراحة بالهم ، من بشر وهناءة ، وقناعة ، وصفاء ، ومحبة ، وسلام .

وعندما تجتمع هذه الصفات الجميلة فى شخصية أى رجل ، أو امرأة .. نحكم الحكم الصائب ، بأن كلاً منهما يحيا حياة مستقرة فى بيئته ، وعمله ، واحتكاكه بالأفراد والجماعات وتَزِنُ أقواله ، وإنتاجه بمعيار التروى والاتزان .

* * *

« عيون متحفزة صلبة »

والنوع الثانى من العيون : عيون متحفزة صلبة خبيثة .. أخشى التحدث عنها ، خوفاً من أن يصيبنا بعض الأذى منها .

فصاحبها يحمل بين طياته سراً قد لا نعرفه .. أو عملاً خطيراً لا نفهمه .. فهو يحتاج إلى طبيب نفسانى ، يتعمق فى أغوار عقله وقلبه ، حتى يستطيع أن يقف على دقائق وخفايا أموره الداخلية .

* * *

« عيون زائغة مضطربة »

* **والنوع الثالث:** هو.. عيون زائغة مضطربة .. من أول وهلة قد تفهم صاحبها .. هذا مراهق .. وذلك مُدْمِنٌ على الشراب والمخدرات .. أو ساهر طوال الليل يفكر فى ألمه ، وحزنه (١) .

* * *

(١) إميل شوقى ــ قطوف من هنا وهناك .

تشبيهات العيون

« ذكر تشابه العين وألوانها وصفاتها »

* **يقول « البدرى » في سحر العيون :**

ـ اعلم أن «**مقلة**» العين فى اللغة هى الشحمة التى تجمع السواد والبياض .. سميت بذلك من قولهم : مقلت الرجل فى الماء إذا غوصته فيه .. وتماقل الرجلان فى الماء إذا تغاوصا فيه ، ليعلم أيهما أصبر على الغوص .. فلما كانت حبة العين غائصة فى مائها ، سميت « المقلة » .. ويقال : ما مقلت عينى مثل فلان .. أى ما نظرت .

* قال الشيخ شهاب الدين أحمد الحاجبى :

لهـا عـيـنٌ لهـا غَـزَلٌ وغَـزْلٌ ... مـكـحـلـةٌ ولـى عـيـنٌ تـبـاكـت
وحـاكـت فـى فـعـايلـهـا المواضـى ... فـيـالـكِ مـقـلـةٌ غَزَلَتْ وحاكَتْ

* * *

* **الحدقة :**

هى السواد الأعظم ، سميت حدقة لأن البياض محدق بها .. ويقال : أحدق القوم به ، وحدقوا به لغتان .. أى أطافوا به من جميع نواحيه .

* قال الشريف الرضى :

يـا قـلـب مـالـك لا تـفـيق وقـد رأت ... عـيـنـاك كـيـف مـصارع العشاق

فتكتْ بك الحدقُ المِرَاضُ ولم تزل تشجى القلوب جناية الأحداق

*** و « الناظر » :**

السواد الأصغر الذى يبصر فيه الرائى شخصه .

*** والعرب تقول :** هو مثالها ، وإنسانها ، ودوابها ، وناظرها ، وبصرها ، وصبيها ، وغيرها ، ولعبتها ، وبؤبؤها ، وتمثالها ، وسوادها ، وحبها ، ومذلكها .

*** قال ابن مطرف :** وهذه الأسماء كلها لموضع البصر الذى فى حاسة البصر، والجمع : نواظر.

وليس الذى يرى فى ذلك الموضع بخلق مخلوق ، إنما يرى الرائى صورة نفسه .. فى ذلك الماء لصفّائه .. ويستدل على صحة الحاسة بما يتخيل فيه .

*** والناظران أيضاً :** عرقان فى العين ، يسقيان الأنف ، يقال فيه إنه لمرتفع الناظرين ، ويقال له إذا استحى من أمر : خفض له ناظريه .. والناظر يجمع على نواظر.

*** قال شارح كتاب « الفصيح » :**

ــ نظرت بعينى ، ونظرت : انتظرت ، وتنظرت : رحمت ، ونظرت : تفكرت ، وأنظرت الرجل : أخرته ، وأنظرته : جعلته ينتظرنى .

* وقال الشيخ برهان الدين القيراطى :

يا قاتلى بنواظر أجفانها بسيوفها الأمثال فينا تضربُ
قل للغزال أو الغزالة إذ رنت أو لاح يهرب ذا ، وتلك تغيبُ

* * *

*** « الحماليق » :**

هى بواطن الأجفان ، واحدها : حملاق .

قال ابن مطرف : هى التى تراها إذا قلبت للكحل محمرة .

وقال «الزبيدى»: الحماليق: نواحى العين.

ويقال لمآخير العينين مما يلى الصدغين الحقيمان الواحد: حقيم.

* * *

* و «الأشفار»:

هى حروف الأجفان التى ينبت عليها.. والواحد: شفر، ومنه شفير الوادى، وشفير كل شىء: حرفه.

* * *

و «الأهداب»:

هو الشعر النابت عليها.. واحدها: هُدْب بضم الهاء وسكون الدال المهملة.

قال الشيخ برهان الدين:

أهداك لحظك للورى شَرَك فَمَنْ أوثقته فيهن لايتلفتُ
كيف النجاةُ ورُمْحُ قَدّك مُشْرَعٌ كيف الخلاصُ وسيفُ لَحْظِك مُصْلَتُ

* * *

* و«المحجر»:

ما دار بالعين، وهو ما يبدو من البرقع والنقاب، وجمعها: محاجر.. ويقال: مَحجر بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم وكسرها أيضاً.. وإنما سمى المحجر محجراً؛ لأنه مفعل من الحَجْرِ، وهو المنع، فكأنه مانع عن العين من جميع جهاتها، ومنه الحجرة المحيطة بالجدر، والجمع: الحجرات.

* قال الأمير سيف الدين المشد وأجاد:

إن العيون لَكالحصونِ فهدبها شرفاتها وجفونها الأسوار
وكذا محاجرها الخنادق حولها والحافظون بها هم الأنوار

* * *

* و «المآق» و «الموق»

وهو طرف العين مما يلى الأنف، وهو مخرج الدمع من العين، ولكل عين موقان، وفى الموق وفى جمعه لغات كثيرة.. يقال: مأق بالهمز، وجمعه: آماق.. وموق غير مهموز، وجمعه: أمواق وآماق ومآق. ومأقى العين: مهموز بيا مرسلة، وماقى بغير همز، وموق بغير همز أيضاً، وموْقى بهمزتين: ست لغات، والجمع فى هذه: آماق، وأماق، وأمواق، وموقى، ومواق، والمقية: لغة فى الماق أيضاً، والجمع: مقى، والماق: مقدمها. وقيل: الموق مؤخر العين.. وماق يجمع على مواق، مثل قاضى، وقواض.

وفى الحديث:

ـ «**كان يكتحل من قبل موقه مرة ومن قبل ماقه أخرى**».

* * *

* و «**الألحاظ**»:

جمع لحظ، وهو مؤخر العين الذى يلى الصدغ، وجمعها: لحاظ، ولواحظ.. فأما اللحظة، فهى النظرة.. وجمعها: لحظات فى القليل، واللحظ: فى الكثير.. ويجوز أن يجعل موضع اللحظة ــ يقال لحظ العين، مثل: رأى العين.. ويقال: لحظ السها بطرفه، يلحظ لحظاً، فهو لاحظ.

* * *

* و «**الإنسان**»:

هو الذى فى وسط الناظر، كالنقطة.

قال شيخ الشيوخ الأنصارى بحماة:

يانظرة قد جَلَتْ لى حُسنَ طَلْعته — حتى انتضت وأدامتنا على وَجَل
عاتبتُ إنسانَ عينى فى تَسرُّعِه — فقال لى خُلِقَ الإنسانُ من عَجَل

* * *

* و « الطرف » :

هو ما مال بإحدى السوادين : السواد الأعظم ، والسواد الأصغر.. قال بن مطرف : طرف العين تحرك أشفارها ، ويقال : طرفة عين.. والعين المطروفة منه مأخوذ ، وهو أن يصيب سوادها شيء ، فيتأذى صاحبها به ، وربما أبطلها ، وهى الطرفة .

قال الشيخ علاء الدين الوداعى :

كَمْ دِمَا مطلولة فى هواه ... وبها روسن خده مطلول
وحديث من السقام صحيح ... قد رواه عن طرفه مكحول

* * *

* و « القبل » :

هو ميل الحدقة فى النظر إلى الأنف .

أنشد الثعالبى ــ وقد استحسنه في فقه اللغة ــ له قول ذى الرمة :

أشهى فى الطفلة القبلا ... لا كثيراً يشبه الحولا

* * *

ولا أعلم لهذا الاستحسان وجهاً ، وهو إلى المعايب أقرب منه إلى المحاسن .

وقال صاحب الترتيب : القبل مثل الحول ، إلا أن القبل أيسرهما ،.. يقال : أقبلت عينه ، واحولت ، وقبلت ، وحولت .

وقال بعضهم : القبل مخالف للحول ؛ لأن الحول نظرها إلى طول الحجاج.. والقبل : نظرها إلى الأنف .

وقال ابن الأعرابى : الحول أن تقبل الحدقة إلى اللحاظ ، إقبالها إلى الموق .

والعرب تقول : افعل ذلك ، ونعمت عين ، ونعم عين ، ونعامى عين ، ونعيم عين ، ونعام عين : سبع لغات .

* * *

« العيون : سيوف وحتوف »

* شبهوا العيون بالحتوف .. ثم ذكروها بالسيوف .. ووصفوا رشقاتها بالسهام .. ثم قالوا : إنها شفار، تؤدى إلى البوار.

ثم مثلوها بعيون المها ، والغزلان .. وعادوا فذكروها بالصحاح المراض .

فقالوا : إنها ساهية لاهية .. ناعسة قاتلة .

ثم قالوا : حوراء الناظرين .. وعجماء العينين .

ثم وصفوا رشقات تلك اللواحظ بالسحر الحلال .. وعادوا فأتوا بالمتناقضات .. فذكروها بالخمر، وتارة بالنرجس إلى غير ذلك .

وأما الحور فقد اختلف فيه الناس .

*** قال أبو عبيدة :**

ــ الحوراء : الشديدة بياض العين فى شدة سوادها .

*** وقال يعقوب :**

ــ الحور: سعة العين ، وكثرة بياضها .. صغرت العين أم كبرت .

*** وقال أبو عمرو:**

ــ الحوراء : شديدة السواد ، وليس فيها بياض .

* * *

العيون .. ومعانيها

« معانى العين »

*** يقولون :**

العين : الديدبان .

ولقيته عين عنة ، إذا رأيته عياناً ، ولم يرك .

وفعلت ذلك عمد عين ، إذا تعمدته بجد ويقين .

ولقيته أول عين ، وأول عاينة ، وهو بعينه .

ولا آخذ إلا درهمى بعينه .

وإن الجواد عينه قراره .

ولا أطلب أثراً بعد عين .. أى بعد معاينة .

وبلد قليل العين : أى قليل الناس .

والعين ما عن يمين قبلة العراق .

*** ويقال :**

نشأت السحابة من قبل العين .

والعين : المطر .

ورأس عين : بلدة .

وعين البقره : جنس من العنب .

وأعيان القوم : سراتهم وأشرافهم .

والأعيان : الأخوة بنو أب واحد ، وأم واحدة ، وهذه الأخوة تسمى المعاينة .

وفى الميزان عين .. إذا لم يكن مستوياً .

* **وقال الحجاج للحسن:** لعينك أكبر من أملك .. (يعنى شاهدك ومنظرك أكبر من سنك) .

وتعين على الشيء : لزمه بالعين .

وحفرت حتى عنت : أى بلغت العيون .

والماء : معين ، ومعيون .

وأعينت الماء : مثله ، قال ثعلب عان الماء : يعين إذا ظهر جارياً .

وعان الدمع والماء عيناناً بالتحريك : أى سال وشرب من عاين : أى من ماء سائل .

وعُنْتُ الرجل : أصبتُه بِعَيْنى .

وتعيين الشيء : تخصيصه من الجملة .

وعينت القربة : إذا صببت فيها ماء لتفتح عيون الخرز.

وعينت اللؤلؤة : ثقبتها .

وعينت فلاناً : أخبرت بمساويه فى وجهه .

وعاينت الشيء عياناً : إذا رأيته بعينك .

والعينان : حديدة تكون فى آلة الفدان .

ورجل أعين : أى واسع العين .

* * *

« العينان فى الألفاظ المثناة »

* **يقول الباحث شريف يحيى الأمين:**

* **العينان:** حاستا البصر، والرؤية عند الإنسان .. والطائر.. والحيوان .

* **العينان:** « زيد بن الكيس النميرى » و « دغفل بن حنظلة الذهلى » : عالما العرب بأنسابها ، وأيامها ، وحكمها .. وهما العضان .

* **العينان:** « عينان » : جبل بـ « أُحد » قُرب « المدينة المنورة » .

* **العينان:** « عينان » : جبل بالبحرين .

* **العينان:** « عينين » : ماء بالبحرين .

* **العينان:** « عينا الركبة » : نقرتان عند الساق .

* **العينان:** « عينا الأسد » : كوكبان يقدمان الجبهة ، يقال لهما الطرف ، وهما من منازل القمر.

* **العينان:** « عينا ثبير» : موضع فى رأس جبل « ثبير» بمكة المكرمة .

* **العينان:** « عينا غمازة » .

* **العينان:** « عينا الميزان » : الكفتان .

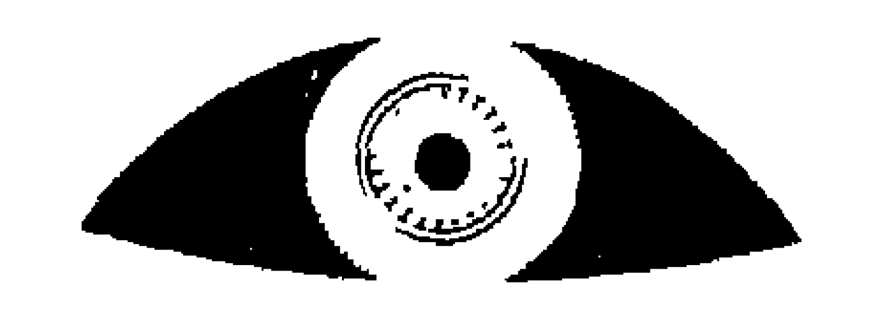
* **العينان:** « أبو العينين » : العارف بالله « إبراهيم الدسوقى » .

* **العينان:** « جمجمة عينين » : الذئب والأرنب .

* **العينان:** «ذو العينين» : معاوية بن مالك بن الحارث بن بدا : فارس شاعر.

* **العينان:** «ذو العينين» قتادة بن النعمان الصحابى.

* **العينان:** «ماء العينين» : هو الشيخ «ماء العينين» أحد زعماء منطقة «شنقيط» فى «موريستانيا»، وقد اشتهر بمقاومته للاستعمار الفرنسى هو وابنه «هبة الله» من سنة ١٩١٢ حتى سنة ١٩٣٥.



« عوارض العين »

* **يقال:**

حَسِرتْ عينه ، إذا اعتراها كَلاَل من طول النظر.

زَرَّتْ عينهُ ، إذا توقَّدت من خوف .

سَدِرتْ عينه ، إذا لم تكد تبصر.

اسْمَدَرَّتْ عينه ، إذا لاحت لها سماديرُ، وهى ما يتراءى لها من أشباه الذُّباب وغيره .

قَدِعت عينهُ ، إذا ضعُفتْ من الإكباب على النظر.

حَرِجتْ عينه ، إذا حارت . قال ذو الرمة :

وتَحْرَجُ العينُ فيها حِين تَنْتقبُ

هَجَمت ، إذا غارت .

ونقْنقَتْ ، إذا زاد غئورها .

وكذلك حَجَلتْ وهَجَّجتْ .

ذَهِبت ، إذا رأتْ ذَهَباً كثيراً فحارتْ فيه .

شَخَصت ، إذا لم تكد تَطْرِف من الحَيْرة .

* * *

«أشهر عيون المعانى»

* **يقال:**

ـ عين الله تعالى.

ـ عين العقل.

ـ عين الأصول.

ـ عين الكلام.

ـ عين اليقين.

ـ عين جارية.

ـ عين الماء.

ـ عين الكمال.

ـ عين الجمال.

ـ عين الغزال.

ـ عين الأمور.

ـ عين الحقيقة.

ـ عين الخيال.

ـ عين الشيء.

ـ عين التاريخ .

ـ عين العفريت .

ـ عين الجمل .

ـ عين الحسود .

ـ عين القلب .

ـ عين الزمان .

* * *

ـ وعين حمئة .

ـ وعين آنية .

ـ وعين سلسبيل .

ـ وعين : اسم مكان .

ـ وعين الدمل .

ـ وعين الطلوع .

ـ وعين معدن .

ـ وعين سنام البعير.

ـ وعين الجرح .

ـ وعين الاسم .

ـ وعين الصواب .

ـ وعين الصرة .

ـ وعين الطاحون .

ـ وعين كافور.

ـ وعين زنجبيل .

ـ وعين الحلة .

ـ وعين : اسم صفة .

ـ وعين : مجرد اللفظ .

ـ وعين : اللفظ المشترك .

ـ وعين الأشراف .

ـ وعين الناحية .

ـ وعين أهل .

ـ وعين الجمع .

ـ وعين سلوان .

ـ وعيون القصب .

ـ وعين الرضا .

ـ وعين العلا .

ـ وعين السها .

ـ وعين الظبى .

ـ وعين الغراب .

ـ وعين الديك .

ـ وعيون النرجس .

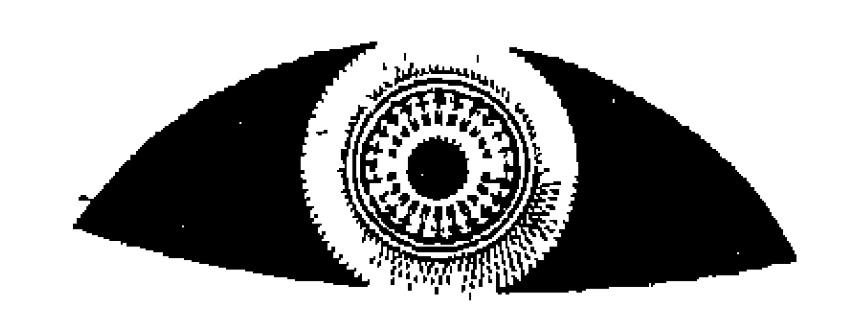
* * *

* **ويقال أيضاً :**

* **أقر الله عينه :** أى أبرد الله دمعه .

* **أسخن الله عينه:** أى بكت بدموع حارة .

* **قطب ما بين عينيه:** أى جمعه وشنجه .



علم فراسة العيون

« فراسة العيون »

* من بحث قامت به إحدى الكاتبات عن معانى العيون وأنواعها جاء فيه أن :

* **العيون الصغيرة :** صاحبتها دقيقة .. قوية الملاحظة .. متوجسة الحذر.

* **العيون الكبيرة :** عكس الأولى .. فإنها صاحبتها تندفع وراء عاطفتها .

* **العيون المستديرة :** صاحبتها أقرب إلى الغباء، منها إلى الذكاء .. وتفكيرها قصير محدود .

* **العيون المستطيلة :** صاحبتها قوية الإيمان والأمل .. مثابرة .. تميل إلى الدقة فى عملها .

* **العيون الزرقاء :** إذا كانت الزرقة خفيفة .. فصاحبتها عصبية المزاج .. شديدة الغيرة .. حادة الطبع .. لا تستقر على حال من القلق .

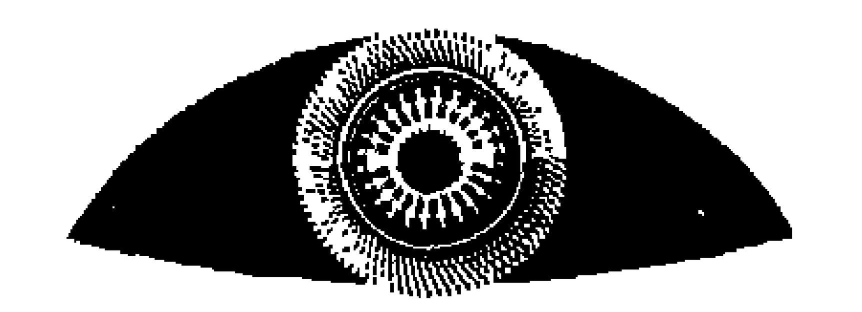
وإذا كانت الزرقة قاتمة .. فهى فتاة طروب .. واسعة الآمال .

* **العيون الرمادية :** صاحبتها كبيرة النفس إلى حد التكبر أحياناً .. ذكية .. نيرة التفكير.. قوية العزم .

* **العيون العسلية :** هى متعبة لمن يحبها ؛ إذ هى تحب ، وتسقط وتستعد للتضحية .. ولكن عيونها تكتم ما فى قلبها .. وتضبط عواطفها .

* * *

« الحسان يونيو ١٩٤٣ »



« دلالة العين » (*)

إن العيون تنطق بكل لسان ، ولا تحتاج فى أحاديثها إلى ترجمان ، لا خيرة عندها بين الأعمار أو المناصب أو الأجناس ، ولا عبرة لديها بالغنى أو الفقر.. بالعلم أو الجهل.. بالقوة أو الضعف ، ولا تفتقر فى التعارف إلى وسيط كما يفعل الإنكليز بل هى تقدم نفسها إليك وتخاطبك وتباحثك فتوحى إليك فى لحظة ما لا يستطيعه اللسان فى أيام .

يتحادث الناس بعيونهم كما يتحادثون بألسنتهم على أن حديث النواظر أفصح الحديثين ؛ لأنه يدور فى لغة عامة لا تحتاج فى تعلمها إلى قاموس إذا قالت العين قولاً ، وقال اللسان آخر.. فالصادق هى لا هو، والعمدة على قولها لا على قوله .

وقد تجادل أمرأ فى أمر، أو شأن فينكر عليك رأيك بلسانه ، وعيناه تعترفان به .. وتدل العين على ما سيقوله اللسان من خير أو شر قبل أن يتكلم .. وهى شباك الروح وشعاعها النورى .

وكم من عيون تسطو عليك بلا ذنب . وتنظر إليها فتحسبها تدعو الشرطة للقبض عليك ، تلك عيون وقاك الله شرها .. وللعين دلالات يقصر عنها اللسان .. فنها العيون المربية ، والواثقة .. والخائفة .. والجريئة ، ومنها النافذة الكلمة ، والضعيفة الحجة ، ومنها الوديعة ، والمتكبرة ، والمتمدينة والمتوحشة .. والعينان تدلان على منزلة صاحبهما فى طبقات الهيئة الاجتماعية ولو حاول القناع إخفاءها .

(*) بتصرف عن قراءة الوجه ــ لمحمد محمد الحريرى .

وناهيك بما تتقلب فيه باختلاف ما يطرأ عليها من العواطف ، فهى تحمرُّ من الغضب .. وتبرق من الانعطاف .. وتذبل من العشق .. والعرب كثيرو التغزل بالعيون الذابلة ، وهم يصفونها بالانكسار والفتور والسقام والكسل والمرض .

* * *

*** العيون عند العرب :**

وللعرب ألفاظ يعبرون بكل منها عن حال من أحوال العين باختلاف العواطف فعندهم (الشزر) نظر العدو.

و **(التوضح) :** نظر المستثبت .

و **(الإرشاق) :** النظر بشدة .

و **(الشفن) :** نظر المتعجب .

ويقولون **(حمج) :** لمن يفتح عينيه للتهديد .

و **(حدج) :** لنظر الخوف .

وغير ذلك مما يدل على اختلاف ظواهر العين باختلاف العواطف مما لا يحتاج إلى زيادة بيان .. فالعين أدلُّ سائر الأعضاء على الأخلاق باتفاق العلماء .

* * *

*** حجم العين :**

أول ما يستلفت نظرنا فى العين حجمها ، وهى تتفاوت فى ذلك تفاوتاً كبيراً من **(الخوصاء) :** الغائرة الصغيرة إلى **(النجلاء) :** الواسعة الكبيرة وبينهما درجات .

ومازال الناس يمتدحون العين الكبيرة ، ولا سيما فى النساء .. ومن أكثر الأمم إعجاباً بها العرب ، فهى عندهم عنوان الجمال .. وقد شبهوا المرأة الجميلة ببقر الوحش والغزلان لكبر عيونها .. وأشعارهم أصدق الأدلة على ذلك ، .. قال بعضهم :

مـا أطيـب الموت فى عشق الملاح كذا لا سيا بجــفــون الأعين الـنــجــل

وقال شاعر آخر:

لا أكره الطعنة النجلاء قد شُفِعَتْ برشفة من زلال الأعين النجل

وقال آخر:

عيـون المهـا بين الـرصـافـة والجسـر جَلَبْنَ الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

وقال مجنون ليلى يخاطب ظبية قبض عليها:

وعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك رقيق

وغير ذلك شىء كبير.

وكبر العين فى الفسيولوجيا قياس اقتدارها على النظر.. قالوا:

ـ «فـهـى كـبـيـرة فى الغزال والأرنب والهر من ذوات النظر القوى. وصغيرة فـى الخنزيـر و وحيـد القرن وغيرهما من ذوات البصر الضعيف ــ وأما الفراسة فإنه يـدل فيها على اليقظة وصفاء الذهن، فمن كبرت عيناه كان سـريع الانتباه وعندنا أن تـلك الخلال لا تتوقف على حجم بل على صفائها ومائيتها، مما لا يمكن تصويره عـلـى الـورق، وهـى المستـنـد الأعلى فى قراءة الوجه ويليه بقية أعضائه؛ إذ هى الـكـوة التى تشع منها اتجاهات النوايا يعرفها كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

* * *

* جحوظ العين وغورها:

يـراد بجـحـوظ الـعين بروز المقلة نحو قصبة الأنف، ويستدل بجحوظ العين على اقـتـدار صـاحبـهـا فـى تـعـلـم اللـغات، وأصحاب العيون الجاحظة أهل فصاحة فى الخـطـابـة وسهولة فى الكتابة: كالجاحظ صاحب الكتاب الأدبى المشهور، ولكنهم يـنـظرون فى الأمور إجمالاً.. وقلما يبحثون فى دقائقها.. وبعكس ذلك ذوو العيون الغائرة.. فإنهم إذا نظروا فى أمر تفهموا جزئياته، ولكنهم قلما يعممون نظرهم.

* سعة العين:

يتوقف الجمال فى العين على طولها ، لا على سعتها ، ولكن سعة العين تساعد على المساحة التى يقع عليها البصر؛ ولذلك كان صاحبها أوسع النظر، ولكنه قليل الاستيضاح ، فواسعو العيون يرون كثيراً ويتفكرون قليلاً ، وطوال العيون يرون قليلاً ، ولكنهم يتفهمون المرئيات جيداً .

* * *

* اتجاه العين إلى الأعلى:

إن التطلع إلى الأعلى يشبه شخوص العين إلى السماء فى أثناء الصلاة ، إذ يخيل للمصلى أنه يخاطب العزة الإلهية ، وذلك شأن المصلين ، ولو كانوا من غير الموحدين .. فإن الوثنيين وعبدة النار إذا صلوا أرسلوا أبصارهم إلى السماء .. فمن كانت حدقة عينه متجهة نحو الأعلى كان متزلفاً كثير التوسل يظهر الدعة والمذلة .

* * *

* الإطراق:

أما من كانت حدقة عينه شاخصة إلى الأسفل مما نعبر عنه بالإطراق ، فهو وديع متواضع حقيقة .. وكأن لسان حاله يقول (ولابد من التواضع والدعة قبل القدوم على التوسل والصلاة) .. والمصورون يرسمون عينى العذراء مريم مطرقة إشارة إلى وداعتها .

* * *

* الأجفان .. والعين :

الجفن المتكسر أو المكبوب ما كان فيه ميل إلى الإطباق ، وأصحابه أهل وداعة وضمير حى ، وهم أقرب الناس إلى التوبة والرجوع عن الخطأ .

* * *

* تجعد الآماق:

يستدل على أمانة الرجل من تجعدات تتشعع من موق عينه الخارجى، ويقولون: إن من كانت هذه التجعدات فيه واضحة كان صفياً وفياً إذا وعد وفًى مغلوباً على أمره من النساء دائماً.

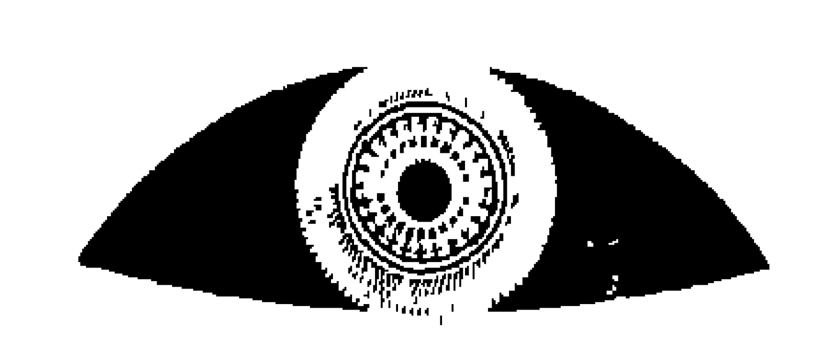
* * *

* ألوان العين:

ويراد بها ألوان الحدقة، وهى كثيرة لا تكاد تحصى؛ لأنه يندر أن ترى عينين فى شخصين بلون واحد تماماً. ولكنهم قسموا العيون من حيث ألوان حدقاتها إلى قسمين كبيرين: العيون الزاهية اللون (الفاتحة)، والعيون القاتمة (الغامقة).. ويقولون بالإجمال: إن العيون ذوات الألوان الزاهية تدل على اللطف.. وذوات الألوان الغامقة (القاتمة) تدل على القوة.. وقد تكون القوة كامنة فى هذه لا تظهر إلا عند الاقتضاء كأنها نار تحت رماد.. ويغلب فى أصحاب العيون القاتمة أن يكونوا من أهل الأقاليم الحارة وهم فى الغالب سُمْر، خشنو البشرة مع قوة الإرادة، وشدة العواطف.

وأما أصحاب العيون الزاهية فهم أهل الأقاليم المعتدلة والباردة.. وهؤلاء قد تهيج عيونهم أحياناً. ولكنها لا تتوقد.. ويرافق هذه العيون غالباً بياض البشرة، وخفة الشعر، ويغلب فيهم لطف المزاج، وسلامة الذوق ولين العريكة، وسرعة الحركة.

ويؤيد ذلك.. أن أصحاب العيون الزاهية أعرق فى المدنية من أصحاب العيون القاتمة، وإذا اتفق زهو لون العين وقتوم لون الجلد فى رجل فإنه يجمع بين القوة واللطف معاً، ومتى عرفت دلالة كل من هذين القسمين بوجه الإجمال علمت ما قد يتوسط بينهما من الألوان المتفاوتة بين الزهو، والقتوم.



* الإقليم وألوان العيون:

للإقليم تأثير شديد على ألوان العين، فمن كان أزرق العينين وأقام فى بلاد حارة تميل عيون أولاده وأحفاده إلى القتوم حتى تسودّ، فإذا انتقل هؤلاء الأعقاب إلى بلاد أجدادهم، ولدوا أولاداً زُرْق العيون، ويشبه ذلك ما يحدث فى ألوان البشرة. ولكن تأثير الإقليم أسرع ظهوراً فى العينين.

ويقال مثل ذلك فى ألوان الشعر.

ولْنَأْتِ الآن بالكلام فى ألوان العين بالتفصيل:

* * *

* العيون الزرق:

يتغزل شعراء الإفرنج بالعيون الزُّرق، كما يتغزل العرب بالعيون السود.. وكلٌّ معجبٌ بما عنده. فالإفرنج يرون الجمال فى العيون الزرقاء، ويشبهونها بالسماء الصافية، وينسبون إليها كل عوامل الجمال، وبعكس ذلك: العرب فإنهم يستدلون بزرقة العين على سوء الأخلاق.

ويقولون إن الزرقة دليل البلادة والكسل.. ومن أشعارها يقول بعضهم:

مُرَّا على أهل الغضا إن بالغضا ... رقارق لا زُرْق العيون ولا رُمْدا

على أن بعضهم امتدح العيون الزرق لسبب طارىء كقول ابن نباته:

لك يا أزرق اللواحظ مرأى ... قرِّيٌّ أضحى على الخَلْق يَبْهى

يالها من سوالفٍ وخدودٍ ... ليس تحت الزرقاء أحسن منها

* * *

وأما قولهم فى مدح العيون السود فأكثر من أن يُحْصَى، منها قول أبى الفتح سلام:

سويدا مقلتيه رمت سويدا ... فؤادى إذ ها أضحت تغايرْ

أصابتها ونادت يا لَقَومى ... قِفوا وتأملوا فعل الضرائرْ

وقول البلوى :

بالمقلة السوداء عقلى ذاهب ... لا سيا والطلعة القمراء
إن كان بالزرقاء جن خلائق ... إن جنون كان بالسوداء

وقول أبى القاسم بن المحسن :

إن العيون السود أقوى مضرباً ... من كل هندىّ وكل يمانِ
فضلُ العيون على السيوف لأنها ... قَتلتْ ولم تبرز من الأجفان

وأقبح العيون الزرق عند القدماء ما كان على بشرة سمراء أو سوداء.. ومن هذا القبيل، زعمهم فى وصف الغول بأنه أسود البشرة، أزرق العينين كقول عنتره العبسى :

والغولُ بين يدىّ يخفى تارة ... ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظرٍ زُرْقٍ ووجهٍ أسودٍ ... وأظافرٍ يشبهن حَدَّ المنجل

ويدل ذلك على أن خصائص العيون ليس فى ألوانها، وإنما هى فى صفائها وكدورتها، فى حركاتها وسكناتها، فى إشراقها وبهوتها، مما لا يعبر عنه بالصور ولا بالكلام، وإنما هو سحر لا يُسْتدل عليه بغير العواطف.

ذكرنا إعجاب العرب بهذه العيون السود، وأما الإفرنج فإنهم يقسمونها إلى أربعة أقسام :

١ ــ العين الصغيرة البراقة.

٢ ــ العين الغائرة المتوقدة.

٣ ــ العين اللينة المتحركة مع نعاس.

٤ ــ العين الكبيرة مع جمال الشكل وحسن الوضع.

فالأولى : عين الجميل المعجب بجماله الباطل.

والثانية : عين المحب المخلص فى حبه.

والثالثة : عين الترك، وتكثر فى نساء الأتراك (الهوانم).

والرابعة: هى أجمل العيون وأشدها خطراً على القلب.. تبدو هادئة كالماء العميق، والعواطف تتدفق من جوانبها.. وكأنك ترى شرر الذكاء يتطاير من بين أهدابها.. تلك هى العين التى لا تحتاج إلى ترجمان، ويندر أن تعرف الابتسام تخترق جدار الصدر حتى تقع على القلب، فتصيب فيه مقراً رحيباً، ثم لا تتركه إلا صريعاً.

تلك هى عروس الشعر العربى.. هى العيون الدعجاء. النجلاء، التى تجرد السيوف وترمى السهام.

* * *

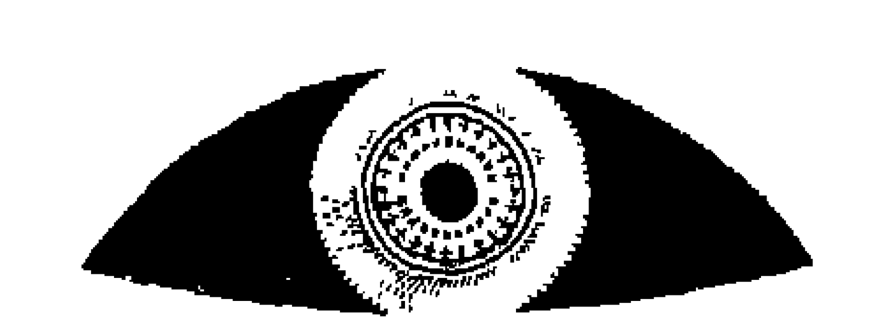
وفى هذه العيون معان لا يمكن التعبير عنها، ويغلب أن يكون صاحبها نافذ الكلمة قوى الحجة، إذا نظر إليك تسلط على أفكارك وشعرت بشىء يقودك إليه.

ويقوى سلطان العيون النجلاء الدعجاء إذا كانت فى وجوه بيض فتزيدها جمالاً وقوة، وهو منتهى الجمال عند العرب، ومن ذلك صفة الحور عندهم وهن بيض الأجسام سود العيون.

* * *

*** العيون السمراء:**

والعرب يسمونها أيضاً الخضراء، ولها جمال خاص بها يختلف باختلاف ما يبدو فيها من الحركة والسكون، فإذا تحركت كان صاحبها ميالاً إلى السرور.. على أن هذا اللون يتفاوت كثيراً فى مقداره، وقد تخالطه حمرة أو خضرة أو غير ذلك فيتكون عنها العيون الشعلاء والشهلاء، والصفراء والعسلية والزرنيخية والرصاصية والرمادية والسنجابية وغير ذلك مما لا يمكن حصره، وينسبون إلى كل منها دلالة على أخلاق صاحبها مما يطول شرحه فنقتصر على الشهلاء منها.



* **العيون الشهلاء:**

* **يقولون:**

ـ إن أصحاب العيون الشهلاء أصحاب عواطف وذكاء، فإذا كان صاحبها امرأة، كانت سهلة القيـاد مع تغلب العقل على العواطف شديدة الانعطاف إلى زوجها، تؤثر رضاه على كل شيء، قليلة الكلام، كثيرة العمل.. وجماعة كبيرة من عظماء الرجال ـ وخصوصاً قواد البحار ـ كانوا من أصحاب هذه العيون.

* * *

* **ملامح العين:**

نريد بملامح العين مايبدو فيها من المعانى والأمارات والأشعة والإظلال، مما لا يمكن رسمه ولا وصفه، فإنك تنظر إلى الرجل فتتوسم فى عينيه الذكاء أو البلادة أو الصداقة أو العداوة أو السذاجة أو الدهاء، ومن هذا القبيل قول بطرس الرسول فى وصف أصحاب الشهوات: **(لهم عيون مملوءة فسقاً)** وقِسْ على ذلك ـ ولو سئلت عن بيان ذلك ما استطعت إلى وصفه سبيلاً، وفى هذه الملامح الفراسة الحقيقية للعين.. إذ قد يكون الذكاء فى العيون على اختلاف أقدارها وأشكالها وألوانها، وكذلك البلادة أو السذاجة أو الدهاء.

* **الحول:**

الحول فى العينين: دليل الذكاء وسرعة الخاطر والإلهام الصادق.. فالعين فى اعتقادنا أكثر الأعضاء دلالة على الأخلاق، وإذا كنا لانستطيع بسط ذلك أو تصويره واضحاً جلياً فلأن تلك المعانى لاصورة لها ولا شكل..

* * *

* **الأجفان المرتعشة:**

من الناس من يخاطبك ولا يستطيع التطلع إلى وجهك ولا التفرس فى عينيك، وقد ينظرون إليك وأجفانهم ترتعش كأنهم يستحيون منك، ويخافون النظر إليك، فأولئك هم أهل الخبث والرياء كأن الرجل منهم يخاطبك فى شأنٍ وفِكرُهُ يشتغل

فى تدبير مَكيدة أو نصب أُحْبولة ، وهى الأجفان التى أرادها أبو الطيب المتنبى ، وهو يهجو إسحق بن إبراهيم بن كيغلغ قال :

وجفونه ما تستقر كأنها مطروقة أو فُتَّ فيها حصرم

ولابد من التميز بين ما قلناه وبين ما قد يشبهه فى بعض النساء العصبيات اللواتى قد يكففن البصر حياء أو عياء ــ وأجمل صفات العين عند متفرسى العرب أن تكون متوسطة فى الحجم ساكنة فى مركبها ترفة فى نظرها ، والتى لم تنفرق أشفارها ، ولم تضق ولم يضعف إنسانها .. وتكون صافية من الكدر، نقية من النقط ، لينة ، حسنة فى بريقها ، كامنة العروق ، معتدلة فى الطرف بالجفن .. نجلاء الأشفار.. يخالطها السرور والمهابة ، بياضها نقى ، وسوادها نقى ، لا عظيمة ولا صغيرة ولا غائرة ولا جاحظة ولا شاخصة كالجامدة ولا سريعة التقلب كحركة الزئبق ولا ناتئة الحدقة .. ولا صغيرتها ولا كبيرتها ، ولا واسعتها ، ولا مختلفة الوضع فى البياض والسواد .

وتكون رطبة المنظر من غير ضعف ولا علة ، شهلاء أو خفيفة الشهولة ، أو كحلاء ، أو شعلاء ، خفيفة الشعولة ، شحمية الجفن الأعلى والأسفل ، ملوزة الوضع ، سوداء الحدقة الفاصلة بين بياضها ، وقَلَّ أن تجتمع فى عين هذه الأوصاف كلها بل غالبها ، فاجعل هذه العين الموصوفة أنموذجاً ، واحكم لها أن صاحبها يكون حسن الطبع ، جيد العقل ، غزير المروءة ، وكثير الخير، قوى الفطنة ، متصفاً بكل خُلُق فاضل ، وأهلاً لكل نعت كريم .

والعين دليل الذكاء كما سبق التعريف ، وقد تحكم على جملة عيون لجملة أشخاص بالذكاء مع اختلاف أشكال عيونهم ، ولكنهم اتحدوا فى التشمع والموجات الضوئية مما ينم عن روح زكية ، ومدارك علية .

* * *

* **الحسد والعين :**

الحسد كما جاء فى الحديث الشريف عن النبى ﷺ :

« العين تدخل الرجلَ القبر والجمل القدْر» .

وهذه مسألة شائعة ، وقد أقرها أخيراً علماء أوربا تحت عنوان الأضرار النفسية للغير وتأثيرها ، وعلامة العين الحاسدة الحاقدة أن تكون مستديرة براقة مفتوحة بنهم طامعة فى كل نعمة تكون للغير من غير سبب ، بل فطرة فى هذا الحاسد ، وقانا الله شر الحاسدين .

وللخروج من أضرار الحاسدين قوة اليقين بحفظ الله لتقوى نفس الإنسان بصدّ عين الحسود لكيلا تؤثر .

ومن لم يكن عنده تلك القدرة فعليه بالاستعاذة بكتاب الله بالآيات المعروفة فى ذلك الصدد .. وقد يحسد الشخص الحسود ماله وولده ونفسه فهو شؤم على كل حال .. ويجب عليه ــ كلما رأى شيئاً حسناً ــ أن يقول : «ما شاء الله لا قوة إلا بالله » فإنه يمنع منه الحسد .

* * *

* **العين الآمرة :**

تلك العيون نجلاء واسعة أو ضيقة ، إلا أنها لها فى بريقها وصفائها سر يشع منها باعتبار أنها شباك للروح ، ترسل شهباً من نور تقول لضحيتها كن فيكون .. وليس فى استطاعة المنطق أن يصورها ، إلا بأنها سر من أسرار الله ، ظهر من سماء الروح بواسطة شمس المقل إلى أرض الضحايا ، فتتصرف فيها كيف تشاء .

* * *

* **العيون المؤثرة :**

هى عيون جمعت من كل بستان زهرة ، إذ لها من كل خصوصية عالية من لواحظ العيون جانب ، فلا يمكنك أن تعين نوعها بالضبط ، إلا أنها باجتماع تلك الغرائز فيها لها سطوات فتاكة ، تعمل بالقلوب بلاء أيوب ، وتكتسح الجيوب ، كما يعمل الأرض بالريح الهبوب ، وهى ليست كلية الوفاء ذات تقلب لا تثبت على حال إلا أنها إذا أوقعت فيما أوقعت فيه الناس باعت الأهل والأوطان ، وسلمت زمامها لمن سطا عليها من بنى الإنسان .

* **العيون الكاملة:**

وهى العيون الحلوة الموزونة التى تدل على طيبة القلب وسلامة الضمير مع الذكاء والتواضع والعبقرية الهادئة، ولها سحر وسريان فى الغير، وإيمان وشرف أصل وأسرار إلهية عميقة.

* * *

* **عيون خرق الحجب:**

وجه فى مجموعه وخاصة عيونه دليل قوة البصيرة وخرق الحجب والعلم الفيضى والثبات مع قوة اليقين.

* * *

* **عيون تدل على الذكاء وسرعة الخاطر:**

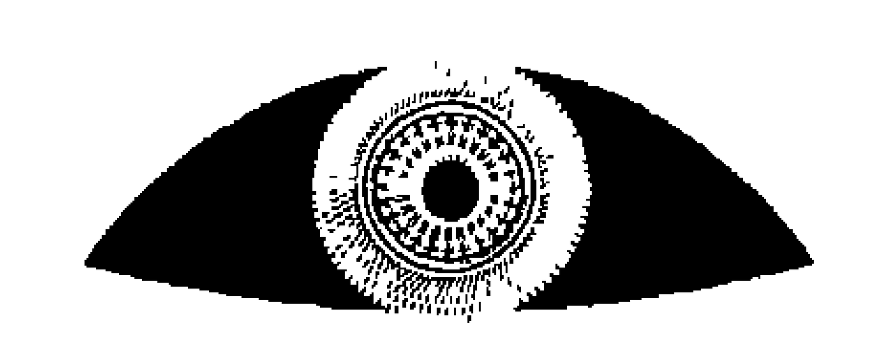
مَن كان إنسان عينيه أسود براقاً، قوى الانصباب بأشعة قوية على من يرنو إليه كان سريع الخاطر ذا بصيرة نافذة.

* * *

* **العيون التائهة:**

هذه العيون هى أقرب إلى الحزن منها إلى السرور.. وهى ذات وداعة وإخلاص تخدع بغير قصد، ولها من بساطتها وعدم اكتراثها ما يحير المعجبين بها؛ لأنها فى سهو وسهيان فيمن يحيطون بها.. فكأنها سابحة فى خيال تنشد من ورائه فلذة كبدها الضال.

وللعيون أسرار.. وفنون.



العين .. والحسد

« عين الحسود فيها عود »(*)

* **يقول الأستاذ أحمد أمين :**

ـــ يعتقد المصريون كثيراً فى الحسد.. وخلاصة هذه العقيدة : أن بعض الناس عنده خاصية فى عينه .. إذا نظر إلى شيء أماته ، أو أتلفه .

ومن غريب الأمر.. أن رجلاً عظيماً ــ كابن خلدون ــ يحكى مثل هذا ويقول : إنه شاهد بعض الناس إذا نظر إلى خروف ، أو نعجة نظرة خاصة : أماتها .. ثم إذا شرحت : وجد قلبها قد تحتت .. وقال إنه رأى فى بلاد المغرب جماعة من هذا القبيل يسمون : « البعاجين » .

* * *

ويعتقد المصريون أن الحسد يكون على أتمه إذا نظر الحاسد ، وشفع نظراته بالشهيق .

وكان من الشائع عند النساء : أنه إذا نظر رجل تلك النظرة أسرعت المرأة وقالت له : ـــ «وراك تعبان أو عقربة أو نار» فيلتفت وراءه لينظر إليه .. وبذلك يذهب سحر عينه .

ويداوون ذلك بأن يأخذوا قطعة من طرف ثوب الحاسد ، ويبخروا بها المحسود ، سواء كان إنساناً ، أو حيواناً ، أو أى شيء آخر .

(*) قاموس العادات والتقاليد والتعابير الشعبية المصرية .

ويزيد الاعتقاد في الحسد: إذا اشتهى ما عند المحسود، كأن يكون الحاسد فقيراً، والمحسود غنياً، أو عند المحسود مَواشٍ أو أموال يشتهيها الحاسد.. وكما إذا كان الحاسد ليس له ولد، والمحسود كثير الولد.. ويزعمون أن الحجاب يمنع العين.. ولهم في ذلك طرق.. منها وضع قليل من الملح الجريش في كيس يعلق في عنق الأطفال، وكذلك ناب الذئب أو ناب الضبع، أو رأس هدهد عليه ريش، توضع في قطعة من السختيان الأحمر ويخاط، وأحيانا يداوون الحسد بالرقى، من ذلك رقية مشهورة وهي:

– «باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك.. ومن كل عين حاسد.. باسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل نفس أو عين».

ومن هذه الطرق أن يوضع قليل من الملح فوق جمر من النار، ويقف المحسود، ويجعل الجمر بين رجليه، وتتلى الرقية المذكورة.. ثم تجعل الراقية وجهها في وجه الذي ترقيه، وتتثاءب بشدة، حتى يتثاءب المحسود.

ويحكون أن رجلاً اشتهر بالحسد، فكان يجتمع إليه أصحابه، فإذا مَرَّ جمل اشتهوه، طلبوا إلى الحاسد أن يحسده، فيقع على شفا الموت، فيذبح، ويؤكل.

ومن الرقى:

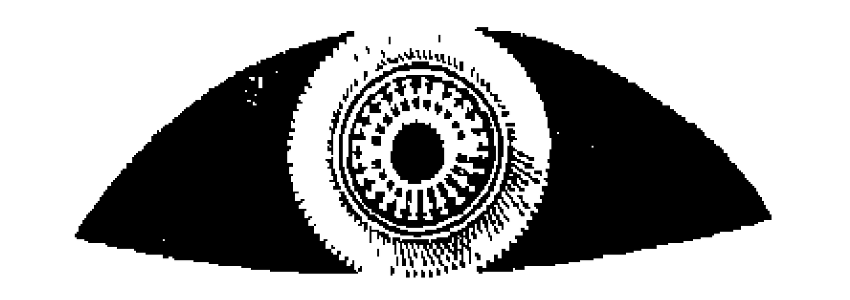
– «باسم الله عظيم الشأن شديد البرهان، ما شاء كان. حبس حابس من حجر يابس.. وشهاب قابس.. اللهم إني رددت عين العائن عليه.. وعلى أحب الناس إليه، وفي كبده وكليتيه، ولحمه ودمه، «فارجع البصر هل ترى من فطور، ثم أرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير».

وأحياناً تأتي بعض العجائز فتوقد ناراً، وترمي فيها شيئاً من «الشَّبِّ» وتذكر أسماء الذين يظن أنهم الحسدة، وتأخذ دبوساً أو إبرة، فتضعه في عين الصورة التي تحول إليها الشّب، وتقول: فقأ الله عينها.

وقد تأخذ قطعة من الورق وتثقبها بالدبوس مرات متعددة، في كل مرة تقول: «من عين فلانة، ومن عين فلانة»، ثم يبخر المحسود بهذه الورقة مع الملح.

والاعتقاد فى هذا الحسد شائع كثير.

ومن الأقوال المشهورة : — **«عين الحسود ، فيها عود»** .



« العين .. إذا رَفَّتْ »

العين إذا رَفَّتْ فإنهم يتشاءمون بهذا إذا حصلت من إحدى العينين.. ويتفاءلون إذا حصلت من الأخرى ، ومن ذلك الأغنية المشهورة اليوم :

ــ « عينى بترف ياحبة عينى » .

ويقولون إذا رَفّتْ عينه :

ــ « اللهم اجعله خيراً » .

ومن ذلك أيضاً خدر الرجل ، فهم يزعمون أن الرِّجْل إذا تَمَّلت ، دل ذلك على أن صاحبها سيسير سيراً طويلاً .

وتطلق العين أولاً على الحسد ، فيقولون للمحسود :

ــ « أصابته عين » .

ويعتقدون أن بعض الناس فى عينه قدرة على الحسد تؤذى من أصابته .. ويداوون ذلك بالتعاويذ والبخور والأحجبة .

ويقولون فى أمثالهم :

ــ « عين الحسود فيها عود » .

وكلمة « العين » تستعمل فى الغناء كثيراً ، فيقولون :

ـ **« يا ليل يا عين »** .

وينوعون نغمتها أنواعاً كثيرة (١) .

* * *

وقيل : إن رف العين يدوم عادة عُشْرَ الثانية .

* * *

---

(١) أحمد أمين .

«من كل عين لامَّة» (*)

هل صحيح أن بعض الناس يحسدون بأعينهم ، وأنهم يستطيعون إيصال الأذى إلى محسوديهم بمجرد تسديد نظراتهم إليهم ؟ .

سيقول بعضهم لا .. ويضيفون : إنها خرافة ، وما هي بخرافة أبداً .. لكنها حقيقة واقعة .

حدثني صديق ، قال : كان عندنا في القرية رجل اشتهر بالإصابة بعينه ، وكان يُستأجَرُ بعض المجرمين للقتل .

وفي يوم من الأيام جاءه رجل من القرية ليستأجره لإصابة خصم له بعينه . وبعد أن اتفقا على الثمن ، سار الطالب مع صاحب العين ليرشده .. من بعيد إلى الشخص المطلوب إصابته .

وسارا معاً طويلاً لأن المكان كان بعيداً .. ثم سأل الطالب : هل ترى ذلك الرجل الواقف هناك .. إنه هو فقال : لا أراه .. وكان صاحب العين الحاسدة ضعيف النظر.

وبعد أن قربا بعض الشيء ، سأله الطالب : أترى ذلك الرجل ؟ . انظر .. ذاك الرجل الذي يرتدي الثوب الأزرق .. ؟

وبعد كثير من الجهد ، استطاع صاحب العين الحاسدة أن يرى صيده : أجهد

(*) حقائق ـــ محمد شاهين حمزة .

نفسه كثيراً فى رؤيته ؛ لأنه كما قلنا كان قصير النظر.. لكنه التفت بسرعة إلى الطالب ، ونظر إلى عينه وقال له : (ما أقوى بصرك .. وما أحدَّه وأبصره .. كيف استطعت أن ترى الرجل على ذلك البُعد الشاسع) .

وما إن نطق صاحب العين الحاسدة بهذه العبارات وهو ينظر إلى عين الطالب حتى أصيب الطالب بعمى .

لقد حسده . فصح فيه قول القائل : (من حفر بئراً لأخيه وقع فيه) .

وقال صديق محام : إن فى قريته رجلا اشتهر بين أفراد أسرته بالإصابة بالعين .. أراد أم لم يرد .. وإن أسرته وأهل قريته جميعاً تخشاه .. وإنه هو شخصياً يعرف فى نفسه هذه الصفة ، وإنه لذلك إذا اضطر لزيارة أحد أقاربه فى داره بعث مقدماً إليه ليخفى عن عينه أولاده ، وإنه إذا اضطر فجأة لمثل هذه الزيارة وضع نقاباً على وجهه ، أو وقف متخفياً ، بحيث لا تقع عينه على أحد ولا على شيء .

وكثيراً ما سمعنا غير ذلك من حوادث إصابة البقر والجمال بأعين الحاسدين ، انتقاما من أصحاب هذه الحيوانات .

هذا فى بلادنا الشرقية .

ومن الشائع فى بعض البلاد الأوربية أن بعض العيون إذا نظرت إلى اللبن الحليب ، فإن هذا اللبن سرعان ما ينقلب حامضاً ، أو يفسد لفوره أو يتخثر .

وفى أسبانيا : يسود اعتقاد بأن عينى القطة السوداء تشع شعاعاً قاتلاً ، ويستشهدون بحادث الصياد الذى أراد قتل قطة سوداء ، فإذا بالبندقية المصوبة إليها تنفجر فى يده ، وتودي بحياته ، بدلاً من القطة .

ويقول الفيلسوف البريطانى « هربرت سبنسر » : ـــ (إن الاعتقادات الراسخة فى أذهان الناس ، والتى مَرَّت عليها أجيال كثيرة لا يمكن نبذها ، أو اعتبارها خرافات باطلة ، فقد تكون مستندة إلى أساس حقيقى ، وواجب العالم ليس هو إبراز أفكارها ، بل تصحيح تأويلها) .

وقال أحد العلماء: إنه قام بتجارب علمية دقيقة، ثبت له منها أن العين البشرية إذا حدقت فى خلايا الخميرة العادية التى تستعمل فى صناعة الخبز قتلت تلك الخلايا؛ لأن أشعة خفية غير منظورة تنبعث من العين وتؤثر فيها، كما تؤثر الأشعة فوق البنفسجية فى النبات والحيوان والإنسان.. فإذا طال تعرض الخلايا للأشعة، أفضى ذلك إلى فقدانها قوتها.

وكذلك أثبت العلماء أن الأنامل تنبعث منها إشعاعات غير منظورة، بل إن أنامل اليد اليمنى أقوى إشعاعاً من اليد اليسرى.

وكذلك طرف الأنف، فإذا حملت بعض النسوة فى الولايات المتحدة وكندا والمكسيك بعض الأزهار، ودست طرف أنفها فيها لشمها، فإن الأزهار تذوى فى الحال.. وتسمى هذه الإشعاعات بالإشعاعات السديمية.

وفى بعض الأبحاث الروحية الحديثة: أن الحاسد يملك قوى غامضة، وفى إمكانه استخدامها فى الخير والشر على السواء، وأن تلك القوى صالحة للنمو إذا استخدمت فى الشر أكثر، حتى تصبح مدمرة، وكثيراً ما تعود هذه القوى على صاحب العين الحاسدة نفسه كالرصاص الذى يرتد إلى مطلقه فيصيبه.

ويقول بعض علماء الأرواح: إن تلك الأشعة يمكن أن تقوى حتى لتستطيع أن تقتل رجلاً.

* * *

كعلاج لهذه الحالة ينصح بعض علماء الغرب الذين يؤمنون بهذا، بأن يقف المرء المهدد بهذه العين على خشبة أو يلمسها، فور شعوره بشخوص الإنسان الحاسد، كما يفعل المرء بالكهرباء اتقاء تأثيرها.. ومن المعلوم أن الخشب مادة عازلة تمنع سريان مفعول الإشعاع الكهربائى، فإذا أمسك الشخص الضار، انعدم لديه القدرة على إرسال الإشعاع.

ومن أحاديث رسول الله ﷺ:

ــ «اتقوا الأعين».

ــ «إياكم والعين فإنها تدخل الرجل القبر، والجمل القدر».

وفى بعض البلاد الشرقية : يضع بعضهم ، لتلافى ضرر تلك الأشعة خرزات زرقاء على صدور أبنائهم ، أو على الشيء الذى يخافون عليه ، يقولون بأنها تجنبهم ويلاتها ، ويقولون بأن اللون الأزرق له قوة خاصة وقدرة على مقاومة تيار الإشعاع السديمى ، وإبطال مفعوله .

* * *

أتستطيع بعد ذلك كله أيها القارىء أن تكذب هذا الأمر وأن تسميه خرافة ؟ .

هنالك من يفعل ذلك بجرأة ، ولعل الطائفة المكذبة أكثر عدداً من المؤمنة ، لكن المكذبين ــ مهما تكاثر عددهم وبلغوا الملايين ــ لا يقدمون أدلة ، كما يفعل المؤمنون .

* * *

وأخيراً ، فإن مما يحصن به المؤمنون أنفسهم هذا الدعاء المأثور:

ــ « حَصَّنْتُ نفسى بالحى القيوم الذى لا يموت أبداً .. ودفعت عنى السوء بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله » .

ويرى بعض الفقهاء أن يدفع أثر تلك العين إذا أصابت بتلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً .

ومن الرقى المأثورة عن رسول الله ﷺ :

ــ « بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك » .

ــ « أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامَّة » .

* * *

« العينِ .. والحسد » (*)

العين الشريرة .. أو الحسود : وجدت فى الأساطير منذ زمن بعيد .

وكان الاعتقاد السائد .. هو أن بعض الناس لهم عيون حسود .. وبعض الناس يكتسبون العين الشريرة بعمل اتفاق مع الشيطان مثل السحرة الذين يسحرون الناس بعيونهم بغرض الأذى .

* * *

والعين الحسود: ترمز إلى الغيرة والحقد .

فالفقير قد يحسد الغنى .

والمريض قد يحسد السليم .

ومَنْ عندَه قد يحسد مَن ليس عنده .

* * *

وكان القدماء يعتقدون أن من عنده « حَوَل » أو ارتخاء فى الجفن ، له عين شريرة وحسود .

وكانوا يخافون من حسد النسوة خلال فترة الحيض ، أو الحمل .

* * *

(*) د . محمود صلاح الدين مصطفى ــ أسرار العيون ــ كتاب اليوم الطبى .

ومازال بعض الناس يعتقدون أن تأثير الحسد يكون أكبر ما يمكن فى فترات التحول من حالة إلى أخرى مثل :

الزواج .. أو الحمل .. أو الولادة .

وخلال ذلك .. لابد من عمل الاحتياطات اللازمة للوقاية من الحسد .

كذلك يمكن أن يصيب الحسد الزرع .. أو الشجر .. أو الملابس الجديدة .. أو السيارة الجديدة .

* * *

وللوقاية من الحسد .. اتبع العديد من الوسائل المضادة للحسد مثل الصلاة ، وتعبيرات مثل : « **حفظك الله** » أو « **ما شاء الله** » ورقم خمسة لمنع الحسد .

* * *

ومنذ عصر القدماء المصريين ، وحتى اليوم .. العين الزرقاء .. والخرزة الزرقاء .. والجرس .. ورش الملح فى الأفراح : اعتقد البعض أنها تحمى من الحسد .

واعتقد البعض أيضاً .. أن عمل عروسة « دمية » ، على أنها رمز .. وعندما يمرض ابنها ، تبدأ فى وخزها بالإبرة قائلة : « **من عين أمها** » ، لأنه « لا يحسد المال إلا أصحابه » .. ثم من عين فلان أو فلانة .. كأنها خرمت عين الحاسد .

* * *

والبعض يقول : إن الحسد حقيقة .. وقد جاء ذكره فى « القرآن الكريم » فى آية :

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

[سورة الفلق ـــ الآية : ٥] .

ولكن معنى « حاسد » هنا هو « حاقد » .. أى يحقد الشخص على الآخرين نعمتهم ..

فالحاقد هنا : شَرٌّ فى ذاته .. وليس بمعنى العين التى تحسد .. فالمعنى هو أن يتمنى المرء زوال النعمة من الناس .

* * *

فالعين عنصر ثقافى قديم منذ أسطورة « حورس » :

عندما ذهبت الأم الإلهة « إيزيس » تجمع أشلاء زوجها « أوزوريس » الموزعة فى البلاد ، فانتقم « حورس » منها بخلع عينها .

فالعين عند الفراعنة : رمز .. وليس فقط عضواً للإبصار، وباعتبار أن العين تخرق حُجُب النفس البشرية ، لتؤذى إذا ما كانت عيناً شريرة .

* * *

والغريب .. أن الكثيرين من المثقفين مازالوا يعتقدون فى الحسد .

أعرف أستاذاً جامعياً يعلق على باب منزله حجاباً ، وخرزاً أزرق لمنع الحسد .. أو يضع « خمسة » ، و « خميسة » فى سيارة من أحدث طراز .

* * *

ولابد من التأكيد على أن هذا الاعتقاد الشائع هو من باب الخرافة .. ولا يسنده سند من علم ، أو معرفة .

ويزيد انتشار هذه الخرافات فى المجتمعات المتخلفة ؛ لأنه لابد أن نفسر أى حدث لنا ، أو حولنا ، فى ضوء العلم .. وليس فى ضوء الخرافة والأساطير .

* * *

« العين المصاحبة لها »

* **من غريب العوائد:** أن المرأة ـ في واحة سيوة ـ إذا مات عنها زوجها ، حبسوها فى غرفة مظلمة لا يراها أحد إلا خادمة تقدم لها الطعام وما تحتاج إليه حتى تنقضى عدتها .

وهم يزعمون أن عيناً شريرة تلبسها فى أثناء تلك المدة .. فلا تنظر إلى أحد إلا اضرت به ، وأول ذلك : ابنها الذى تربيه .

وأول شخص تراه عند خروجها من سجنها ، لا ينجو من الموت .. ولذلك يرسلون المرأة إلى عين ماء آخر المدة ، تغتسل فيها .. وفى أثناء اغتسالها ينادى منادٍ فى الأسواق يحذر الناس من الوقوف فى طريقها (*) .

* * *

« عندما تطرف العين »

* لماذا تطرف العين ؟ .. لقد كان من المعتقد أن العين تطرف لكى يمسح الجفن مقلة العين ، فيرطبها ، ويغسلها ، ويزيل ما علق بها من غبار .

ولكن بعض الأطباء يقولون : إنها تطرف لكى تريح حاسة النظر من الإعياء الذى يصيبها من كثرة التحديق فى شىء ما ؛ ولذلك فإن العين تطرف كثيراً ، إذا نظرت إلى ضوء ساطع .

(*) أحمد أمين ـ قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية .

« مراجع الكتاب »

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ الأحاديث القدسية ــ جزءان ــ أشرف على إصداره : د. محمد الأحمدى أبو النور ــ وزارة الأوقاف ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ــ يناير ١٩٨٦ .

٣ ــ الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ــ عبدالرءوف المناوى ــ صححه وعلق عليه : محمد منير الدمشقى ــ بمصر.

٤ ــ مشكاة الأنوار، فيما روى عن الله سبحانه من الأخبار ــ محيى الدين بن العربى ــ نشره وعلق عليه : أبو بكر مخيون ــ مطبعة الصدق الخيرية بدرب الأتراك بالأزهر ــ ١٣٦٩هـ .

٥ ــ مفتاح كنوز السنة ــ وضعه بالإنجليزية : د. أ. ى. فنسنك ــ ترجمه إلى اللغة العربية : محمد فؤاد عبد الباقى ــ دار القلم ــ بيروت .

٦ ــ فتح البارى بشرح صحيح البخارى ــ للإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ــ رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبدالباقى ــ دار المعرفة ــ بيروت .

٧ ــ صحيح مسلم ــ للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى حقق نصوصه : محمد فؤاد عبد الباقى ــ دار الحديث بالقاهرة .

٨ـ سنن أبي داود ـ لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

٩ـ سنن الترمذي ـ لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

١٠ـ سنن ابن ماجه ـ للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ـ دار الريان للتراث ـ القاهرة .

١١ـ سنن النسائي ـ للإمام أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائي ـ الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة ١٩٨٧ .

١٢ـ سنن الدارقطني ـ للإمام على بن عمر الدارقطني ـ عالم الكتب بيروت ـ ١٩٨٦ .

١٣ـ سنن الدارمي ـ للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بين الفضل بن بهرام الدارمي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

١٤ـ المسند ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ المكتب الإسلامي .

١٥ـ الموطأ ـ للإمام مالك بن أنس ـ دار الحديث ـ بالقاهرة .

١٦ـ المستدرك على الصحيحين ـ الحاكم النيسابوري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

١٧ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ـ للإمام محيى الدين أبي زكريا محيى بن شرف الدين النووي ـ تحقيق : الشيخ حسن تميم مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان .

١٨ـ من وحي القرآن ـ د. إبراهيم السامرائي ـ منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ـ بغداد ـ العراق ١٩٨١ .

١٩ـ قطوف ـ على الجندي ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ بمصر ١٩٧١ .

٢٠- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذرى ــ تحقيق : مصطفى محمد عمارة ــ دار الإيمان ــ دمشق ــ بيروت ــ ١٩٦٨ .

٢١- الكنز الثمين فى أحاديث النبى الأمين ــ لأبى الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسنى ــ صححه وعلق عليه : أبو العباس أحمد محمد مرسى النقشبندى ــ مطبعة السعادة بمصر ــ ١٩٦٨ .

٢٢- الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ــ للإمام جلال الدين السيوطى ــ دار الكتاب العربى ــ بيروت ــ لبنان .

٢٣- مختصر شرح الجامع الصغير للمناوى ــ على كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ــ للسيوطى ــ مصطفى محمد عمارة ــ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ــ ١٩٥٤ .

٢٤- مواضع ألفاظ بنيان جسم الإنسان فى القرآن الكريم ــ د. زغلول مهران ــ د. محمد أحمد نور الدين ــ د. فيصل إبراهيم زاهر ــ د. نواب محمد دخان ــ دار الإخلاص للطباعة .

٢٥- القاموس الإسلامى ــ أحمد عطية الله ــ مكتبة النهضة المصرية المصرية ــ القاهرة سنة ١٩٨٠ .

٢٦- القصص الحق لسيد الخلق ــ محمد خليل الخطيب ــ مطبعة الشعراوى .

٢٧- قراءة الوجه ــ محمد محمد الحريرى ــ مطبعة مصطفى البابى الحلبى ــ بمصر .

٢٨- الله والعلم الحديث ــ عبد الرزاق نوفل ــ دار الشعب ــ بالقاهرة .

٢٩- الحسد وكيف نتقيه ــ إبراهيم محمد الجمل ــ مكتبة القرآن ــ القاهرة ١٤٠٢هـ .

٣٠- تفسير النجوم فى علم العيون ــ د. إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الجرافى ــ دار الحكمة ــ دمشق ، بيروت ١٩٨٧ .

٣١- الحكمة فى مخلوقات الله ــ لأبى حامد بن محمد الغزالى ــ مكتبة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٩٣٤.

٣٢- صنع الله ــ عبدالرزاق نوفل ــ سلسلة كتاب اليوم ــ العدد ١٣٧ ــ مايو ١٩٧٨ ــ مؤسسة أخبار اليوم بمصر.

٣٣- التدبر فى مخلوقات الله ــ حسين فؤاد طلبة ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ــ ديسمبر ١٩٧٥.

٣٤- الإنسان ــ على فكرى ــ عيسى البابى الحلبى ــ بالقاهرة ١٩٣٥.

٣٥- عيون الأخبار ــ لابن قتيبة ــ دار الكتب المصرية.

٣٦- نهاية الأرب فى فنون الأدب ــ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويرى ــ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ــ ١٩٢٨.

٣٧- قاموس العادات والتقاليد والتعابير الشعبية المصرية ــ أحمد أمين ــ مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة.

٣٨- معجم الألفاظ الحديثة ــ محمد دياب بك ــ مطبعة الرغائب بدار المؤيد بمصر ــ ١٩١٩.

٣٩- الألفاظ المترادفة ــ لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى ــ شرح وتحقيق: محمد محمود الرافعى ــ المكتبة المحمودية ــ بالأزهر بمصر.

٤٠- معجم الألفاظ المثناة ــ شريف يحيى الأمين ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ الطبعة الأولى ــ فبراير ١٩٨٢.

٤١- الألفاظ الكتابية ــ عبدالرحمن بن عيسى الهمذانى ــ مطبعة الآباء اليسوعيين ــ بيروت ــ ١٨٩٨.

٤٢- الحيوان ــ للجاحظ ــ ٨ أجزاء ــ مكتبة مصطفى البابى الحلبى ــ بمصر ١٩٥٠.

٤٣ـ حياة الحيوان الكبرى ــ كمال الدين الدميرى ــ دار إحياء التراث ــ بيروت.

٤٤ـ ديوان الصبابة ــ لابن أبى حجلة التلمسانى ــ تحقيق: د. محمد زغلول سلام ــ منشأة المعارف بالإسكندرية ــ ١٩٧٧.

٤٥ـ فيض الخاطر ــ أحمد أمين ــ مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة.

٤٦ـ ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ــ لأبى منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى ــ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ــ سلسلة ذخائر العرب ــ دار المعارف بمصر ــ ١٩٨٥.

٤٧ـ موسوعة الحب فى الشرق والغرب ــ سيد صديق عبد الفتاح ــ مكتبة مدبولى القاهرة.

٤٨ـ ابتسامات ودموع وظلمات وأشعة ــ مَىّ ــ سلسلة كتاب الهلال ــ أغسطس ١٩٧٤.

٤٩ـ أقوال الفلاسفة والعظماء فى المرأة ــ سيد صديق عبد الفتاح ــ مكتبة مدبولى بالقاهرة.

٥٠ـ قطوف من هنا وهناك ــ إميل شوقى ــ مؤسسة نشر أدب الخواطر ــ مكتبة الأنجلو المصرية ــ ١٩٧١.

٥١ـ الزعامة فى الشرق ــ ترجمة: حبيب سعيد ــ دار الشرق والغرب ــ بولاق ــ مصر.

٥٢ـ همسات المحبين وآهات العاشقين ــ محمد إبراهيم الدسوقى ــ مكتبة ابن سينا ــ القاهرة ــ ١٩٨٨.

٥٣ـ أسرار العيون ــ د. محمود صلاح الدين مصطفى ــ سلسلة كتاب اليوم الطبى ــ مؤسسة أخبار اليوم ــ بالقاهرة.

٥٤- سحر العيون ــ للبدرى ــ طبعة الشيخ عبدالهادى نجا الأبيارى ١٢٧٦هـ.

٥٥- مفاجآت الغد ــ بيير ديفو.

٥٦- لسان العرب ــ لابن منظور ــ دار الكتب المصرية .

٥٧- جنس : موسوعة المعلومات العامة للأرقام القياسية ــ تعريب وإعداد : كمال الخولى ــ مؤسسة نوفل ــ بيروت ــ ١٩٨٧ .

٥٨- اخترت لك ــ السيد هاشم نحاس ــ دار الطباعة الحديثة ــ بمصر ــ ١٩٥٤ .

٥٩- حقائق يختلف فيها الناس وأباطيل يتفقون عليها ــ محمد شاهين حمزة ــ القاهرة .

٦٠- عجائب القرن العشرين ــ نصرى جندى ــ مطبعة النجم بالفجالة ــ القاهرة ــ ١٩٥٣ .

٦١- الحاسة السادسة ــ جوزيف سينل ــ ترجمة : محمد بدران ، أحمد محمد عبد الخالق .

٦٢- فقه اللغة وسر العربية ــ للإمام أبى منصور إسماعيل الثعالبى النيسابورى ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت .

٦٣- معجم القطيفة ــ ناصيف اليازجى ــ مكتبة لبنان ــ بيروت ١٩٨٤ .

٦٤- نجعة الرائد وشرعة الوارد فى المترادف والمتوارد ــ إبراهيم اليازجى ــ مكتبة لبنان ــ بيروت ــ ١٩٨٥ .

٦٥- الباراسيكولوجى ــ ما وراء علم النفس ــ صالح هويدى ــ دار أبو شنب للطباعة والنشر ــ عمان ــ ١٩٨٧ .

«مراجع الجرائد والمجلات»

٦٦- الأخبار فى ١٩٨٩/٦/٢.

٦٧- الأهرام فى ١٩٣٥/١/٢٧.

٦٨- الهلال ــ سبتمبر ١٩٥٠ــ مايو ١٩٥٦ ــ مارس ١٩٦٤ــ نوفمبر ١٩٧٤ــ ابريل ١٩٨٩.

٦٩- كل شىء والدنيا فى ١٩٣٤/٣/٧.

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

هـذا الكتـاب

يحدثنا عما ورد ذكره فى القرآن الكريم من آيات عن العيون وحقيقتها فى الإنسان والزمان والمكان، وكذلك عما ورد فى الأحاديث النبوية عن نظرات العيون وما يترتب عليها من شهوة وحسد..

كما يحدثنا عن مسميات العيون فى اللغة ومعانيها.. وعن العيون ودموعها فى الأدب..

سنعرف الكثير من الحقائق والمعلومات التى وردت عن أسرار نظرات العيون فى المرأة والحب، ومدى تأثيرها فى القلب والعقل..

أيضاً سنتعرف على الكثير من أنواع العيون وألوانها، وما ترمز إليه من معانٍ فى نظراتها خفيت عن ذوى الفطنة والفراسة..

(الناشر)



الدار المصرية اللبنانية
طباعة • نشر • توزيع
١٦ شارع عبدالخالق ثروت - تليفون ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣ - فاكس: ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً: دار شادو - ص.ب: ٢٠٢٢ - القاهرة

AL-DAR AL-MASRIAH AL-LUBNANIAH
PRINTING — PUBLI SHING — DISTRIBUTION
16 ABD EL KHALEK SARWAT St. P.O.Box 2022-Cairo-Egypt PHONE: 3936743-3923525 FAX: 3909618 CABLE DARSHADO